الرّصيد الوطني للأطروحات
يحظر النسخ و التوزيع

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الجزائر
كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير
قسم العلوم الاقتصادية
فرع الاقتصاد القياسي

تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات في ظل العولمة الاقتصادية

دراسة مقارنة
«بين الجزائر و العالم العربي »

رسالة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية

من إعداد الطالب : بو عبد الله حسان

لجنة المناقشة:

ا.م. نوفيل حديد	رئيسا
ا.م. محمد حشماوي	مقررا
ا.م. جميلة الجوزي	عضوا
ا.م.ا رشيدة شامي	عضوا
ا.م. عادل يعلي	عضوا

السنة الجامعية 2009/2008

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

شكر و تقدير

انه لمن دواعي الفخر و الاعتزاز أن ارفع شكري الجزيل لأستاذي الفاضل **الدكتور حشماوي محمد** علي تفضله بالإشراف علي هذا البحث وعلي ما أبداه خلال إشرافه من ملاحظات قيمة وتصحيحات صائبة سواء من حيث الأسلوب أو من حيث المنهج العلمي, كما أتقدم لسيادته باسمي آيات التقدير لشخصه الكريم وخلقه العظيم و تواضعه الجميل و علمه الغزيرِ و لقد شرفت به أستاذا غمرني بعلمه الشامل لكل نواحي المعرفة جزاه الله عني خير جزاء .

كما أتقدم بعظيم الشكر و الامتنان لجميع من قدموا لي يد العون والمساعدة الصادقة من الإخوة و الزملاء واسأل المولي عز و جل أن يجزي الجميع عني خير جزاء و الذين كانوا لي كما صورهم الشاعر في قوله:

أخ الهيجاء من يسعى معك .....ومن يضر نفسه لينفعك

ومن إذا ريب الزمان صدقك.....شتت فيك شمله ليجمعك

حيث كانت تمثل بالنسبة لي رحيق التشجيعات المتواصلة و عنوان لتضحيات زملائي مناجلي كلما طلبت مزيدا من المعلومات ومزيدا من المساعدة أثناء انجازي لهذه الرسالة في محتواها و في شكلها أيضا, إلي كل هؤلاء أقول لهم شكرا جزيلا

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

إهداء

إلي والدي الكريمين:

۞ ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا ۞. الآية 18الإسراء

فلهما كل الفضل بعد الله عز و جل و نبيه الكريم (صلى الله عليه و سلم)

إلي اخوتى و اخاواتي :

اشراقة أمل لغد أفضل

إلي أصحاب الكلمة الطيبة

إلي كل من يعلم فيعمل

إلى كل عمل وطني مخلص من أجلك يا جزائر

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

ملخص

يتجه العالم أكثر مما مضى نحو الاقتصاد المبني على المعرفة، وتشكل التكنولوجيا أحد عناصر المعرفة الأكثر التصاقاً بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية. ويشهد العالم حالياً تغيرات جذرية في سوق التكنولوجيا، مثل تعاظم أهمية المدخلات التكنولوجية في عمليات الإنتاج والخدمات، ومثل التوجه نحو تركيز توليد التكنولوجيا لدى القليل من الدول والشركات عن طريق الاندماج وحماية حقوق الملكية الفكرية، ومثل زيادة قيمة الأصول المعرفية على حساب قيمة المواد الأولية في معظم السلع، وبزوغ عدد من التكنولوجيات اللبية أو الجوهرية وهي ذات كمون ربحي هائل كتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتكنولوجيا الحيوية والمواد الجديدة والفضاء وغيرها.

من جهة أخرى يشهد العالم تغيرات في إدارة التكنولوجيا من حيث توليدها ونقلها واستيعابها. وتعنى الدول أكثر مما مضى بوضع سياساتها التكنولوجية وفي آليات تنفيذ هذه السياسات.

أما نقل التكنولوجيا فيشهد تغيرات أساسية في طبيعة التكنولوجيا المنقولة وفي أنماط النقل وطرقه، حيث يتجه المصدرون إلى الإقلال من نمط النقل مع إطلاق اليد، والتوجه نحو "النقل" من خلال الاستثمار المباشر. وهذه الأنماط من النقل تقلل من فرص العالم النامي في اكتساب التكنولوجيا حقيقة، كما تقلل من جدوى وعائدات نقل وسائل وفعاليات الإنتاج (المصانع).

إن الدول العربية تتجه مؤخراً نحو تبني سياسات واستراتيجيات للعلم والتكنولوجيا، وهي تشعر أكثر من السابق أنها لم تعط موضوع اكتساب التكنولوجيا حقه، وهي الآن أكثر اهتماماً بدور التكنولوجيا في حل مشاكلها الأساسية مع بداية القرن 21 مثل تنويع الاقتصاد الوطني، ورفع الإنتاجية والقدرة التنافسية، ومسائل الطاقة والمياه، ومسائل البطالة في صفوف الشباب وتأمين فرص العمل الحقيقية لهم، ومسائل الامتلاك الحقيقي لوسائل ومعارف الدفاع والأمن. كما يستدعي هذا إجراء تغيرات في منظومة العلم والتقنية العربية بمركباتها التعليمية والبحثية ونقل التكنولوجيا والخدمات والإعلام بهدف الانتقال بها إلى نظام وطني للابتكار قادر على استيعاب التكنولوجيا ومن ثم توليدها عربياً.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الكلمـــات المفتـــاحية :

تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات - العولمة - الانفجار المعرفي – المجتمع المعلوماتي – الفجـــوة الرقمية – اقتصاد المعرفة – الثورة التقنية الثالثة –الشركات المتعددة الجنسيات.

Abstract

The trend in world economy is towards Knowledge-Based Economy. Knowledge is becoming more and more a major factor in the economy of the 21st century. Technology is the type of knowledge most related to economic and social development. Technology market has been undergoing several changes during the last two decades. Technology is perceived as an intangible assets and is traded internationally either in embodied or disembodied form. Technology generation is concentrated in few developed countries and is protected more and more by Intellectual Property Rights.

The world is also witnessing an evolution of new core technologies e.g. ICT (Information and Communication Technologies), biotechnologies, advanced materials and space. Their widespread application in different industries highlighted their commercial potential and prompted a wave of techno-nationalism and technological protectionism in the industrialized world.

On the other hand, Management of Technology (MOT) is becoming an important aspect of world economy. Technology generation, transfer, and application are changing. Countries are more concerned with Science and Technology policies and strategies. Implementation mechanisms of these strategies are essential for the economic and human development.

Technology transfer has also gone important changes in the type of technologies transferred and in the mode of this transfer. These changes could reduce more the effectiveness of technology transfer to developing countries if they do not show responsive or aggressive local entrepreneurship willing to complement imported knowledge with extensive in-house technological effort on absorption, adaptation, continuous updating and eventually on innovation.

Several Arab countries are formulating National Science and Technology policies and strategies to implement these policies. The primordial importance of technology absorption and not only the transfer of production facilities have been understood. The role of technology in dealing with the important

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

challenges to Arab countries in the beginning of the 21st century is clear. Technology can help in facing the essential problems such as achieving economic diversity, improving productivity and competitiveness, managing water resources, reducing youth unemployment, and improving the real Arab capacity in defense and security.

The Arab countries are more aware of the need to improve their S&T system and transfer it to a National System of Innovation: a necessity for .

Tags:

Information and communication technologies - globalization - the explosion of knowledge - the information society - digital divide - the knowledge economy - the third technical revolution - multinational corporations

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

قائمة الجداول والأشكال

1- قائمة الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
1	المتعاملون و مقدمي الخدمات سنة 2005 و سنة 2006	112
2	تطور رقم الأعمال (%) مقارنة بـــالناتج الداخلي الخام من سنة 2002 إلى سنة 2006	113
3	تطور سوق الهاتف الثابت من سنة 2002 إلى سنة 2006	115
4	توغل الهاتف الثابت في الأسرة من سنة 2000 إلى سنة 2006	116
5	طلبات الهاتف من سنة 2000 إلى سنة 2006	116
5	التوصيلات الهاتفية من سنة 2004 إلى سنة 2006	117
6	رواج الشبكة الثابتة سنة 2006	117
7	رواج الهاتف الثابت مع شبكات الهاتف النقال سنة 2006	118
8	مدا خيل الشبكة الثابتة من سنة 2000 إلى سنة 2008	118
9	مدا خيل الشبكة الثابتة في الدول العربية	119
10	الأكشاك المتعددة الخدمات من سنة 2002 إلى سنة 2006	119
11	المخادع العمومية سنة 2005 و سنة 2006	120
12	خدمة الدفع المسبق من سنة 2004 إلى سنة 2006	120
13	مقارنة دولية لمعدل التوغل للهاتف الثابت في السوق العربية سنة 2005 و سنة 2006	120
14	تطور عدد المشتركين في السوق العالمية سنة 2005 و سنة 2006	121
15	تطور الكثافة الهاتفية سنة 2005 و سنة 2006	122

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

16	تطور حصص السوق سنة 2005 و سنة 2006	123
17	توغل الهاتف النقال من سنة 1998 إلى سنة 2006	124
18	حصص المتعاملين في سوق النقال في سنة 2006	125
19	حصص السوق للهاتف النقال ذو الدفع العادي والدفع المسبق سنة 2006	126
20	رواج الشبكات النقالة سنة 2006	127
21	تطور الاشتراك الثابت والنقال سنة 2005 و سنة 2006	127
22	مقارنة عالية لمعدل التوغل للهاتف النقال في السوق العربية سنة 2005 و سنة 2006	128
23	تطور عدد المشتركين في السوق العالمية سنة 2005 و سنة 2006	129
24	الكثافة الهاتفية في سنة 2005 و سنة 2006	130
25	تطور حصص السوق في سنة 2005 و سنة 2006	130
26	مدا خيل شبكة النقال في الجزائر من سنة 2000 إلى سنة 2006	131
27	متوسط الإنفاق للشخص النقال في سنة 2007 و سنة 2008	132
28	رقم الأعمال الإجمالي (ثابت + نقال) في الدول العربية	132
29	مقارنة عالية لمعيار مشترك نقال / مشترك ثابت في الوطن العربي في سنة 2005 و سنة 2006	135
30	خدمة الجوال Rooming من سنة 2003 إلى سنة 2006	136
31	عدد المستعملين الانترنت من سنة 2003 إلى سنة 2006	137
32	عدد موردي الدخول للشبكة (I S I) من سنة 2003 إلى سنة 2006	137
33	عدد مقاهي الانترنت من سنة 2003 إلى سنة 2006	137

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

34	مقارنة عالمية لمعدل التوغل للانترنت في السوق العربية في سنة 2005 و سنة 2006	138
35	تطور عدد المستعملين الانترنت في السوق العالمية في سنة 2005 و سنة 2006	139
36	تطور معدل التوغل الانترنت في السوق العالمية في سنة 2005 و سنة 2006	140
37	تطور حصص سوق الانترنت في العالم في سنة 2005 و سنة 2006	141

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

2- قائمة الأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
1	نموذج عملية الاتصال	37
2	نموذج الاعتماد المتبادل بين كل من وسائل الإعلام، و النظم الاجتماعية الأخرى، و الجمهور	51
3	تطور و توغل الهاتف الثابت من سنة 2000 إلى سنة 2006	115
4	تطور و توغل الهاتف النقال من سنة 1998 إلى سنة 2006	124
5	حصص المتعاملين في سوق النقال في سنة 2006	125
5	توزيع الدفع العادي على المتعاملين في سنة 2006	126
6	توزيع الدفع المسبق على المتعاملين في سنة 2006	126
7	تطور الاشتراك الثابت والنقال في سنة 2005 و سنة 2006	127

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الفـــــهرس

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الفـــهرس

إشكالية البـــــــــحث أ

الفصل الأول : العولمة الاقتصادية و تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات 01

المقدمـــــــــة 01

المبحث الأول: العولمة الاقتصادية و الثورة الصناعية الثالثة 01

المطلب الأول: العولمة الاقتصادية 01

الفرع الأول: مفهوم العولمة , أسبابها و مظاهرها 01

الفرع الثاني: أنواع وخصائص العولمة. 09

الفرع الثالث: أدوات العولمة و أثارها 13

الفرع الرابع :مصادر الاندماج في الاقتصاد العالمي. 17

المطلب الثـــــاني: الثورة الصناعية الثالثة و تعميق العولمة الاقتصادية 19

الفرع الأول: مساهمة الوسائل الجديدة للإعلام و الاتصال في انتشار العولمة الاقتصادية 20

الفرع الثاني: التكنولوجيات الجديدة للإعلام و الاتصال و ملامح العولمة الاقتصادية 21

المبحث الثـــــاني: التطور التقني و اتساع الفجوة الرقمية 23

المطلب الأول: التطور التقني و احتكارات الدول المتقدمة 23

الفرع الأول: التباينات التقنية و الإعلامية 23

الفرع الثـــاني:ملامح التطور التقني و احتكارات الدول المتقدمة 24

المطلب الثاني: العوامل المساعدة على الفجوة الرقمية 25

الفرع الأول: العوامل المساعدة على الفجوة الرقمية 25

الفرع الثاني: التقنيات الجديدة للإعلام والاتصال في ظل الاقتصاد الجديد 26

خلاصة الفصل الأول 28

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الفصل الثاني: الاتصال و الوسائل الحديثة في مجال الاتصال 29
المقدمـــــــــــة 29
المبحث الأول: الاتصال، أنواعه و نماذجه 30
المطلب الأول: مفهـــــوم الاتصال. 30
الفرع الأول: تعريف الاتصال. 30
الفرع الثاني: المعاني الثلاثة لكلمة الاتصال. 31
المطلب الثاني: أنواع الاتصال و نماذجه 33
الفرع الأول: أنواع الاتصال 33
الفرع الثاني: نماذج الاتصال 35
الفرع الثالث: الفرق بين الاتصال و الإعلام 38
المبحث الثـــــاني: خصوصية البحث في نظريات الاتصال و جوانبه 41
المطلب الأول: نظريات الاتصال وخصوصية البحث 41
الفرع الأول: نظريات الاتصال 42
الفرع الثاني: خصوصية البحث في الاتصال 57
المطلب الثاني: جوانب الاتصال و محاوره 58
الفرع الأول: الجوانب الاجتماعية و الثقافية للوسائل 58
الفرع الثاني: محاور الاتصال 63
المبحث الثـــــالث: الوسائل الحديثة في مجال الاتصال 68
المطلب الأول: خصائص و وسائل مجتمع الإعلام و الاتصال 69
الفرع الأول: خصائص مجتمع الإعلام و الاتصال 69
الفرع الثاني: الوسائل الحديثة في مجال تكنولوجيات الإعلام و الاتصال 72

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

المطلب الثاني: المسائل الجديدة التي يطرحها تطور وسائل الإعلام و الاتصال77
الفرع الأول: المسائل القانونية و السياسية الجديدة 77
الفرع الثاني: المراهنات التربوية و الثقافية. 78
الفرع الثالث: الانعكاسات الاجتماعية لتطور وسائل الاتصال 79
خلاصة الفصل الثاني 77

الفصل الثالث: وضعية تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات في العالم العـــــربي

المقـــــــدمة 80
المبحث الأول: مراحل استخدام الوسائل الحديثة في العالم العربي 81
المطلب الأول: مراحل استخدام الوسائل الحديثة في العالم العربي 81
الفرع الأول: مرحلة النهوض 81
الفرع الثاني: مرحلة الاحتواء 82
الفرع الثالث: مرحلة الإغراق 83
المطلب الثاني: اللحاق بالثورة الصناعية الثالثة 85
الفرع الأول: اللحاق بالثورة الصناعية الثالثة 87
الفرع الثاني: جذب الاستثمار الأجنبي و دعم التصدير والتجارة الخارجية 88
الفرع الثالث: التجارة الإلكترونية 91
المبحث الثاني: التكامل و مشكلاته الفنية والثقافية 91
المطلب الأول: التكامل عن طريق الاتصال والمعلومات 91
الفرع الأول: اقتصاد المعلومات والتكامل العربي 94
الفرع الثاني : المنفذ الإلكتروني العربي للعلوم و التكنولوجيا 97
الفرع الثالث: الانترنت والتجارة الالكترونية 98
المطلب الثاني: مشكلات فنية وثقافية 105
الفرع الأول: مشكلات التعريب 105

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الفرع **الثاني**: حدود حرية الاتصال والتعبير 105
الفرع الثالث : البنية التحتية 106
خلاصة الفصل الثالث 108

الفصل الرابع: تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الجزائر وضعية وآفاق

المقـــــــــدمة 109
المبحث الأول : البنية الهيكلية للتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الجزائر 111
المطلب الأول: سوق الاتصالات 111
الفرع الأول: المتعاملين و مقدمي الخدمات 112
الفرع الثاني:رقم الأعمال 113
الفرع الثالث:تطور رقم الأعمال بالنسبة للناتج الداخلي الخام 113
المطلب الثاني : أسواق الهاتف 114
الفرع الأول: الهاتف الثابت 114
الفرع **الثاني**:الهاتف النقال 124
المطلب الثالث:شبكة الانترنت وآلات الكمبيوتر في الجزائر 137
الفرع الأول:وضعية الانترنت وآلات الكمبيوتر 137
الفرع **الثاني**: برامج الحاسوب والشبكات 143
المبحث الثاني : تحديات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الجزائر 144
المطلب الأول:ورشات ومشاريع على مستوى بعض القطاعات بالجزائر 144
الفرع الأول: قطاع الإدارة والحكومة الإلكترونية 144
الفرع الثاني: قطاع التربية الوطنية والتكوين المهني 145
الفرع الثالث: التعليم العالي والبحث العلمي 146

المطلب الثاني : التحديات والرهانات في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات 149
الفرع الأول: تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ضمن برنامج مساندة الإنعاش الاقتصادي 2001 / 2004 149

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الفرع الثاني:مشاريع مستقبلية في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات 153
خلاصة الفصل الرابع
الخـــــــــــاتمة 156

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

مقدمـــــة البحـــث :

في إطار العولمة القائمة و مع ظهور ما يسمى بالاقتصاد الجديد أو اقتصاد المعلومات و السعي الحثيث للبلدان الغربية على الخصوص لفرض هيمنة تفوقها فيه على مجموعة من البلدان منها العربية و السائر في طريق النمو عمومًا .

تسارع هذه المجموعة إلى كسب أكبر الحظوظ في الاستفادة منه و كذلك تعزيز قدراتها المعلوماتية بغرض تقليص الفجوات و بالتالي تحقيق أعلى مستويات و أسرع كيفية ممكنة لنمو الاقتصادي و التقني و الاجتماعي.

لعل أهم ما ينتج عن هذا الانطلاق هو ما أصبح يعرف بالاقتصاد الرقمي أو اقتصاد المعلومات حيث أولى مميزات تتمثل في إمكانية حل ظاهرة ندرة المعلومات و المعارف التي كانت في وقت ما محتكرة لأسباب تجارية أو إستراتيجية ، و بالتالي كانت غير متوفرة بصفة عمومية.

لولا تواجد و تطور تكنولوجيا المعلومات التي تتمحور في جوهرها حول عمليات إنتاج و معالجة و بث البيانات بصورة آلية سريعة و تكاليف أقل فأقل للغاية. و لم تكن هذه التكنولوجية بدورها ممكنة أيضا لو لم تكن سيرورة الإبداع التكنولوجي على وجه الخصوص لتحتل مكانتها الإستراتيجية في سياسات الأمم و المؤسسات الصناعية و المقاولات التجارية الخدمية و خاصة منها تلك المتخصصة في المعلوماتية سواء في الوسائل و التجهيزات أو البرمجيات .

لقد غزت التكنولوجيات الجديدة للمعلومات و الاتصال كل مناحي الحياة اليومية لكثير من البلدان و خاصة الصناعية منها ، و أصبح الاقتصاد الرقمي سمة العصر في هذه البلدان تأثر عالم المال و الأعمال بهذه الموجة الجديدة سواء على المستوى الكلي أو الجزئي ، و لعل الأنشطة التجارية و التسويقية كانت أكبر المستفيدين من الإنترنت و تقنيات الاتصال الجديدة حيث سخرت هذه الإمكانيات الهائلة لخدمة حركة التبادلات و تحسين العلاقات و الصفقات سواء ما بين المؤسسات المنتجة و الخدمية فيما بينها أو ما بينها و بين الزبائن .

فهل استفادت البلدان النامية و بالخصوص الجزائر من هذه الظاهرة الرقمية و سخرتها لخدمة أهدافها التنموية و بالتالي اختصار الوقت و المجهود في تحقيقها .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

خاصة أن التقدم السريع لتكنولوجيا الاتصال يفرض عليها أن تتزود ليس فقط بالمعدات الملائمة و إنما تدريب العاملين لإعدادهم من أجل النهوض بالموارد البشرية بحيث تصبح قادرة على التعامل مع تكنولوجيات الاتصال الحديثة .

صياغة الإشكالية

نحن نحاول من خلال الدراسة المتعلقة بوسائل الاتصال الحديثة في الجزائر التعرف على آثار الثورة التكنولوجية للاتصال وتأثيراتها على الاقتصاد الجزائري و معرفة دورها في توثيق التواصل و تطور الإعلام داخل المجتمع الجزائري من خلال إشكالية بحثنا هذه و التي يمكن سياقها في هذا السؤال :

ما هو دور تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات في انتشار العولمة الاقتصادية و ما هي الاتجاهات التي ينبغي أخذها حتى تواكب الجزائر التحولات في هذا الميدان و تتمكن من اكتسابها و السيطرة عليها و من توظيفها لصالح المجتمع الجزائري ؟

و يمكن أن نقسم إشكالية بحثنا هذا إلى الأسئلة الفرعية التالية:

1 – ما هي التكنولوجيات الحديثة في مجال المعلومات و الاتصالات ؟

2 – هل هناك بالفعل تكنولوجيا بمعنى الاختراع الجديد الذي يحدد انقلابات في المجتمعات ؟ .

3 – ما هو دور تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات في انتشار العولمة الاقتصادية ؟ .

4 – ما هي التحديات التي تطرحها تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات الجديدة على الدول العربية لا سيما الجزائر ؟

فرضيات البحث :

الفرضيات الأساسية التي ارتكزنا عليها و حاولنا إثباتها من خلال هذه الدراسة

1 – تعتبر تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات أداة من أدوات العولمة الاقتصادية .

2 – تطور تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات مرتبط بالسياسات المنتهجة.

3 – إن العلاقات العربية البينية في ضل الاقتصاد الرقمي وتكنولوجيا المعلومات و الاتصالات تجعل هذه الدول تفرض نفسها واقتصادها علي الساحة الدولية والنظام الدولي السائد كقوة سائرة في طريق النمو.

4 – تبني الجزائر تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات يسهل لها مواكبة التطور التكنولوجي ويطرح تحديات كبيرة لمساندة برنامج الإنعاش الاقتصادي

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

أهداف و أهمية البحث:

يمكن إجمال الأهداف الأساسية للبحث :

1- التعرف على الاتصال وأهمية الوسائل الحديثة في المجال الاتصال.

2- التعرف على مكونات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي يمكن الاعتماد عليها في تطوير إستراتيجية نظم معلومات متكاملة.

3- التعرف على الدور الذي تلعبه تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كمدخل للتنمية والتكامل العـــــربي من خلال مجموعة من الأنشطة والعمليات.

4- محاولة التعرف على دور وسائل الاتصال الحديثة في الجزائر و آثار الثورة التكنولوجية عليهـــا و معرفة دورها في توثيق التواصل و تطور الإعلام داخل المجتمع الجزائري

5- محاولة التوصل إلى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات.

تأتي أهمية البحث من أهمية متغيراته في المنظمات والمجتمعات المعاصرة والكيفية التي يمكـــن أن توفرها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في انتشار العولمة الاقتصادية و ما هي الاتجاهات الـــتي ينبغي أخذها حتى تواكب الدول هذه التحولات في هذا الميدان و تتمكن إدارة المعرفـــة الـــتي لم تكون ممكنة مسبقا وإتاحة الفرصة الحقيقية لإدارة المعرفة للمساهمة في وضع إستراتيجية الأعمال

الدراسات السابقة

هناك عدة دراسات سابقة محلية أو دولية تناولت بالدراسة و التحليل لتكنولوجيا المعلومات الاتصالات بصفة عامة أو لجانب واحد من جوانب تطبيقات الانترنت و يمكن تقسيم هذه الدراسات إلي مجموعتين اثنتين هما :

أ- **الدراسات النظرية الكلية** :التي اهتمت بالمستوي الكلي لتطبيقات تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات و من ثم تطبيقات الانترنت , بمعني أنها اهتمت بمتطلبات و نتائج تطبيقها في تسريع عملية التنمية بالدول التي تستثمر فيها دون التطرق إلي الكيفية التي يجب أن تطبق بها هذه

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

التكنولوجيات علي مستوي المؤسسات الاقتصادية بغية تأهيلها و الرفع من تنافسينها , ومن هذه الدراسات نذكر مايلي:

1- الدراسة التي قامت بها منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم و الثقافة (اليونسكو) والتي نشرت سنة 2005 بكتاب تحت عنوان **"العلم في مجتمع المعلومات"**[1] والتي خلصت إلي اقتناع الحكومات بأهمية الدور الذي يضطلع به العلم و الهندسة في بناء مجتمع المعلومات و المساهمة في ميلاد مجتمع المعرفة.

2- الدراسة التي قامت بها الأستاذة **سناء عبد الكريم الخناق** من بغداد (العراق) تحت عنوان"**دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في عمليات إدارة المعرفة"** والمقدمة في إطار الملتقى الدولي حول اقتصاد المعرفةالذي اقيم سنة 2005 بكلية العلوم الاقتصادية والتسيير- جامعة بسكرة- ويأتي هذا البحث في تسليط الضوء على الدور الذي تلعبه تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تكوين ألبني التحتية (الأساسية)لدعم عمليات إدارة المعرفة وتعزيز دور المنظمات في الاقتصاد العالمي .

3- الدراسة التي قام بها الدكتور **خلادي عبد القادر و السيدة كويسي سليمة** تحت عنوان "**تكنولوجيات المعلومات و الاتصال في الجزائر وضعية و أفاق**" والمقدمة في إطار منتدى اجتماع الخبراء الإقليمي حول معيقات النفاذ الشامل لتكنولوجيات المعلومات و الاتصالات في الدول العربية المنعقد أيام 13 إلي 15 مارس2007 .بمسقط (سلطنة عمان),والتي تناولا فيها إستراتجية إدماج لتكنولوجيا المعلومات و الاتصالات في الجزائر و السياسة المعتمدة لإدخال الجزائر في مسار بناء المجتمع الدولي للمعلومات والتي خلصت إلي مجموعة من مقترحات منها:

- تحويل المعرفة و المهارات في مجالات الاختصاص و الجدارة،تطوير شبكات معلومات واتصال،
- المشاركة في تكوين الكفاءات .بمختلف المستويات، المشاركة في إدماج تكنولوجيات المعلومات و الاتصال في مجال التربية و التعليم،
- المشاركة في دعم المشاريع الرائدة(المكتبة الافتراضية،النشر الالكتروني،الشبكات المتخصصة...).

ب- **الدراسات الميدانية**:اهتمت هذه الدراسات بالمستوي الجزئي الميداني لتطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات و ثم تطبيقات الانترنت , .بمعني أخر أنها اهتمت بتطبيقات هذا النوع من

[1]. **منضمة الأمم المتحدة للتربية و التعليم" العلم في مجتمع المعلومات".**

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

التكنولوجيا ولكنها خصت إما المؤسسات الاقتصادية لدولة معينة ما , وظيفة معينة من وظائف المؤسسة ,أو جانب من الجوانب التي يمكن تحليلها بالمؤسسة ,و من هذه الدراسات نذكر مايلي:

1- الدراسة الميدانية التي قام بها **الأستاذ كربالي بغداد**–كلية العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية بجامعة وهران تحت عنوان "**الانترنت و سير علاقة الزبون** [1]والمقدمة في إطار الملتقى الدولي حول اقتصاد المعرفة الذي أقيم سنة 2005 بكلية العلوم الاقتصادية والتسيير– جامعة بسكرة– والتي تناولت سبب لجوء المؤسسات الجزائرية إلى الانترنت كأحد الوسائل التكنولوجية للإعلام والاتصال (NTIC) في تحقيق أهدافها، من خلال عينة مست 50 مؤسسة جزائرية على مستوى التراب الوطني مهما كانت طبيعة نشاطها (تجارية 10%، وصناعية 60%، وخدمية 30%)، وطبيعتها القانونية (62% مؤسسات عمومية, 38% مؤسسات خاصة)، والتي تملك موقع خاص بها في الشبكة العالمية الانترنت، إلا أن 12 منها فقط التي استوفت شروط الدراسة.

والخلاصة العامة لهذه الدراسة أن وجود برنامج لدى المؤسسة في جعل زبائنها أوفياء لها، لا يتم بوجود تصور تسويقي يعتقد أن نجاحها وفشلها يتوقف على الزبون. وانطلاقا من هذا، عليها أن تقوم بإعداد استراتيجيات تسويقية محورها حاجات وإنتظارات زبائنها الحاليين والمرتقبين. وكون المحيط البيئي الذي تمر به الجزائر، يجعل المؤسسات الجزائرية أن تتبنى استراتيجيات تسويقية يشارك في إعدادها مختلف الفاعلين الاقتصاديين ومنهم المستهلك. ونتيجة ذلك، أمام المؤسسات الجزائرية بذل جهود جد معتبرة لتحقيق أهداف علاقة الزبون. مما شك فيه، أن استعمال الانترنت في جمع المعلومات والاتصال بمختلف الشركاء أمر مهم لتكوين قاعدة معلومات، تستعملها عند الحاجة. فمعرفة سلوك الزبائن والعوامل المؤثرة، واتجاهات الطلب يتحقق باستعمال وسائل الحديثة للمعلومات والاتصال (NTIC) على جانب الوسائل التقليدية. فنتائج هذه الدراسة ما هي محاولة لمعرفة الخطوط العريضة التي تمكننا من معرفة هذا الكائن العجيب، وبالتالي تحقيق أهدافنا.

2- الدراسة التي قاما بها الأستاذ **قرين علي** و الأستاذ **هبال عبد المالك** – بجامعة **المسيلة تحت عنوان " تسـيير المـوارد التـكنولوجية وتطويـر الإبداع التكنولوجي في**

[1] **كربالي بغداد " الانترنت و سير علاقة الزبون.**

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

المؤسسة" [1]والمقدمة في إطار الملتقى الدولي حول اقتصاد المعرفة الذي أقيم سنة 2005 بكلية العلوم الاقتصادية والتسيير- جامعة بسكرة- والتي خلصا فيها إلي أنه ونظرا للدور الذي تلعبه في بناء قاعدة معرفية تكنولوجية ،لذا تكتسي دراسة التكنولوجية داخل المؤسسة الاقتصادية خاصة الصناعية منها بعدا ودافعا اقتصاديا كبيرا ذلك أن تشخيص الموارد التكنولوجية ودراسة آثارها و طرق تسييرها وكيفية تطويرها يشكل أحد الجوانب الإستراتيجية لكل دراسة تهتم بالإدارة والتسيير العقلاني لموارد المؤسسة المختلفة ،كما أنها تمثل أحد محاور التفكير الاستراتيجي لكل مؤسسة حديثة تتعامل مع محيط ميزته التطور السريع في مجال العلم والتكنولوجية فالوعي بضرورة التحكم في الذمة التكنولوجية داخل المؤسسة واقع مفروض، بل يجب على المؤسسة الحديثة الانتقال من دور المستهلك للتكنولوجية إلى دور المنتج والاهتمام بنشاط آخر أكثر أهمية والإبداع التكنولوجي كنشاط حيوي يساعد على تذليل الصعوبات التقنية المتعلقة بالعملية الإنتاجية.

المنهجية المتبعة:

استخدم البحث الأسلوب التحليلي الوصفي لدراسة أثر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التنمية الاقتصادية وهذا بالاعتماد على مجموعة من المصادر المتوافرة، إضافة إلى الاستعانة بشبكة المعلومات العالمية (www) للحصول على المعلومات ذات العلاقة بموضوع الدراسة من أجل التوصل إلى جملة من الاستنتاجات والمقترحات.

حدود البحث:

على ضوء التساؤلات التي طرحتاها في اشكاليتنا سوف نتعرض لموضوعنا حسب الفصول التالية :

يتناول الفصل الأول: مفهوم العولمة الاقتصادية وعلاقة الثورة الصناعية الثالثة في تعميق العولمة الاقتصادية

يتعرض الفصل الثاني إلي الاتصال، تعريفه، أنواعه و نماذجه.كما يتطرق إلي أسس البحث في الاتصال و نظرياته.إضافة إلي الوسائل الحديثة في مجال الاتصال

[1] **قرين على و هبال عبد الملك" تسييرا لموارد التكنولوجية و تطوير الإبداع التكنولوجي في المؤسسة.**

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

أما الفصل الثالث فيناقش مراحل استخدام الوسائل الحديثة في العالم العربي و اللحاق بالثورة الصناعية الثالثة و كيفية تحقيق التكامل عن طريق الاتصال والمعلومات و ماهية المشكلات الفنية والثقافية التي تعيق هذا التكامل.

يتعرض الفصل الرابع إلي وضعية تكنولوجيات المعلومات والاتصال في الجزائر من خلال التطرق إلي البنية الهيكلية للتكنولوجيا والمعلومات و الورشات والمشاريع حول تكنولوجيا المعلومات والاتصال على مستوى بعض القطاعات بالجزائر ثم أخيرا التحديات والرهانات في هذا المجال وآفاقها.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الفصل الأول:
العولمة الاقتصادية وتكنولوجيا المعلومات و الاتصالات

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الفصل الأول: العولمة الاقتصادية و تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات

المقدمـــــــــة:

هناك إجماع بين المراقبين للحياة الدولية على أن العمليات السياسية و الأحداث و الأنشطة في عالم اليوم لها بعد كوني دولي متزايد. و يرى بعض الباحثين أن هناك أربع عمليات أساسية للعولمة، و هي على التوالي: المنافسة بين القوى العظمى ، و الابتكار التكنولوجي ، و انتشار الإنتاج ، و التبادل و التحديث.

و يمكن القول إن صياغة تعريف دقيق للعولمة تبدو مسألة شاقة، نظرا إلى تعدد تعريفاتها، تتأثر أساسا بانحازات الباحثين الإيديولوجية ، و اتجاهاتهم إزاء العولمة رفضا أو قبولا.

و هناك في البداية أوصاف عامة للعولمة، قد لا تغني في التحليل الدقيق لمكوناتها، و إن كانت فكرة مبدئية عن هذه العملية التاريخية. من ذلك مثلا عندما يذهب إليه بعض الباحثين و هو إن العولمة تعني مجموعة من العمليات التي تغطي اغلب الكوكب أو التي تشيع على مستوى العالم ، و من هنا فالعولمة لها بعد سكاني لان السياسة و الأنشطة الاجتماعية الأخرى أصبحت تبسط رواقها على كل أنحاء المعمورة و العولمة من ناحية أخرى، تتضمن تعميقا في مستويات التفاعل، و الاعتماد المتبادل بين الدول و المجتمعات التي تشكل المجتمع العالمي ، و هكذا فبالإضافة إلى بعد الامتداد في كل أنحاء العالم، يضاف بعد تعمق العمليات الكونية.

نتطرق إلى هذا الفصل من خلال المباحث التاليـــــة :

- **المبحث الأول**:العولمة الاقتصادية والثورة الصناعية الثالثة.
- **المبحث الثـــــاني**: التطور التقني واتساع الفجوة الرقمية

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

المبحث الأول: العولمة الاقتصادية والثورة الصناعية الثالثة

المطلب الأول:العولمة الاقتصادية

الفرع الأول: : مفهوم العولمة، أسبابها ومظاهرها

1- **التعريف بالعولمة:** كثرت التعريفات بالعولمة و لم تتفق الآراء على تعريف واحد شامل وجامع لها نظرًا لتشعب المحتوى الفكري للمفهوم وامتداده من ناحية كمجالات التطبيق إلى العديد من الجوانب الاقتصادية والسياسية والتكنولوجية ومن ناحية المستويات فإن هذا المفهوم وبالأخص في جبه الاقتصادي أخد ينتشر إلى كافة المستويات الإنتاجية والمالية التسويقية والإدارية، وفي ضوء هذا التحليل يمكن القول أن صياغة تعريف دقيق للعولمة تبدو مسألة شاقة، ورغم كل ذلك فمن الضروري طرح كل التعريفات التي وردت للعولمة في محاولة لتعميق الأبعاد المختلفة لهذا المفهوم بل ومحاولة الخروج بتعريف مناسب يخدم التحليل الخاص وأهم التعاريف ما يلي:

1-1:يشير مصطلح العولمة إلى عملية تعميق مبدأ الاعتماد المتبادل بين الفاعلين في الاقتصاد العالمي بحيث تزداد نسبة المشاركة في التبادل الدولي والعلاقات الاقتصادية الدولية لهؤلاء من حيث المستوى والوزن والحجم في مجالات متعددة وأهمها السلع والخدمات وعناصر الإنتاج بحيث تنمو عملة التبادل التجاري الدولي لتشكل نسبة هامة من النشاط الاقتصادي الكلي وتكون |أشكالا جديدة للعلاقات الاقتصادية في الاقتصاد العالمي.

ولعل من الواضح أن هذا التعريف للعولمة يركز على أنها عملية متعلقة على تعميق الاعتماد المتبادل وتحويل الاقتصاد العالمي إلى وق واحدة تزداد فيها نسبة المشاركة في التجارة العالمية على أساس إعادة النظر في مبدأ التخصص وتقسيم العمل الدولي، والوصول إلى نمط جديد للتخصص وتقسيم العمل الدولي.

1-2- التعريف اللغوي: يرى أستاذ الفلسفة محمد عابد الجابري أن العولمة في معناها اللغوي تعني تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل العالم كله، وهي تعني الآن في المجال السياسي منظرًا إلية من زاوية الجغرافية "جيوبوليتيك"، العمل على تعميم نمط حضاري يخص بلد بعينه يخص بلد بعينه هو الو. م. أ على بلدان العالم أجمع.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

1-3: العولمة ظاهرة مرتبطة بفتح الاقتصاديات وبتوسيع الأسواق ودخول عدد متزايد من الدول وسكانها والبلدان الاشتراكية سابقًا مع عدد متزايد من البلدان النامية القطاعات والشركات في السوق العالمية كما أن هذه الظاهرة مرتبطة بمتطلبات التطور التكنولوجي وزيادة المنافسة ودخول متعاملين جدد فيها.

1-4 :وهناك تعريفات تركز على العولمة باعتبارها مرحلة تاريخية وعلى ذلك فالعولمة هي المرحلة التي تعقب الحرب الباردة من الناحية التاريخية والتحول للآليات السوق.

1-5 :يعرفها الأستاذ محمد عابد الجابري على أنها توع أو نسق ذو أبعاد تتجاوز دائرة الاقتصاد فهي شاملة للمجال المالي والتسويقي والمبادلات والاتصال و... السياسة والأخلاق والفكر الإيديولوجي والعسكري.

1-6 :يري الاقتصادي العربي والوزير السوري السابق محمد الأطرش العولمة على أنها اندماج أسواق العالم في حقول التجارة والاستثمارات المباشرة وانتقال الأموال والقوى العاملة والثقافات ضمن إطار من رأسمالية حرية الأسواق وتليها خضوع العالم لقوى السوق العالمية، مما يؤدي إلى اختراق الحدود القومية، وإلى الخسارة في سيادة الدولة، وإن العنصر الأساسي في هذه الظاهرة هي الشركات المتعددة الجنسيات.

1-7: العولمة نتاج عملية تاريخية لتطور نمط الإنتاج الرأسمالي، تطور قواه المنتجة التي تبرز مظاهرها في الثورة العلمية والتكنولوجية واستخدامها لتطور علاقات إنتاجه وبالتالي فهذه التحولات تمس البنى الفوقية الإيديولوجية السياسية والفكرية والثقافية .

والعولمة ليست فقط مجموعة من العالقات المترابطة الناتجة عن فتح الاقتصادية بل أنها إيديولوجية حقيقية للتغيير الاجتماعي السياسي الثقافي والفكري.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

1-8 :العولمة نمط معين من الحياة أداتها الأساسية الشركات المتعددة الجنسيات الممارسة بكفاءة لبلورة نموذج مثالي للتحرير من مختلف صور الاستعباد.

1-9 :وهناك تعريف يركز على العولمة باعتبارها "تجليات لظواهر اقتصادية" وتتضمن هذه الظواهر تحرير الأسواق والخصخصة وانسحاب الدولة من النشاط الاقتصادي ولأداء بعض وظائفها وخصوصا في مجال الرعاية الاجتماعية وتغيير لنمط التكنولوجيا والتوزيع العابر للقارات للإنتاج من خلال الاستثمار الأجنبي المباشر والتكامل بين الأسواق الرأسمالية.

وهكذا يلاحظ تعدد التعريفات المطروحة للعولمة ونحن مع الرأي الذي يرى أن كل هذه التعريفات جميعًا هي في مجموعها تكاد تكون المكونات الأساسية لتعريف واحد جامع للعولمة فهي تجمع بين جنباتها كونها تمثل حقبة تاريخية وهي تجليات لظواهر اقتصادية وهي أخيرًا "ثورة تكنولوجية واجتماعية" .

2- العوامل والأسباب التي أدت إلى العولمة

تعتبر العولمة نتاج لعوامل كثيرة أدت إلى ظهورها عند منتصف الثمانيات ومن هذه العوالم ما هو إقتصادي ومنعا ما هو سياسي و ثقافي ويؤثر ويتأثر كل عامل من العوامل السابقة، بالعوامل الأخرى ولكن ستقتصر على أهم العوامل الإقتصادية فقط، دون إنكار لأهمية العوامل الأخرى قي تأثيرها على العولمة.

2-1 **انخفاض القيود على التجارة العالمية:** بدأت القيود بعد الحرب العالمية الثانية تخفض من وطأة الحماية، وأصبحت هذه العوالم تعتمد على الضرائب المركبة، في تنظيم التجارة، وفي ضل رعاية الجات (GATT) [1] وتم تحقيق تقدم في تحري التجارة الدولية في بعض المجالات وقد ترتب على المفاوضات المتعددة الأطراف التي تمت في إطار الجات، تخفيض في الضرائب الجمركية على السلع الصناعية في الدول المتقدمة من 40 % عام 1940م، إلى أقل من 10% في المتوسط بعد

1. "General Agreement on Tariffs and Trade " GATT, .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

جولة طوكيو عام 1989م، حيث بلغت 6% للإتحاد الأوروبي و 4.4 % لليابان 4.9 بالمائة للولايات المتحدة الأمريكية.

2-2 التطور الصناعي في الدول النامية وزيادة تكاملها مع السوق العالمية: يعد ما حققته الدول النامية من نمو في الفترة السابقة، والحالية كأحد أهم الأسباب للعولمة، فقد أرتفع نصيب دول شرق آسيا في الفترة من 1965 – 1988 من الناتج العالمي المحلي الإجمالي للعالم من 5 بالمائة إلى 20 بالمائة من الناتج الصناعي العالمي، من 10 بالمائة إلى 23 بالمائة، وزاد نصيب القطاع الصناعي من الناتج المحلي الإجمالي في الدول النامية منخفضة الدخل، واستمرت الزيادة في السكان في الدول النامية بمعدل 2 بالمائة سنويا.

2-3 تكامل أسواق المال الدولية: تعتبر الحركة الدولية لرأس المال مظهرًا أساسيا من مظاهر التكامل المالي الدولي، كما أن صورة هذه الحركة ودرجاتها ترتبط ارتباطا وثيقا بفرض كفاءة الأسواق المالية الدولية، حيث تعد هذه الأسواق هي القناة التي تتدفق خلال الأدوات المالية المختلفة عبر مختلف دول العالم، وتأتي هذه التدفقات بين الدول، أو خلال الأسواق المالية استجابة للاختلاف في معدلات الفائدة على الأدوات والأوعية المختلفة وفيما بين الأسواق المختلفة بالأسواق المختلفة بالإضافة إلى الاختلافات في درجة وأشكال الرقابة المفروضة على تحركات رأس المال.

2-4 زيادة أهمية تدفقات رأس المال الخاص والاستثمار الأجنبي المباشر: يوضح تقرير أفاق الإقتصاد العالمي 1997م، الصادر عن صندوق النقد الدولي ومؤشرات زيادة أهمية التدفقات رأس المال الخاص والاستثمار الأجنبي المباشر فابتدءا من منتصف الثمانينات بدأت تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر في أنحاء العالم في الزيادة.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

2-5 التقدم التكنولوجي وانخفاض تكاليف النقل والاتصالات:ذكر DOSI[1] أن التغيرات التكنولوجية أحد محركات العولمة، وكذلك أكد على أهمية هذا العامل ودور التقدم التكنولوجي في المواصلات والاتصالات على تسارع عمليات العولمة، كما أوضح Lipsey[2] أن التكنولوجيا الحديثة ترتب عليها انتقال في النظم عبر الإقتصاديات العالمية.

3- مظاهر العولمة

يتفق أغلبية الباحثين والمتتبعين لتطوير هذه الظاهرة، إن عددًا من المظاهر المتداخلة والمترابطة والمتفاعلة فيما بينها تتميز أساسًا:

3-1 الثورة العلمية التكنولوجية :إن تكنولوجيا المعلومات هي أحدث مفرزات التطور التكنولوجي وقد أدي تطور تكنولوجيا النقل والاتصال لإلغاء حواجز الوقت المسافة بين مختلف البلدان، كما تنامي نقل السلع جوًا وبسرعة بين أسواق متجاورة، كدول الإتحاد الأوربي مثلاً، وحتى بين الدول العربية وأسواق دول مجاورة، كما تطورت وبسرعة وسائل الإتصال الإلكترونية لنقل الصوت والبيانات متضمنة البريد الإلكتروني، والفاكس والانترنيت، وشبكات الإتصال التليفونية العالمية السريعة، وهو ما أتاح لمصانع ومنظمات خدمية أن تخدم أسواقًا أوسع وأكثر، وسمح لشركات أن تركز بعض عملياتها في منطقة معينة مع تقديم منتجاتها عبر فروع تختار مواقعها قرب عملائها، وكانت شبكة الانترنيت من أهم ما أفرزته ثورة تكنولوجيا المعلومات. وقد أصبحت مجالات استخدام هذه الشبكة عديدة.

فعلى المسوقين وضع تشكيلة منتجاتهم وأسمائها وصورها وأسعارها، ومنافذ توزيعها والتسهيلات والمقترنة ببيعها لجذب العملاء.

وتضع البنوك خدماتها المصرفية وبرامجها الإفتراضية وتضع بورصات الأوراق المالية المتداولة وأسعارها، وغير ذلك من الاستخدامات وبالتالي فإن ثورة التكنولوجية وتطور وسائل الإعلام عبر القارات بالأقمار الصناعية والحاسبات الآلية جعل العالم كله سوق واحدة تقريبًا (قرية صغيرة).

---

1. **Diretion de l'Organisation et des Systèmes d'Informatique**"DOSI
2. **Research Papers on Growth & Technology · Unpublished Working Papers Transatlantic Diary**· **Contacts · Links**. The **Home Page of Richard G. Lipsey**

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

3-2 **التكتلات الإقليمية**:منذ أواخر الخمسينيات بدأت بوادر التكتل الإقليمي بظهور السوق الأوروبية المشتركة في عام 1959م، ثم تكتل شرق آسيا "ASEAN" [1]في عام 1967م، ثم منتدى التعاون الآسيوي الباكستاني "APEC" [2]في عام 1989م، فالسوق الأمريكية الشاملة "NAFTA" [3]في عام 1994م، ثم سوق "ميركوسور" الأمريكية الجنوبية في عام 1995م، وأخ\ت هذه التكتلات الدولية شكل أسواق مشتركة تنزع مها جميع قيود التجارة وتسود الحرية في انتقال السلع ورؤوس الأموال العالمية.

3-3 **الاتفاقية العامة للتعرفة والتجارة GATT**[4]:في أبريل عام 1994م، أعلن قيام النظام التجاري العالمي الجديد حيث بدأ تنفيذ الاتفاقية العامة للتعرفة الجمركية والتجارة "الجات" اعتبارا من بداية 1995م، وتقضي الاتفاقية بتحرير تدريجي زمنيا ونوعيا للتجارة العالمية في السلع والخدمات والملكية الفكرية، وقد أدى إبرام هذه الاتفاقية وما تضمنته من خفض تدرجي للتعرفة الجمركية وحصص الاستيراد إلى الإسهام في عولمة التجارة والاستثمارات وجعلها أيسر على نطاق أسواق الدول الأعضاء في هذه الاتفاقية.

3-4 **التحالفات الإستراتيجية لشركات عملاقة**: لم يعد تحليل وتفسير الفرص وما توجهه مختلف الشركات يتطلب فقط منظورًا محليًا أو إقليميا. بل أصبح المنظور العالمي ضرورة أساسية. إن ضرورة التصدي لتهديدات المنافسة العالمية لا تعني السعي الحثيث لاختراق أسواق أجنبية، وقد أصبح تكوين إستراتيجيات تحالفية أحد أهم سبل ذالك.

وقد تحولت شركات كبيرة أنهكها التنافس من إستراتيجيات التنافس إلى إستراتيجيات التحالف، والهدف المرجو هو تقليل تكلفة التنافس وتكلفة البحوث والتطوير ونقل التكنولوجيا بشكل منفرد، وتعزيز القدرات التنافسية للمتحالفين.

---

1. Indonesia. Umbrella organization of textile and apparel trade associations of the organization of Southeast Asian Nations (**ASEAN**).

2.منتدى التعاون الآسيوي الباكستاني "APEC".عام 1989

3 .NAFTA : North American Free Trade Agreement,1994.

4. GATT: General Agreement on Tariffs and Trade , 1994.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

ومن أمثلة التحالفات تحالف "توشيبا" مع "موتور ولا"[1] في صناعة وتسويق وسائل الإتصال الإلكترونية، و"سيمتر" مع "فيليبس" في صناعة شرائط الفيديو، وفي صناعة السيارات تحالف كل من "فورد" مع "مازدا" و "خترال موكور" مع "تويوتا".

3-5 الشركات العالمية:مع تزايد الاتجاه نحو إدارة اللاحدود جغرافية " Borderless management "[2] تنامي ظهور وتأثير الشركات العالمية، بعد أن كان توسع الشركات يأخذ صورة تعدد ونشر الفروع في السوق المحلية، تطور الأمر لتعدد ونشر الفروع الخارجية عالميا لا سيما مع الدعم الفائق الذي هيأته شبكات المعلومات العالمية والتجارة الإلكترونية، وتزايد حضور وتأثير وسطوة الشركات متعددة الجنسيات والعبرة للقارات على المساحة العالمية.

وهي شركات يقع المركز الرئيسي لها في دولة المقر، وتدير عملياتها في أسواق متعددة عبر العالم بهدف الاستحواذ على فرص سوقية متزايدة.

ومن أمثلة ذلك إدارة شركة "جنرال موتورز"لفرعها بالإسكندرية وشركة "نستلة" أكبر شركة عالمية في صناعة الأغذية التي تبيع منتجات في أوروبا غير تلك التي سعها في الولايات المتحدة الأمريكية.

وأدى تنامي عمليات الشركات المتعددة الجنسيات والعبرة للقارات كأداة رئيسية للعولمة، لسعيها اختيار مواقع لمصانع ونقاط آخرين أو توزع لها في أسواق خارجية.

3-6 معايير الجودة:

في عام 1987م، وضعت المنظمة الدولية للمواصفات القياسية [4] (ISO) ومقرها جنيف مواصفات قياسية عالمية اتفقت داخل المجموعة الأوروبية بشكل خاص والدول الصناعية الكبرى بشكل عام، لتوحيدها لكافة المنتجات ماعدا منتجات الكهرباء والمنتجات الغذائية.

[1]. التحالف **"توشيبا" مع "موتور ولا"** في صناعة وتسويق وسائل الاتصالات لإلكترونية، 23 تشرين الأول (أكتوبر) 2009.

[2] Manufacturing **Management** in a **Borderless**. Organisation. Gerhard Plenert. Brigham Young University, Institute of Business **Management**, Utah, USA. Background, 01-1994.

[3]. ISO :International Organization for Standardization

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

وهذه مواصفات إدارة الجودة المعروفة بالإيزو 9000 أحد المؤشرات على عولمة أنشطة الأعمال لا سيما بعد أن أصبحت هذه الشهادة وبسرعة هدفا لشركات عديدة حول العام تسعى لأن تزاول أنشطتها في أوروبا أو تكتسب سمعة وشهرة متبنية لمدخل عالمي للجودة الشاملة.

وقد سارت عدوى سعي الشركات للحصول على هذه الشهادة عالميا كسلاح تنافسي، كما يتزايد عدد العملاء الذين يشترطون حصول المنظمات التي يتعاملون معها على هذه الشهادة وعالم اليوم والغد يسعى لأن لا تقبل أسواقه إلا منتجات (سلع وخدمات) تقدمها منظمات تتوافق نظمها مع متطلبات نظام الجودة العالمي[1] (ISO 9000) كأحد المعايير الرئيسية للتبادل التجاري العالمي.

3-7 زيادة حركة التجارة والاستثمارات العالمية:

ويمكن تلخيص ذلك فيما يلي:

3-7-1 تزايد حجم الصادرات عبر العالم: حيث أصبحت تمثل 35 بالمائة من الناتج الإجمالي العالمي بعد أن كانت تمثل 12 بالمائة فقط عام 1926م.

3-7-2 تزايد حركة الاستثمارات العالمية الخارجية: فمثلا قام اليابانيون بشراء العديد من المصانع في الولايات المتحدة الأمريكية وأوربا وذلك لزرع مصانعهم في البلدان التي تضم أسواقهم.

3-7-3 :انفتاح النظم المالية العالمية: فخلال الثمانينات والتسعينيات من القرن العشرين ألغت كثير من دول أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية سقوف أسعار الفائدة وسمح هذا لكثير من البنوك، أن تجذب مستثمرين أجنب أكثر، قدمت لهم أسعر فائدة أعلى. وفي نفس الوقت خففت القيود على إنشاء فروع لبنوك أجنبية، وهكذا أصبحت النظم المالية العالمية أكثر إنفتاحًا.

1. **ISO :** International Organization for Standardization

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الفرع الثاني: أنواع وخصائص العولمة

1- : أنواع العولمة

لعل من المتتبع للتطورات المتلاحقة للعولمة نلاحظ نجد أن هناك مجموعة رئيسية من التغيرات العالمية التي حدثت على نطاق واسع والمتمثلة في النمو السريع للمعاملات الحالية الدولية وكذلك النمو السريع للاستثمار الأجنبي المباشر (FDI) ،وبصفة عامة من خلال الشركات متعددة الجنسيات وتصاعد الثورة التكنولوجية وتكامل نظام الإتصالات بشكل كبير بالإضافة إلى تكامل الأسواق في مجال السلع، والمتأمل في هذه التغيرات العالمية يكتشف النقاب عن أن العولمة تتحدد في نوعين رئيسيين هما " العولمة الإنتاجية أو عولمة الإنتاج" و" عولمة مالية"، ويبدو أنه من الضروري توضيح كل نوع من خلال التحليل التالي:

1-1 **عولمة الإنتاج :** يلاحظ أن عولمة الإنتاج تتم بدون وجود أزمات مأساوية كما يحدث بالنسبة للعولمة المالية، وتتحقق العولمة المالية بدرجة كبيرة من خلال الشركات المتعددة الجنسيات، وتتبلور عولمة الإنتاج من خلال اتجاهين :

1-1-1 **الاتجاه الأول والخاص بعولمة التجارة الدولية :**حيث يلاحظ أن التجارة الدولية زادت بدرجة كبيرة خلال عقد التسعينيات حيث بلغ معدل التجارة الدولية ضعفي نمو الناتج المحلي الإجمالي العالمي، فعلى سبيل المثال زاد معدل التجارة العالمية بحوالي 09 بالمائة عام 1995م، بينما زاد الناتج العالمي بنسبة 5 بالمائة فقط، وبالطبع زاد نصيب التجارة العالمية، ويلاحظ أن الشركات المتعددة الجنسيات هي التي تقف وراء زيادة معدل نمو التجارة العالمية بقوة بالإضافة إلى مشاركتها في زيادة الناتج العالمي ويضاف إلى ذلك أن 90 بالمائة من التجارة العالمية دخل في مجال التحرير.

1-1-2 **الاتجاه الثاني والخاص بالاستثمار الأجنبي المباشر:**يلاحظ أن معدل نمو الاستثمار الأجنبي المباشر زاد بمعدل أسرع وأكبر من زيادة معدل نمو التجارة العالمية حيث كان معدل نمو الاستثمار المباشر يميل في المتوسط إلى حوالي 12 بالمائة خلال عقد التسعينيات، ويرجع ذلك بالدرجة الأولى إلى دور الشركات المتعددة الجنسيات في إحداث المزيد من العولمة والتي تعمل

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

بدورها على خوض المزيد من التحالفات الإستراتيجية فيما بينها لإحداث المزيد من عولمة العمليات في مجال التكنولوجيا والأسواق.

2-1 **العولمة المالية** :تعتبر العولمة المالية الناتج الأساسي لعملية التحرير المالي، والتحول إلى ما يسمى بالانفتاح المالي، مما أدى إلى تكامل وارتباط الأسواق المالية المحلية بالعام الخارجي من خلال إلغاء القيود على حركة رؤوس الأموال ومن تم أخذت تتدفق عبر الحدود لتصب في أسواق المال العالمية بحيث أصبحت أسواق رأس المال أكثر ارتباطا وتكاملا .

يمكن الاستدلال عن العولمة المالية بمؤشرين هما:

1-2-1 **بالمؤشر الأول** :والخاص بتطور حجم المعاملات عبر الحدود في الأسهم، والسندات في الدول الصناعية المتقدمة، حيث تشير العمليات إلى أن المعاملات الخارجية في الأسهم والسندات كانت تمثل أقل من 10 بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي في هذه الدول في عام 1980م، بينما وصلت إلى ما يزيد عن 100 بالمائة في كل من الو. م. أ (USA) وألمانيا عام1996 م، وإلى ما يزيد عن 200 بالمائة في فرنسا إيطاليا وكندا في نفس العام (أي 1996م)

.

1-2-2 **المؤشر الثاني** :والخاص بدور تداول النقد الأجنبي على الصعيد العالمي في الإحصاءات تشير إلى متوسط حجم التعامل اليومي في أسواق الصرف الأجنبي وارتفعت من 020 مليار دولار في منتصف الثمانينات إلى حوالي 1.2 تريليون دولار عام 1990م، وهو ما يزيد عن 8.4 بالمائة من الاحتياطيات العالمية لجميع بلدان العالم في نفس العام.

2- خصائص العولمة

لعل التأمل في المحتوى الفكري بل والتاريخي للعولمة يكشف النقاب عن عدد من الخصائص الرئيسية التي تميز العولمة عن غيرها من المفاهيم الأخرى ذات التحولات الجذرية ولعل أهم هذه الخصائص ما يلي:

2-1 **سيادة آليات السوق والسعي لاكتساب القدرات التنافسية** :حيث يلاحظ أن أهم ما يميز العولمة هي سيادة آليات السوق واقترانها بالديمقراطية، بدلا من الشمولية واتخاذ القرارات في إطار

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

من التنافسية والأمثلية والجودة الشاملة واكتساب القدرات التنافسية من خلال الاستفادة من الثورة التكنولوجية وثورة الإتصالات والمواصلات والمعلومات،

وتعميق تلك القدرات المتمثلة في الإنتاج بأقل تكلفة ممكنة وبأحسن جودة ممكنة وبأعلى إنتاجية والبيع بأسعار تنافسية على أن يتم كل ذلك في أقل وقت ممكن، حيث أصبح الزمن أحد القرارات التنافسية الهامة التي يجب اكتسابها عند التعامل في ضل العولمة.

2-2 **ديناميكية مفهوم العولمة** :وتتعمق ديناميكية العولمة إذا ما تأملنا أن العولمة تسعي إلى إلغاء الحدود السياسية والتأثير بقوة على دور الدولة في النشاط الاقتصادي، بل أن ديناميكية العولمة يمكن أن نراها أيضا فيما ستسفر عنه النتائج حول قضايا النزاع وردود الأفعال المضادة من قبل المستفيد من الأوضاع الاقتصادية الحالية حفاظا على مكاسبها، واتجاه ردود الأفعال الصادرة عن الخاسرين من تلك الأوضاع وخاصة من الدول النامية في حالة تكتلها للدفاع عن مصالحها ويكشف عن ذلك في القريب العاجل للاجتماع الثالث لمنظمة التجارة العالمية في 99/12.

2-3 **تزايد الاتجاه نحو الاعتماد الإقتصادي المتبادل** :ويعمق هذا الاتجاه نحو الاعتماد المتبادل Interdependenceما أسفر عنه عقد التسعينيات من اتفاقات تحرير التجارة العالمية وتزايد حرية انتقال رؤوس الأموال مع وجود الثورة التكنولوجية والمعلوماتية، حيث يتم في ضل العولمة إسقاط حاجز المسافات بين الدول القارات مع ما يغير ذلك من تزايد احتمالات إمكانيات التأثير والتأثر المتبادلين وإيجاد نوع جديد من تقسيم العمل الدولي والذي يتم بمقتضاه توزيع العملية الإنتاجية وبخاصة الصناعية بي أكثر من دولة، بحيث يتم تصنيع مكونات أي منتوج نهائي في أكثر من مكان واحد.

ينطوي مفهوم الاعتماد المتبادل على معنى تعاظم التشابك بين الأطراف المتاجرة، ويؤدي هذا التشابك إلى خلق علاقة في اتجاهين بين كل بلد وآخر أو بين مجوعة وأخرى من البلد، فإن كانت التبعية الإقتصادية تنطوي على تأثير أحد الأطراف على الآخر وبالتالي يكون أحداهما تابعا والأخر متبوعا فإن الاعتماد الاقتصادي المتبادل يعني وجود تأثير من كل من الطرفين على الآخر يكون كلاهما تابعا والآخر متبوعا في نفس الوقت.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

2-4 وجود أنماط جديدة في تقسيم العمل الدولي :حيث تقسم العولمة بوجود أنماط جديدة من تقسيم العمل الدولي، وقد ظهر ذلك واضحا في طبيعة المنتج الصناعي حيث لم يعد في امكان دولة واحدة مهما كانت قدرتها الذاتية أن تنقل هذا المنتوج بمفردها، وإنما أصبح من الشائع اليوم أن نجد العديد من المنتجات الصناعية مثل السيارات والأجهزة الكهربائية، والحاسبات الآلية، وغيرها تتم بتجميع مكونات في أكثر من دولة، بحيث تقوم كل وإرادة منها بالتخصص في صنع أحد المكونات فقط، ويرجع ذلك إلى تعاظم دور الشركات المتعددة الجنسيات في ضل العولمة بالإضافة إلى حدوث الثورة التكنولوجية والمعلوماتية والاتصالات.

ومن هنا ظهرت أنماط جديدة لتقسيم العمل لم تكن معروف ومن أهمها ظهور تقسيم العمل بين البلدان المختلفة في نفس السلعة وأصبح من المألوف بل من الغالب بالنسبة لعدد كبير من السلع الاستهلاكية المعمرة والآلات أن تظهر نفس السلعة في قائمة الصادرات والواردات لنفس البلد.

2-5 تعاظم دور الشركات متعددة الجنسيات :تعتبر الشركات المتعددة الجنسيات أحد السمات الأساسية للعولمة فهي تؤثر بقوة على الإقتصاد العالمي من خلال ما يصاحب نشاطها في شكل استثمارات مباشرة من نقل التكنولوجيا والخبرات التسويقية والإدارية وتأكيد ظاهرة العولمة.

ويضاف إلى ذلك أن تلك الشركات العملاقة ذات الإمكانيات التمويلية الهائلة تلعب دور العائد في الثورة التكنولوجية التي نقلت الفن الإنتاجي إلى أن يصبح فن إنتاجي كثيف المعرفة وبالتالي فهي من هذا المنظور تعمق الاتجاه نحو العولمة الإقتصادية.

2-6 تزايد دور المؤسسات الإقتصادية العالمية في إدارة العولمة :لعل من الخصائص الهامة للعولمة تزايد دور المؤسسات الإقتصادية العالمية في إدارة تعميق العولمة، وخاصة بعد انهيار المعسكر الاشتراكي إلى تفكيك الإتحاد السوفياتي سابقًا وتلاشي المؤسسات الإقتصادية لهذا المعسكر، وإنشاء منظمة التجارة العالمية[1] (WTO) ، في أول يناير عام 1995م، وانضمام معظم دول

1. **wto :** The World Trade Organization,

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

العالم إليها، ومن ثم اكتمال الضلع الثالث من مؤسسات النظام الإقتصادي العالمي التي تمثل العولمة أهم سماته بل هي الوليد الشرعي له، وبالتالي أصبحت هناك ثلاثة مؤسسات تقوم على إدارة العولمة من خلال مجموعة من السياسات النقدية والمالية والتجارية المؤثرة في السياسات الإقتصادية لمعظم دول العالم وهذه المؤسسات هي :

- صندوق النقد الدولي والمسؤول عن إدارة النظام النقدي للعولمة .
- البنك الدولي وتوابعه، والمسؤول عن إدارة النظام المالي للعولمة .
- منظمة التجارة العالمية، والمسؤولة عن إدارة النظام التجاري للعولمة .

ولعل قيام العولمة على تلك المؤسسات تعتبر من أهم دعائمها، حيث أصبح على الأقل هناك نظام متكامل للعولمة تعمـــــــــــل من خلاله.

الفرع الثالث : أدوات العولمة وأثارها

1- : أدوات العولمة

1-1 الشركات متعددة الجنسيات :تعتبر الشركات المتعددة الجنسيات هي الأداة الأساسية للعولمة، وهي شركات غربية أغلبها أمريكية، وهذه الشركات تتكون من عدد من الفروع تتوزع عبر أنحاء المعمورة، والشركة الواحدة تنتج منتجات متنوعة تبدأ من أقل شيء يحتاجه الإنسان إلى أكبر شيء تحتاجه الدول، وتتسم هذه الشركات بعدم تمركز الإنتاج في مكان واحد وبالتالي فهي تسوق إنتاجها إلى جميع أنحاء العالم، فتجدها تستخرج المادة الخام من دولة معينة وتحوله إلى مادة وسيطة في بلد آخر ثم تنتجه على شكل مادة نهائية في بلد ثالث، ولهذه الشركات رؤوس أموال ضخمة تعتمد عليها لتقوم بهذه العمليات، وتستطيع هذه الشركات تحريك رؤوس أموالها في أنحاء العالم بحرية بفضل قوانين حرية التجارة العالمية، وبما أن هذه الشركات تسعى للربح أولا وأخيرًا، فإنها تضع كل خطوط إنتاجها ومصانعها في الدول النامية الفقيرة حيث توجد سوق العمل الرخيصة، بينما الدول المتقدمة التي أسست فيها هذه الشركات تعاني من نسبة بطالة مرتفعة وتستطيع هذه الشركات أن تسحب استثماراتها من بلد نام إلى آخر، فيفقد بذلك آلاف العمال وظائفهم فيغرف ذلك البلد في البطالة والفقر.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

وهذه الشركات تقوم اليوم بعمليات اندماج ضخمة تتأسس على إثرها شركات أكبر وأكبر وتسيطر على الأسواق والبشر فماذا يمنعها فكل شيء معبد أمامها.

1-2 **الثورة المعلوماتية :**جاءت الثورة المعلوماتية كتطور نتج عن الثورة الصناعية التي كانت قبلها، وقد سادت هذه الثروة متمثلة في "الأنترنت" في إعطاء حركة العولمة دفعة قوية ساهمت في انتشارها، وذلك بسبب سرعة الإتصالات وسهولتها وسرعة الحصول على المعلومة وتوفرها، فمثلا يستطيع من في الشرق أن يتكلم مع من في الغرب مباشرة، وأن يراه في نفس الوقت، لينطبق القول القائل بأن العالم أضحى قرية كونية صغيرة.

فقد نجد في الأنترنت ألاف الدوريات والمجلات والكتب والمواقع الثقافية والتعليمية والمواقع التابعة للمؤسسات والشركات والمنظمات الحكومية والأفراد في تجمع أقل ما يقال عنه أنه رهيب عجيب، إلا أن خبراء الأنترنت يقولون أن تكنولوجيا الأنترنت لا تزال في طور الطفولة، وأنها لم تحقق أكثر من 05 بالمائة تقريبا من الإمكانيات الكامنة فيها.

ملاحظة :تعتبر بعض المنتجات والمؤسسات الأمريكية رموزا للعولمة مثل بسبسي، كوكاكولا، وسلسلة مطاعم ماكدونالد وكنتاكي ... إلخ.

1-3 **المؤسسات والمنظمات الإقتصادية العالمية :**وهو ما يتجلى فيما تطلع به بعض المنظمات الدولية البنك الدولي للإنشاء والتعمير وصندوق النقد الدولي ومنظمة التجارة العالمية WTO [1]التي أنشئت عام 1995، كما سبق وذكرنا والتي يمكن اعتبارها القوة الضاربة للعولمة الإقتصادية فقد

أصبح هذا الثالوث بمثابة آلية التحكم والتوجيه للاقتصاد العالمي ولعل ما يد لعلى ذلك ما أعلم عنه مدير منظمة التجارة العالمية حين صرح قائلاً: إننا نكتب دستور إقتصاد عالمي واحد .

2- أثار العولمة

1. **wto :** The World Trade Organization

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

2-1 **أثار العولمة الناتجة عن اتفاقية جولة أورجواي لتحرير التجارة:** إن تنفيذ اتفاقية جولة أورجواي سوف ينتج عليه زيادة في التجارة والاستثمار والدخل والرفاهية للدول النامية، وذلك لزيادة إمكانيات دخولها أسواق العالم المتقدم بالإضافة إلى تعزيز الكفاءة بسبب إلتزام تلك الدول بتحرير تجارتها الخارجية، ولكن ستتفاوت المكاسب التي تحصل عليه كل دولة من الدول النامية.

كذلك تحصل الدول النامية على مكاسب مثل تحسين القواعد التي تحكم الاستثمار والتجارة من خلال الإصلاح والمؤسساتي في الدول النامية.

بالإضافة إلى زيادة المنافسة العالمية التي سوق تعترض الدول النامية سواء داخل أسواقها أو في الأسواق الخارجية.

2-2 **أثار العولمة المالية** :ظهرت العولمة المالية نتيجة تحرير الأسواق المالية في كل الدول، فقد قامت الدول النامية بإلغاء القيود على التدفقات المالية عبر الحدود وأصبحت الدول النامية أكثر تكاملا مع النظام المالي العالمي، وقد دعم هذا التوجه العالمي في إطار اتفاقية جولة أورجواي لتحرير التجارة في الخدمات المالية والمصرفية.

ويمكن أن يترتب على تدفقات رؤوس الأموال الواحدة التخفيف من مشكلة التمويل الخارجي للدولة ولكن حجم التدفقات يمكن أن يؤثر بشكل سلبي على الاستقرار الكلي.

2-3 **أثر العولمة على الاستثمار الأجنبي** :حقق الاستثمار الأجنبي المباشر معدل نمو بلغ ضعف معدل نمو الناتج المحلي العالمي، بينما تجاوز في الثمانينات أربعة أضعاف معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي، وأستمر نمو الاستثمار الأجنبي المباشر في أوائل التسعينيات، وبلغ الاستثمار عام 1996م، حوالي 350 مليار دولار بزيادة قدرها 10 بالمائة عام 1995م.

كما أنه هناك عوامل أخري مهمة تعمل على جدب الاستثمار الأجنبي المباشر وتشمل هذه العوامل:

- الاستقرار السياسي والأسواق المحلية وأسواق التصدير .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

- النظام التشريعي والبنية الانكماشية ورأس المال البشري والنظام المالي والمصرفي وكفاءة وحجم القطاع الخاص وتوافر الأمان الشخصي .

كما أن انخفاض تكلفة العمل لم تعد كفيلة لجذب الاستثمار الأجنبي المباشر،فالمستثمر يهتم بصفة أساسية بالإنتاجية، ويتوجه حيث يتمتع الإنتاج بالجودة والمعايير والسعر العالمي.

وتعتبر الشركات المتعددة الجنسيات محرك العولمة والتي تسهم في تدفق الاستثمار المباشر، كما تعتبر مصدرًا لنقل المعرفة الفنية، والإدارية والتنظيمية وذلك من خلال التدريب وتوفير العمالة المتخصصة .

2-4 أثر العولمة على الجهاز المصرفي :للعولمة تأثير على الجهاز المصرفي، في أي دولة من دول العالم، ونشير منذ البداية أن الآثار الإقتصادية للعولمة على الجهاز المصرفي قد تكون إيجابية وقد تكون سلبية وتصبح المهمة الملقاة على عاتق القائمين على إدارة الجهاز المصرفي هو تعظيم الإيجابيات وتقليل الآثار السلبية، ويمكن توضيح أهم الآثار فيما يلي:

- **إعادة هيكلة صناعة الخدمات المصرفية**:حيث توسعت مساحة ونطاق أعمالها المصرفية وأصبحت تقوم البنوك بخدمات مالية ومصرفية لم تقم بها من قبل .
- **التحول إلى البنوك الشاملة**: وهي تلك الكيانات التي تسعى دائما إلى تنويع مصادر التمويل والتوظيف وتعبئة أكبر قدر ممكن من المدخرات في كافة القطاعات .
- **الاندماج المصرفي**: لعل من أهم الآثار الإقتصادية للعولمة ما يحدث حاليا من موجة إندماجات مصرفية، بين البنوك الكبيرة والصغيرة نفسها، وذلك بدافع النمو والتوسع وزيادة الربحية ودافع زيادة القدرة على المنافسة العالمية .
- **خصخصة البنوك**: وهي مرتبطة بشكل عام بظاهرة الخصخصة العالمية، وتتلخص أهم دوافع خصخصة البنوك في التحديات التي تواجه العمل المصرفي .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الفرع الرابع: مصادر الاندماج في الاقتصاد العالمي

1-**الإنتاج الدولي المشترك:** و يكون قائما على تعميق مبادئ التخصص و تقسيم العمل و الاستفادة من المزايا النسبية أو المطلقة الطبيعية أو التي تم تخليقها للأطراف المشتركة في عملية الإنتاج...

فالإنتاج في عصر العولمة لا تحاصره إشكالية المكان أو تحاصره عمليات التشابك و التداخل أو تختمه اعتبارات التوافق و الصراع بل إن الإنتاج في عصر العولمة سيقوم على صياغة مبكرة تؤدي إلى اتخاذ المنتجات أبعادا جديدة ثقافية أو اجتماعية و إنسانية تجتاز نطاق الأبعاد التقليدية الاقتصادية و السياسية و سواء كان ذلك:

- إنتاجا سلعيا ماديا ملموسا له أبعاده و جوانبه المحسوسة بالحواس الإنسانية جميعا.
- إنتاجا حتميا معنويا غير ماديا و لكنه متعاظم الإدراك و الوعي به بضرورته و أهميته

2- **التسويق الدولي المشترك:** حيث يقوم على تطوير الاحتياجات و الارتقاء بالرغبات و استخدام نظم إشباع ابتكارية تحقق عنصر الرضا الكامل و بمعنى أخر فان نظم النقل و المواصلات العالمية و نظم الاتصال الكونية أصبحت إحدى معالم العولمة و التي حققت بفعل وحدت العالم وحققت ترابطه القوي.

ومن ثمة فان رفع كفأت البنية الأساسية من طرق و موانئ و مطارات و زيادة توحيد و تنميط القواعد المرورية الخاصة بها و استخدام الارتباط الخطي المتفاعل كل هذا وغيره يوفر أفاقا واسعة لأنشطة التسويق المتكاملة سواء المتصلة ب:

- عملية تطوير المنتجات (سلع-خدمات-أفكار).
- عملية ترويج المنتجات (إعلان-بيع شخصي-إعلام).
- عمليات توزيع المنتجات و إتاحتها و عرضها في السوق.
- عمليات التسعيرة المتزامنة المرتبطة بعنصر الوقت و المتوافق مع اتجاهات الأسعار و الدخول و الجزء المخصص من هذا الدخل للاستهلاك.

3- **التمويل الدولي المشترك:** ويكون قائما على تفعيل دور رأس المال و الارتقاء بإنتاجيته و زيادة عائده و في الوقت ذاته توزيع المخاطر التي يتعرض لها و بالتالي الحفاظ عليه و على نموه

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

وعلى تاريخه و عائد استثماره و التي أصبح من المعتاد ومن المألوف معها تعدد اشتراك اكتر من مؤسسة تمويل أو بنك من أكثر من دولة في المشروع الواحد وهو أمر معتاد في السوق الدولية فضخامة المشروعات و ارتفاع درجة المخاطر التي يتعرض لها كل منهم و في الوقت ذاته ازدياد مخاطر تقادم المشروعات و فقدها اقتصادياتها نتيجة المبتكرات التكنولوجية الجديدة والتي تلغي القديم و تحل محله ومن ثم فان نظم الإتاحة التمويلية وأهمية الانتشار التمويلي وتنويع مصادره أصبحت ملموسة و ذات أهمية قصوى في عصر العولمة... لقد ظهرت في كافة أنحاء العالم و هذا التواجد الانتشاري هو من صميم عمل الإنتاج المصرفي الخدمة المصرفية تنتج وتستهلك في ذات الوقت و توجد الطلب عليها فور إنتاجها و إتاحتها وهو ما يفسر لنا بوضوح لماذا تصر البنوك فتح فروع جديدة وباعتبارها الفروع من جهاز الإنتاج المصرفي و بالتالي تحرص البنوك على زيادة عدد فروعها.

4- **الكوادر البشرية الدولية المشتركة** : و هي الكوادر التي تشترك في مشروع واحد وفقا لتخصصاتها المختلفة و خبراتها المكتسبة و المتصاعدة و المتنامية و التي جعلت المشروعات بوثقة بشرية يعمل فيها العديد من العاملين من جنسيات مختلفة و في مواقع جغرافية متعددة و لعل شركات الطيران لنقل الركاب كانت السباقة في هذا المجال من حيث توظيف العديد من العاملين من جنسيات مختلفة إلا انه مع العولمة و تصاعد تيارات التعامل على المستوى العالمي الدولي أصبحت العديد من الشركات تستقدم العديد من العاملين من جنسيات مختلفة بل أصبح من النادر عدم وجود عاملين من جنسيات مختلفة و يعملون سواء بشكل دائم أو بشكل مؤقت في أي شركة من الشركات و من ثم فان تعدد ثقافات هؤلاء العاملين و تنوع المجتمعات التي ينحدرون منها واختلاطهم ببعض و احتكاكهم اليومي و معايشتهم الشبه دائمة داخل المشروع الواحد يظهر أهمية الصهر المتكامل لتشكيل الفريق المتعولم القادر على مواجهة احتياجات المشروع و الذي يوفر أفضل أداء ممكن.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

المطلب الثاني: الثـــورة لصناعية الثالثة وتعميق العولمة الاقتصـــادية

تمثل الثورة الصناعية الثالثة الأساس المادي للنظام الاقتصادي العالمي الجديد، وتلعب دور كبير في تحريك وتغييـــره، حيث ترتب على هذه الثورة والتي تمثل ثورة علمية في المعلومات والإتصالات والتكنولوجيا العديد من النتائج لعل من أهمهـــا:[1]

- ثورة في الإنتاج تمثلت في احتلال المعرفة والمعلومات الأهمية النسبية الأولى في عملية الإنتاج، كما إنعكست في ظهور أنماط جديدة لتقسيم العمل الدولي حيث ظهر تقسيم العمل داخل السلعة الواحدة.
- ثورة في التسويق: لقد أصبح الصراع على الأسواق العالمية أمراً حتمياً لضمان البقاء والإستمرارية، وقد ساهم هذا في ظهور التكتلات الاقتصادية والتحالفات الإستراتيجية بين الشركات العالمية العملاقة، خاصة بالنسبة للشركات المتعددة الجنسيات التي تؤثر بقوة على الاقتصاد العالمي.
- النمو الكبير والمتعاظم في التجارة الدولية والتدفقات المالية الناتجة عن الثورة التكنولوجية من ناحية وتحرير التجارة الدولية من ناحية أخرى.
- ظهور التكتلات الاقتصادية على الساحة الدولية، وتحاول دوّل كلّ تكتل أن تتعاون فيما بينها بحيث تصبح أقوى اقتصادياً في مواجهة التكتلات الأخرى. [2] وهذا ما أدى إلى تزايد الاتجاه نحو المزيد من الاعتماد الاقتصادي المتبادل بمشاركة الثورة التكنولوجية والنمو المتزايد للتجارة الدولية وحركات رؤوس الأموال.

كـــلّ هذه الآثار الناتجة عن الثورة الصناعية الثالثة والتقدم في مجال تكنولوجيات الإعلام والإتصال والمعلوماتية أدت إلى تعميق عالمية الاقتصاد وتوسيع المعاملات الاقتصادية وتحول العالم إلى قرية صغيرة محدودة الأبعاد متنافسة الأطراف موحدة على كافة المستويات الإنتاجية والتمويلية والتكنولوجية والتسويقية والإدارية من جراء التطورات التي أحدثتها الثورة التكنولوجية والتي غيرت الاقتصادات العالمية، فقد أصدر Kelvin Kelly في سنة 1997 في مجلته الخاصة "بالتكنولوجيات الجديدة للإعلام والإتصال" أول مقال له يعرف الاقتصاديات الجديدة وهو المقال

---

1. عبد الحميد عبد المطلب مرجع سابق، ص.ص. 50-51.

2. عبد القادر محمد عبد القادر عطية، (2000)، *إتجاهات حديثة في التنمية الاقتصادية*، الدار الجامعية،إسكندرية، ص. 336.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الذي أصبح فيما بعد عنوان لكتاب صدر سنة 1998 وحسب رأيه فإن الاقتصاديات الجديدة ترتكز على اقتصاد شامل يتعلق بكل العالم، يحبذ الأدوات الغير المادية، الإنتـــاج الفكري وهذه الاقتصاديات متصلة فيما بينها من خلال نظام الشبكة.[1]

الفرع الأول: مساهمة التقنيات الجديدة للإعـــلام والاتصال في انتشار العولمة الاقتصادية

لقـــد لعبت التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال دور كبير في انتشار العولمة، حيث تعتبر السمة الأساسية لها. لأن التغيرات الجذرية والسريعة في المعلومات والاتصالات أدت إلى تسهيل عولمة الإنتاج والأسواق المالية وأصبح الكلّ يتكلم عن الاقتصاد الجديد، عن عالم يستخدم فيه الأشخاص أدمغتهم عوض أيديهم[2] عالم تخلق فيه تكنولوجيا الاتصال التنافسي الشامل والمتزايد ومشاركة أكثر في الاقتصاد العالمي، عالم يكون فيه الابتكار أهم من الإنتاج على نطاق واسع.

نظـــراً للدور الكبير الذي لعبته التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال في انتشار العولمة من خلال التطور المذهل الذي عرفته وتأثيرها على مختلف جوانب الحياة وخاصة الاقتصادية، ونظراً لدخول العالم العولمة، وترسيخ العولمة الاقتصادية، وتدويل الإنتاج وعولمة التفاعلات المالية والاستثمارية على الخصوص وسقوط الاستقلالية الذاتية الاقتصادية على العموم[3] كلها عوامل ساعدت على إنظمام مختلف الدول بفعالية أكبر للتحولات الجارية وعملت على تحقيق درجة من التحرر وتخفيف القوانين والتنافس للحصول على الاستثمارات والأسواق، وزيادة الاهتمام بالشراكة بين الدول عن طريق المؤسسات الاقتصادية بالإضافة إلى العمل على زيادة تدفق رؤوس الأموال والمعلومات والتكنولوجيا التي تسمح بخلق أسواق عالمية ومحلية والتي بدورها تساهم في زيادة القدرة التنافسية التي تقوم على أساس المعرفة والإبداع والمهارات الإنتاجية في ظل ظروف اقتصادية تلعب فيها العولمة دور بارز في توحيد السلع والخدمات وتسهيل إنتقال البضائع والأموال من دون موانع.

[1]. François Jakobiak, idem, p. 194.
[2]. محمد منصف تطار، مرجـــع سابق، ص.ص. 186-187.
[3]. فلاح كاظم المحنه، مرجـــع سابق، ص. 117.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الفرع الثاني: التكنولوجيا الجديدة للإعـــلام والاتصال وملامح العولمة الاقتصادية

إستطاعت التطورات المتسارعة في المواصلات والإتصالات أن تخترق جميع مجالات النشاط الاقتصادي والاجتماعي والثقافي. فقد إستطاعت التكنولوجيا المتقدمة الجديدة من تحقيق سرعة الإتصال بين سكان العالم المترامي الأطراف بشكل غير مسبوق، فأصبح بإمكان البشر الإطلاع على ما يحدث خارج الحدود القومية[1] ، بحيث تقلصت المسافات بفضل الثورة التقنية وإندمجت البشرية في عالم موحد يمكن أن يطلق عليه القرية الكونية التي تبدو ملامحها الاقتصادية من خلال:

- الإتجاه المتزايد نحو التكتل الاقتصادي للإستفادة من التطورات التقنية الهائلة.
- تنامي دور الشركات المتعددة الجنسيات وإتساع أسواقها وهذا ما ساهم في توحيد أنماط الإنتاج والإستهلاك كون السلعة الواحدة يتم إنتاجها ليس في مكان واحد أو دولة واحدة، وإنما تنتج أجزاء منها في دول مختلفة كما تجمع هذه الأجزاء في دول متعددة[2] بالإظافة إلى توحيد الأنماط الإستهلاكية في جميع أنحاء دول العالم مثل الهامبورغر وبعض المشروبات الغازية.
- تعاظم دور الثورة الثالثة وتأثيرها في الاقتصاد العالمي من خلال التغيرات السريعة في أسلوب الإنتاج والنوعية.
- بروز ظاهرة القرية العالمية، وتقليص المسافات نتيجة لتطوير وسائل النقل والمواصلات وزيادة الإحتكاك بين الشعوب.
- تطور وسائل الإعلام وتعاظم دور المعلوماتية وتدويل بعض المشكلات الاقتصادية كالفقر والتنمية المستدامة، وحماية البيئة والتوجه العالمي لتنسيق عمليات المعالجة لهذه المشكلات.
- إقتران التقدم في تكنولوجيا المعلومات بالثورة في مجال الخدمات، حيث ساعد هذا التقدم في حدوث ثورة في مجال الخدمات، ولهذا أصبحت صناعات الخدمات هي المستثمر الأساسي في تكنولوجيا المعلومات ولعبت دور كبير في زيادة درجة العولمة.
- تجسيد الخدمات في شكل سلع مما يزيد من قابليتها للتداول على المستوى العالمي مثل تعبئة برامج الكمبيوتر في أسطوانات مرنة سهلة التبادل.

---

[1]. ضياء مجيد الموساوي، (2004)، *الحداثة والهيمنة الاقتصادية ومعوقات التنمية*، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، ص. 41.

[2]. عبد القادر محمد عبد القادر عطية، مرجـــع سابق، ص. 241.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

- أصبح من الممكن تبادل الخدمات عن طريق الإتصال عبر شبكة الأنترنيت مثل التعليم عن بعد. وكذلك عقد المؤتمرات العلمية والندوات بين الباحثين وظهور الأنترنيت في مجال الإتصالات قد أحدث تغيرات كبيرة على صعيد المستغلين وقد إستعملت من طرف مجموعة من الباحثين في مجال الرسائل الإلكترونية وتبادل المعلومات والوثائق حيث أنه يشكل مع الواب Web دعامة لأداة معلوماتية قوية[1].
- إمكانية الإتصال بالأسواق المالية والحصول منها على معلومات وإتمام الصفقات.
- ظهور أنشطة خدمية جديدة لم تكن موجودة من قبل مثل تجميع البيانات وتشغيلها وكتابة تقارير عنها بواسطة أجهزة الكمبيوتر مع إمكانية إرسالها عن طريق البريد الإلكتروني.
- إستطاعت الأنترنت تبديل العديد من المفاهيم الاقتصادية وأثرت في الكثير من القطاعات الاقتصادية ووفرت المعلومات الكثيرة وبأقل التكاليف وأدت إلى تخفيض تكاليف الصفقات التجارية مما أدى إلى تزايد إستخدام التجارة الإلكترونية وتحسين المنافسة على الصعيد العالمي.

[1]. Michel volle, *économie des nouvelles technologies,* 4 éditions, économica, Paris, 1997, p. 123.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

المبحث الثاني: التطور التقني وإتساع الفجوة الرقمية

المطلب الاول : التطور التقني و إتساع الفجوة الرقمية

الفجوة الرقمية هو تعبير يستخدم للدلالة على الهوة التي تفصل بين من يملك قوة ووسائل معلوماتية وبين من لا يملك هذه القدرة المعلوماتية والفجوة الرقمية تعبير عن الفرق بين البلدان التي تتحكم وتستخدم وتنتج المعلومات، والبلدان التي لا تستطيع ذلك. فالأنترنيت تم إختراعه في الولايات المتحدة الأمريكية وتم التوسع فيه وتطويره منذ السبعينات وبالرغم من أن إستخدامات الأنترنت في أوربا كانت نهاية نفس العقد إلا أن الدول النامية بدأت تطويره بعد عشرين سنة تقريبا، والمستخدمون في هذه الدول أقل عدداً بالمقارنة مع الدول المتقدمة، ونسبياً تطبيقاته محدودة في البريد الإلكتروني والمواقع الإلكترونية، كما أن البناء التحتي للأنترنيت والهواتف أقل تطوراً في البلدان النامية، حيث هناك دول لا يملك 1% من سكانها هاتف واحد بينما الدول المتقدمة من ثلاثة هواتف يملكها الفرد الواحد هاتف المنزل، الهاتف النقال، وهاتف العمل.

من المخاطر التي تنتج عن هذه الفجوة التي أحدثها التطور التكنولوجي هو ما يترتب عن هذه الثورة من ظهور نوع معين من المواد التي ستحل محل العديد من المواد التي لا تزال مجموعة من الدول النامية تعتمد عليها، وهذا الكم الهائل من المواد التي بدأت في الظهور ستهدد بقوة اقتصاديات الدول النامية التي ستفقد قريباً المزايا النسبية التي كانت تتميز بها في إنتاج المواد الخام، وبعض المنتجات الصناعية التي تعتمد على تقنيات تقليدية كالصناعات النسيجية والغذائية مما يساهم في زيادة نسبة الفقر والبطالة.

الفرع الأول: التباينـــات التقنيـــة والإعلاميـــة

لقد سجلت العشرية الأخيرة تنمية لا مثيل لها في ميدان الصناعة المعلوماتية ونظم الاتصالات وهذا ما يسمح برفع مستوى الإنتاجية بصفة نهائية، كما أن تطور التجارة الإلكترونية أدخل تغيرات ضخمة في جميع المستويات لا سيما في إطار الإتفاقيات التجارية الدولية (تعريفات، خدمات ملكية فكرية، تأمين الصفقات، التحكيم ...) فمن خلال البيانات المنشورة فإن أعمال التجارة الإلكترونية تتزايد يوماً بعد يوم وتصبح أحد أهم الوسائل الإبتكارية الحديثة التي يمكن بها تنمية المبيعات ففي تقرير التجارة الأمريكية 1998 إن أعمال التجارة الإلكترونية بين قطاعات

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الأعمال ستزداد إلى 300 بليون دولار عام 2002، كما أشار التقرير الصادر عام 1999 إلى مقدار عائدات التجارة الإلكترونية ستبلغ 1,2تريلون عام 2003 [1] وهذا الوضع يبين جلياً الفارق الرقمي بين البلدان المتطورة والبلدان النامية فالإلكترونيات الدقيقة، والأجهزة الآلية في الإنتاج قد أدت إلى تقليص حجم العمل في الأنشطة الصناعية وزادت من مرونة أجهزة الإنتاج، كما سمحت التقنية بتحسين إنتاجية المؤسسات مما أدى إلى تخفيض تكلفة الإنتاج ومن جهة أخرى سمحت البيوتكنولوجيات بإستبدال الموارد الطبيعية بمواد جديدة مثل تقنية الإستنساخ التي مكنت الدول المتطورة من إنتاج مواد إستـــوائية ومختلف أنواع الأشجار المثمرة وخشب البناء وعجين الورق ومن هذا الواقع لابد أن تبدأ حركة التغييـــر في البلدان النامية للوصول إلى اقتصاد الجديد الذي لا يستغني عن استثمار ثورة المعلومات والتطورات التقنية التي مازالت قليلة الإنتشار في الدول النامية بالرغم مما تتوفر عليه من إمكانيات، ويتحتم على هذه الدول أن تهتم بتهيئة المستلزمات الأساسية المساعدة على ربط التقدم العلمي والتكنولوجي بالتعليم، مع الإهتمام بتطوير البنية التكنولوجية للاقتصاد الوطني بغية دعم وتعزيـــز معدلات النمو.

الفرع الثاني: ملامح التطور التقني واحتكارات الدول المتقدمة

يعمـــل الاقتصاد العالمي على نشر أنواع جديدة من النظم، وإفراز أنواع جديدة من الرأسمالية، لذا فإن الاقتصاد الكوني الذي يتم تشكيله حالياً نتيجة للتقدم التقني سيفجر أنواع جديدة من المنافسة بحيث يصبح على الدول النامية إما إصلاح نفسها أو تدمير نفسها، حيث أن الوصول إلى القرية العالمية السعيدة التي تتحدث عنها ثورة الإتصالات والتكنولوجيا في العالم لم يتحقق[2] ولكن تم تشكيل مجموعة من المزارع العالمية التي تقوم بضخ إنتاجها إلى القوى العظمى دون أية قيود أو حواجز وإسقاط الدول النامية في هاوية الفقر، فعندما يتكلم سمير أمين عن دور التطور التكنولوجي يرى بأنه ليس هو الوحيد الذي يحدد المسيرة، لكن الصراع حول السيطرة على التقنيات والوسائل الجديدة هو الذي يتحكم في التطور، فمنذ زوال الإشتراكية في الدول

[1]. عبد الله حمود علي سراج، (ديسمبر 2003) "التسويق والتجارة الإلكترونية في الدّول العربية التحديات التي تواجهها وسبل التغلب عليها"، مجلة *العلـــوم الإنسانية*، جامعة بسكرة، عدد 05، ص.ص. 193-194.

[2]. سمير صارم، (2000)، *معركة سياتل حرب من أجل الهيمنة*، دار الفكر، دمشق، ص. 146.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

النامية تبلورة على الصعيد العالمي وسائل جديدة للسيطرة يطلق عليها سمير أمين الإحتكـــارات الخمسة الجديدة وهـــي:[1]

- إحتكـــارات التكنولوجيا الحديثة الرفيعة، ومن خلالها تم تحوّل صناعات الأطراف التي تنتج من أجل السوق العالمية المفتوحة إلى نوع من الإنتاج من الباطن، تتحكم الإحتكارات المركزية في مصيرها، وتصادر الجزء الأكبر من الأرباح المحققة من وراءها.

- إحتكـــار القرار في الحصول على الموارد الطبيعية وإستخدامها على صعيد المعمورة والتحكم في خطط تنمية هذه الموارد والتلاعب في أسعار الخدمات.

- إحتكـــار الوسائل العسكرية التي تتيح التدخل (من بعيد) دون الخوض في العمليات الحربية الطويلة والمكلفة بشرياً.

- إحتكـــار وسائل الإعلام على الصعيد العالمي، وهو وسيلة فعالة من أجل التأثير على تكوين "الرأي العـــام" عالمياً وقطرياً.

- السيطرة على المنظومة المالية الدولية بعد أن تم إرتباط البورصات في العالم وأصبح إنتقـــال الحدث فيما بينها في منتهى السرعة رغم تباعدها.

المطلب الثاني: العوامـــل المساعدة على الفجوة الرقمية

الفرع الاول: العوامـــل المساعدة على الفجوة الرقمية

لقد أفضى التطور المذهل في تقنية المعلومات والإتصالات إلى نشوء ما يعرف بالاقتصاد الجديد. وكان من الطبيعي أن يرتبط هذا الاقتصاد الجديد بالدول المتقدمة التي تمسك بالتقنيات الحديثة والتي تتيح لها مكاسب جديدة على حساب الدول النامية التي تعاني من الهوة الفاصلة بينهما وبين الدول العظمى والتي جاءت نتيجة لعدة عوامل أهمهـــا.

- غيـــاب الإرادة السياسة وعدم فعالية الإستثمارات في نظم المعلومات.
- نقص المنشآت الأساسية، المواصلات، الطاقة ومحدودية التعليم والتكوين لتدعيم إستخدام التكنولوجيات الحديثة.
- مشاكل بسيكولوجية كمقاومة التغييـــر واجتناب الخطر التي تعتبر سيمت من سيمات المجتمعات النامية والمتخلفة.

[1]. **ضياء مجيد الموساوي، مرجـــع سابق، ص.ص. 48-49.**

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

- المراقبة الكبيرة في الأجهزة السياسية والحكومة التي تؤدي إلى السرية وغياب الشفافية، وبالتالي لا تشجع الإستثمارات العمومية والخاصة.
- فســـاد الحكم والإدارة العامة للموارد، ويتجلى ذلك من خلال غياب الديمقراطية وإنتهاك حقوق الإنسان، وممارسات الفساد المالي والسلوك الريعي مما عطّـــل التنمية بشقيها الاقتصادي والاجتماعي وساعد على إنتشار ظاهرة الفقر والبطـــالة[1] وبالتالي عدم مسايرة التقدم التكنولوجي والمعرفي وزيادة إتساع الفجـــوة الرقمية.

الفرع الثاني: التقنيات الجديدة للإعـــلام والإتصـــال قاعدة أساسية في التنمية في ظل الاقتصـــاد الجديد

من خلال التحكم بمنجزات الثورة التقنية يمكن السيطرة على مراكز القرار والتوجيه العالمي، فالولايات المتحدة الأمريكية تراهن للإحتفاظ بهيمنتها الدولية على تحويل شبكات الإتصال العالمية الجديدة إلى سوق تجارية رئيسية فهي تقاتل بقوة وحزم كي تبقى على تفوقها التقني والعلمي الذي يسمح لها بالسيطرة على هذه الشبكة [2] لأن التفوق التقني خاصة في مجال التقنيات الجديدة للإعلام و الاتصال يعتبر المحرك الأساسي للتقدم الاقتصادي، وهذه التقنيات الجديدة تحتل مكانة رئيسية في تحريك وتسريع عملية التنمية في ظل الاقتصاد الجديد، وهنا تظهر ضرورة إهتمام البلدان النامية باستخدام التقنيات الجديدة للإعلام والاتصال وكيفية الوصول إليها، لأن هذه التكنولوجيات لها القدرة على ترك آثر برنامج متكامل، فالمعلومات تعتبر مكون مهم في كلّ مظاهر التنمية، والتكنولوجيا لا بد من استخدامها بشكل فعال بالإظافة إلى ضرورة معرفة الأجهزة والبرمجيات التي تدخل ضمن الشروط المسبقة لنقل المعلومات .

يجب على الدول النامية أن تستفيد أكثر من هذه التكنولوجيات الجديدة لأن التحدي التكنولوجي الحالي سيفرض على كلّ منظمة تصميم إستراتيجيات شاملة تتعلق بالبحث والتطوير

[1]. بشيـــر مصطفى، (يومي 09/08 مـــارس 2005)، "الأداء المتميز للحكومات من خلال الحكم الصالح والإدارة الراشدة"، المؤتمر العلمي الدولي حول *الأداء المتميز للمنظمات والحكومات*، جامعة ورقـــلة، ص. 24.

[2]. ضياء مجيد الموساوي، مرجـــع السابق، ص.ص. 87-88.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

والعمل على تصميم منتجات جديدة وتحسين جودتها بالإظافة إلى تطوير منتجاتها القائمة وخفض تكلفتها فالتغيرات التكنولوجيا أصبحت تمثل أحد أهم المتغيرات العالمية المؤثرة والقوى التي تسيطر على التكنولوجيات الجديدة هي وحدها مؤهلة للحفاظ على مواقعها وضمان تقدمها وتنميتها، فالثورة المعلوماتية وشبكة الاتصالات عبر الأقمار الصناعية سمحت بتحويل العولمة إلى قوة فعالة لفرض إيديولوجية جديدة وهي البقاء للأقوى من خلال الأداء الاقتصادي الجيد.

لقد انعكس الاهتمام بالتكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال على نشاط عدة دول، فالعالم أصبح يعيش فترة تحول من المجتمع الصناعي إلى المجتمع المعلوماتي ومن مجتمع تكنولوجي جامد إلى مجتمع متحرك ومن اقتصاد وطني إلى اقتصاد عالمي، ومن الهياكل السلمية إلى الهياكل الشبكية من المركزية إلى اللامركزية من التعاون إلى الاستقلالية الفردية من السلطة التمثيلية إلى سلطة المشاركة[1] فالدول المتقدمة تتقدم أسرع تصاعدياً في تطبيق التكنولوجيات الجديدة للإعلام والإتصال على عكس الدول النامية، وهذا ما يطرح حالياً تقسيم جديد للمجتمع العالمي ضمن مصطلح التقسيم الرقمي الذي يصف الفجوة بين القادرين على الحصول على المعلومات والمعرفة والغير قادرين على الحصول عليها. فيجب أن تكون هناك جهود للتغلب على التقسيم الرقمي الذي يوجد داخل البلدان نفسها بغض النظر عن المقارنة بين البلدان المتطورة والبلدان المتخلفة.

[1]. Abdslam Bendiabdellah, Djilali Benabou,(Mars 2004)," impact des NTIC sur les structures et comportements de l'entreprises moderne" , Revue *economée et management*, N°03, université de Tlemcen, p. 51.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

خلاصة الفصل الأول

طرأت العديد من التغيرات و المستجدات على العالم خلال النصف الثاني من القرن العشرين، و بالتالي تأثر المناخ الاقتصادي العالمي بهذه المستجدات و برز مناخ اقتصادي عالمي جديد. هذه التغيرات، يمكن تلخيصها في تعاظم دور الشركات متعددة الجنسيات، و بروز التكتلات الاقتصادية الإقليمية و الدولية، و التحالفات بين المؤسسات الكبرى، و التطور التكنولوجي و التقدم في تكنولوجيا المعلومات و الاتصال.

هذا المناخ شهد نقلة نوعية مع ميلاد المنظمة العالمية للتجارة التي جعلت الإطار الذي تتم فيه العلاقات الاقتصادية الدولية هو البعد الكوني. و قد ساعد في ذلك التقدم التكنولوجي المسارع في مجال المعلومات و الاتصالات، التي تعتبر من أهم العوامل التي قادت الاتجاه نحو عولمة الاقتصاد.

و لقد أدت العولمة إلى تقليص الإجراءات الحمائية، و تسارع نسق الانفتاح الاقتصادي، و هو ما زاد في حدة المنافسة، و ساهم في خلق صعوبات جديدة لمؤسسات البلدان النامية، بسبب تفاوت درجة النمو بينها و بين بلدان الشمال، و هي التي يجب أن تتم بين قوى متكافئة سياسيا و اقتصاديا و ثقافيا و اجتماعيا، بحيث لا يسيطر طرف فيها على الطرف الآخر، بل و من مجموعة دول أخرى وذلك حسب مفهومها للعولمة و ما تتوقعه منها من فرص و تحديات بالدرجة الثانية.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الفصل الثاني:
الاتصال و الوسائل الحديثة في مجال الاتصال

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الفصل الثاني : الاتصال و الوسائل الحديثة في مجال الاتصال

المقدمـــــــــة :

إن الصراع من أجل البقاء هو بالطبع الذي أيقظ الحاجة لدى الإنسان و دفع به بالغريزة ، أولا ، و بالوعي المكتسب ، ثانيا ، إلى الاتصال بأبناء جنسه الآخرين من أجل التجمع و التكاثف و التعاون في السراء و الضراء داخل وحدة بشرية بدأت كجماعة صغيرة غير منتظمة ، لا تقسيم للعمل فيها ، ثم أخذت تكبر و تكبر مع الزمن لتصبح أكثر تنظيما و لتشكل لاحقا مجتمعا كبيرا يمتاز بالتنظيم الدقيق و بتقسيم متوازن للعمل فيه و في سياق الاتصال بين الأفراد و بين مجموعات في المجتمع نشأت علاقة اجتماعية بين القائمين بالاتصال مكنتهم من تنسيق الأعمال و النشاطات فيما بينهم و يجري الاتصال عمليا من خلال تبادل معلومات اجتماعية و المعلومة الاجتماعية هي التي تكون أولا و أخيرا مضمون الاتصال [1].

نتطرق إلى هذا الفصل من خلال المباحث التاليـــــة :

- **المبحث الأول**: الاتصال، أنواعه و نماذجه.
- **المبحث الثـــــاني**: خصوصية البحث في نظريات الاتصال و جوانبه
- **المبحث الثـــــالث**: الوسائل الحديثة في مجال الاتصال

1. Abdslam Bendiabdellah, Djilali Benabou,(Mars 2004)," impact des NTIC sur les structures et comportements de l'entreprises moderne" , Revue *economée et management*, N°03, université de Tlemcen, p. 51.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

المبحث الأول: الاتصال ، أنواعه و نماذجه.

المطلب الأول : مفهـــــوم الاتصال .

الفرع الأول: تعريف الاتصال.

إن سبب تحير الباحثين في كثير من الميادين و خصوصا في الأزمنة الحالية و هو تعقد مظاهرها و السرعة المذهلة في تطورها و حتى نكون قادرين على تجاوزها و الاستفادة منها لابد لنا أن نهيئ ، الركيزة الصالحة و الوصول إلى أعماقها بإدراك حقائقها .

يقول الفيلسوف مارتن هيدجر في كتابه " التقنية – الحقيقة الوجود "

" إن ماهية ما ندعوه اليوم بالعلم هي البحث ، ففيما تكمن ماهية البحث ؟ إنها تكمن في كون المعرفة قد استقرت بذاتها ، من حيث هي استقصاء لأحد ميادين الوجود قد يكون هو الطبيعة أو التاريخ و الاستقصاء هنا ، ليس مجرد خطة و مناهج إذ أنه يفترض بالضرورة وجود مجال منفتح لا تصير حركة البحث ممكنة إلا بداخله[1]...

نعلم أن جوهر الأزمنة الحديثة يكمن في كون الإنسان فك قيود العصر الوسيط ، و وصل إلى حريته الخاصة، لكن هذه الخاصية الصحيحة تمنعنا من إدراك العمق الهاوي للأزمنة الحديثة.

بالنسبة لهيدجر " لاشك أن الأزمنة الحديثة بتحريرها للإنسان قد حملت معها هيمنته الذاتية الفردانية " من الملاحظ أنه لم يسبق لأي عصر قبل عصر هيدجر أن يبرز مثل هذه النزعة الموضوعية فما يمكن التأكيد عليه هو العلاقة الضرورية المتبادلة لكل من الموضوعي و الذاتي[2] .

إن سبب إثارة فلسفة هيدجر راجع إلى ما اتفق عليه علماء الاجتماع و الإعلام و الفلسفة ، حيث يعتبر الاتصال الأساس البنائي للمجتمع فهو قائم على قاعدة العلاقة التي نشأت بين الإنسان الأول و بين محيطه المادي ، و من ثم الروحي و هذه العلاقة عبارة عن ديمومة مع الآخر سواء كان الاتصال مع الإله أم الحيوان أم الطبيعة .

يعرف دومنيك فولتن الاتصال بأنه أحد أبرز رموز القرن العشرين ، و هدفه الأمثل الذي هو تقريب الناس و القيم و الثقافات و هو أحد محصلات حركة التحرّر و قد رافق تطوره المعارك من أجل الحرية و حقوق الإنسان .

---

[1] .إسكندر الديك " الإعلام السلطة الرابعة " "مجلة " الفكر العربي المعاصر ، عدد **41** ، بيروت **1986** ، ص **75** .

[2]. مارتن هيدجر التقنية–الحقيقة– الوجود ، ترجمة :محمد سبيلا و عبد الهادي مفتاح ، المركز الثقافي العربي،بيروت،**1990**،ص **141** .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الفرع الثاني: المعـــــــــاني الثلاثة لكلمة الاتصال.

ماذا يفهم العلماء من كلمة اتصال ؟ إن الكتابات في هذا الموضوع كثيرة كثرة التقاليد والممارسات و الاعتقادات، وقد نتج عنها تعريفات و نظريات كثيرة للاتصال، و من خلال نظرة تحليلية إلى العلاقات ما بين التواصل و المجتمع يمكن تمييز معاني ثلاثة للاتصال:
الاتصال المباشر و الاتصال التقني و الاتصال الاجتماعي[1] .

1- الاتصال المباشـــــر

إن الاتصال هو قبل كل شيء " تجربة أنتروبولوجية " أساسية فالتواصل بالغريزة يعني التبادل مع الآخر و بكل بساطة ليس هناك من حياة فردية و جماعية بدون اتصال ، و من خاصية كل تجربة شخصية . و كل مجتمع أن يحدّد لنفسه قواعد الاتصال فيه ، فإذا كان من المحال وجود رجال بدون مجتمع فلا وجود لمجتمع بدون اتصال ، فإن الاتصال هو دائما حقيقة و نموذج ثقافي معا ، بحيث أن علماء التاريخ يكشفون تدريجيا عن مختلف نماذج الاتصال الشخصية و الجماعية التي توالت عبر التاريخ . فلم يكن يوما من اتصال مستقل بحد ذاته ، فهو دائما مرتبط بنموذج ثقافي يُعني بصورة الآخر ، لأن الاتصال يعني النقل و أيضا التفاعل مع فرد أو جماعة ، إنّ فعل الاتصال البسيط يختصر في الواقع تاريخ ثقافة و مجتمع .

1-1-الاتصال التقـــــــــني

الاتصال هو أيضا مجموعة التقنيات التي خرقت خلال قرن ، شروط الاتصال المباشر التقليدية لتستبدله بحكم الاتصال عن بعد .

أقل ما نقصد بكلمة اتصال الاتصال المباشر بين اثنين أو أكثر من الناس و الاتصال عن بعد عبر وسائط تقنية (التلفون، التلفزيون، الراديو، المعلوماتية، الوسائل الرقمية ...) فالتقدم كان هائلا و التطورات مدهشة حتى أن التواصل المباشر بين طرف من العالم و طرف آخر ، بواسطة الصوت أو الصورة أو المعلومة أصبح أمرا حاصلا ، و لم يعد يقتصر على الدول الغنية .

إن التفاوت بين الطابع " العالمي الطبيعي " للتقنيات و صعوبات التواصل الظاهرة أكثر فأكثر بين المجتمعات هو أحد خصائص القرن العشرين ، مع كل ما وعدت به الإيديولوجيات التقنية و تعد به من تقريب للمسافات و توحيد للمضامين التواصلية .

[1].The Adorno, l'Industrie culturelle in communications , Paris , 1963, p 0.4 , P 14 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

1- 2- الاتصال الاجتمـــــاعي

الاتصال أخيرا قد أصبح حاجة اجتماعية عملية بالنسبة لدول النامية فمنذ أن أصبح النموذج المهيمن هو نموذج الانفتاح منذ انهيار النظام الاشتراكي بالذات ، إن على الصعيد التجاري و إن على صعيد التبادل و الدبلوماسية ، فإن تقنيات الاتصال تؤدي دورا إيجابيا ضروريا ، فيما أن المسائل كلها منفتحة و متفاعلة فالأنظمة التقنية كلها من حواسيب ، و شبكات الكترونية ، و أقمار صناعية ، كلها ضرورة عملية لا علاقة لها بنموذج الاتصال الموحد " فالاتصال العالمي "لم يعـــد له علاقة بأفق الاتصال على مستوى الأفراد و الجماعات الصغيرة .

يبقى أن هناك قاسما مشتركا بين التعريفات الثلاثة لكلمة الاتصال المباشر و التقني و الاجتماعي وهو التفاعل ، فالتفاعل هو بحد ذاته ما يعرف عن الاتصال و من اللحظة التي تتكاثر فيها التفاعلات ، نحصل على المزيد من التواصل و هنا يظهر التعقيد .

فالتفاعلات في الاتصال الاجتماعي لا تعني أبدا التفاهم المتبادل . و هنا لا عجب أن رافق " سوء تفاهم " فصنع إشكالية التواصل في علاقاته مع المجتمع[1] .

[1] J Lazau , sociologie de la communication de masse , A . Colin Paris ,1991 , P 23.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

المطلب الثاني: أنواع الاتصال و نماذجه

الفرع الأول: أنواع الاتصال

لقد اتضح من عرضنا السابق لبعض التعاريف العامة للاتصال أن هذا الأخير شامل وهادف . ولأهمية فهم ماهيته لتفعيل تأثيره على المستقبلين اهتم بعض الدارسين بطبيعة الاتصال نفسه فحاولوا تصنيفه إلى عدة أنواع ، سنوجز بعضها فيما يلي :

يذهب محمد منير حجاب[1] إلى تصنيفه إلى أربعة أنواع تبعا لمؤشرات اللغة المستخدمة ، الاتجاه ، درجة التأثير ومصدر الاتصال :

- **الاتصال اللغوي** وينقسم إلى نوعين، لفظي (شفهي أو كتابي) وغير لفظي (إشارات حركات صمت ، صور ، رسوم ، نقوش ..) وهذا لا يعني في الواقع وجود فصل تام بينهما بل يفضل عادة استعمالهما معا لزيادة فاعلية الاتصال .
- **الاتصال وفقا للاتجاه** يصنف كذلك إلى نوعين : في اتجاه واحد : عندما تكون السرعة أو النظام مطلوبين أو رغب المرسل لا تكتشف أخطاؤه ، أو ألا يستمع لنقد الآخرين ، أو يرغب في حماية قوته وهيبته ...وفي اتجاهين : لزيادة ثقة الأفراد وقدرتهم على فهم الرسالة أو الأثر الذي أحدثته فيهم والسماح بإمكانية تعديل الرسالة بما يخدم الهدف ، ومن أمثلة هذا النوع المقابلات والندوات والاجتماعات ...
- **أما من حيث درجة ومدى التأثير** فيقسمه إلى ثلاثة أنواع : شخصي (مباشر ، وجها لوجه ودون قنوات وسيطة) تنظيمي (وهو اخص بالمنظمات ويأخذ أشكالا عديدة مثل اجتماعات صنع القرارات .الندوات التوجيهية ، برامج التدريب المهني ، حفلات التكريم...) وجماهيري (وهو أوسعها وأكثرها مدى لاستعماله لوسائل الاتصال الجماهيرية) .
- وأخير فان أنواع **الاتصال وفقا لطبيعة مصدره** نوعان : رسمي (ويرتبط بالبناء التنظيمي لمؤسسة وهو إما صاعد أو هابط أو أفقي) وغير رسمي (يتم خارج المسارات الاتصالية الرسمية وهو إما مكمل لاتصال الرسمي أو معيق له).

[1] محمد منير حجاب، المداخل الاساسية للعلاقات العامة، المدخل الاتصالي ،القاهرة ، دار الفجرللنشر و التوزيع، 1995، ص 33_48.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

أما << إبراهيم أبو عرقوب>> [1] فيصنف الاتصال الإنساني حسب وسائله ودرجة تأثيره إلى خمسة أنواع هي : الاتصال الذاتي الشخصي ، التنظيمي ، الجماهيري وما بين الثقافات . وفيما يلي توضيح ذلك :

- الاتصال الذاتي آو داخل الفرد (Intrapersonal): وهو الذي بين الفرد ونفسه ، ويكون مرسله الحواس ورسالته النبضات الالكتروكيماوية ووسيلته الجهاز العصبي المركزي و مستقبله الدماغ .
- الاتصال الشخصي أو بين الأشخاص (Interpersonnel) : وهو الاتصال الذي يتم مباشرة (وجها لوجه) بين مرسلين ومستقبل أو مستقبلين دون قنوات وسيطة وفي الاتجاهين .
- الاتصال التنظيمي (Organizational Communication) ويتمثل في مختلف أنواع الاتصال التي تتم داخل المؤسسة .وهو إما أن يكون رسميا(هابطا ، صاعدا وأفقيا) أو غير رسمي .
- الاتصال الجماهيري (Mass Communication) : وهو اتصال علني ومنظم يوجه عبر وسائل الاتصال الجماهيرية إلى جمهور عريض .
- الاتصال ما بين الثقافات (Intercultural Communication): ويتم بين أعضاء ثقافات مختلفة بغية التفاهم ، التثاقف أو الغزو الهيمنة الثقافية . وغالبا ما يكون عن طريق قنوات فردية وجماعية منظمة و غير منظمة مثل السفراء ، الملحقون الثقافيون ، التجار السياح ، البعثات الدراسية والرياضية والثقافية ، المعارض ، الكتب ، الصحف والمجلات ، الإذاعات ، وكلات الأنباء ، التلفزيونات ، الأقمار الصناعية والشبكات الجهوية والعالمية للاتصال .

هناك بالطبع أنواع أو مستويات أخرى لم يشملاها هذان التصنيفان ، مثل " الاتصال الجمعي" الذي يتحدث فيه المتصل إلى الأفراد كمجموعة وليس إلى كل فرد في المجموعة ، أو الاتصال بين العبد وخالقه أو العكس (الدعاء ، الوحي ..)

[1]-إبراهيم أبو عرقوب، الانصال الانسانى و دوره فى التفاعل الاجتماعى، الاردن، دار محمد لاوى، 1993، ص.113_114

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الفرع الثاني: نماذج الاتصال

في أواخر الاربيعينيات وبداية الخمسينيات اتسع مجال الاتصال اتساعا كبيرا ، حيث بادر عدد من علماء الاجتماع والسلوكيين بتطوير نظريات للاتصال تجاوزت حدود مجالات تخصصاتهم ، فشملت مواضيع مثل أسس الاتصال غير اللفظي من إشارات وغيرها ، والإقناع والتأثير الاجتماعي ، طبيعة الاتصال الجماهيري ، السلوك الانتخابي ، الخ .

كان من بين النقلات النوعية التي حدثت في الفترة ، ظهور دراسات تحليلية لعملية الاتصال في شكل نماذج (تحدد عناصرها الأساسية والعلاقة بينها) ، كان من أشهرها آنذاك تشخيص العالم السياسي " هارولد لسويل (H.Laswell) الذي نشر عام 1948 والذي يتلخص في العبارة التالية " من يقول ، ماذا ، لمن ، بأي وسيلة وبأي اثر ؟ و يمكن أن يستخدم هذا النموذج وتطبيقه أساسا في دراسة وتحليل محتوى الدعاية السياسية وأثرها على الراي العام . ثم تلاه نموذج <<شانون ، ويفر>> (Shannon & Weaver) عام 1949 ، اللذين ادخلا مصطلح الضوضاء أو التشويش الذي قد يتداخل مع إرسال الإشارة من مصدرها إلى هدفها ، ومن النقد الموجه لهذا النموذج هو عدم احتوائه على عنصر الأثر الرجعي أو الاستجابة بالاظافة إلى كون مساره أحادي الاتجاه نموذج<< شرام>> (scharamm) عام 1954 ، الذي قدم مفهوما هاما هو : " مجال الخبرة المشترك بين المرسل والمستقبل ، نموذج << وستلي ، ماكلين >> (wastley & maclean) عام 1955 ، اللذين اقترحا بان الاتصال لا يبدأ بمصدر بل بمجموعة من الاشارت أو الرسائل المحتملة في بيئة المرسل ، وفي نفس السياق أضاف << برادوك >> (R.Braddock) عام 1958 على نموذج << هـــــ لاسويل >> بأسئلته الخمسة عنصري : الظروف البيئية المحيطة التي تتم فيها عملية الاتصال ، وأهداف المرسل (لأي هدف ؟ تحت أي ظروف ؟) ، وأخيرا النموذج الدائري لـــ << أسجود وشرام >> (Osgood & Schramm)[6] عام 1959 ، الذي يبين أن هناك تماثلا بين سلوك المرسل والمستقبل أثناء عملية الاتصال .

1

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

أما في العشرية الموالية (الستينات) ، التي يعتبرها البعض سنوات التكامل لما بذل من مجهودات عملية كبيرة في إثراء مختلف المجالات التي لها علاقة ما بالاتصال ، فان أهم النماذج التي طورت خلال هذه العشرية تمثلت في نماذج كل من :

- << بيرلو >> (Berlo , 1960) ، الذي تميز نموذجه بوضع عوامل ضابطة أو محددات لكل عنصر من العناصر الاتصالية التقليدية الأربعة : المصدر ، الرسالة ، القناة والمستقبل ،
- << نيوكمب >> (Newcomb , 1961) ، الذي يصف عملية الاتصال من حيث تفسير ما يحدث داخل الأفراد بدل إرسال المعلومات بينهم ،
- << ديلفور>> (Defleur , 1966) ، الذي طور نموذج " شانون " مناقشا مدى التطابق (الذي نادرا ما يكون كاملا) بين الرسالة المنتجة من قبل المصدر والرسالة الواصلة إلى المستقبل ، ومضيفا عنصر الأثر الرجعي وفوائده التعديلية .
- << دانس >> (Dance , 1967) الذي كان نموذجه الحلزوني مختلفا اختلافا أساسيا عن سابقيه مع إضافة بعد جديد هو البعد الزمني ،
- << واتزلاويك ، بيفن وجاكسون >> (Watzlawik , Beavin , Jackson) في نفس السنة ، والذين صورا الاتصال على انه عملية اخذ وعطاء للرسائل بين المرسل والمستقبل .

أما بداية السبعينيات فتعتبر تعميقا للتوسع والتخصص الذين ظهروا في أواخر الستينيات ولعل اكبر دلالة على النمو والتشعب وفي دراسة الاتصال هي الزيادة الواضحة الملاحظة في نشر الكتب والدوريات والمجلات العلمية . واستمر هذا النمو في أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينات بوتيرة منتظمة ، مما سمح ببروز اهتمام كبير بالعلاقات العامة على العموم وبتقنيات الاتصال على الخصوص . وقد ساعد على ذلك الطور التقني والاختراعات الحديدة مثل الفيديو ، الحاسب الآلي الشخصي ، الحاسوب ، وتقنيات الاتصال عن بعد ... فأصبحت منذئذ طبيعة هذه التقنيات والتكنولوجيات الجديدة ومداها وتكاملها والسياسة الملائمة لاستعمالها محور اهتمام دارسي الاتصال . وقد تبقى كذلك في مطلع القرن الجديد .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

وأخيرا تجدر الإشارة إلى احد نماذج التلاقي للاتصال وهو نموذج << روجرز ، كنكيد >> (Rogers & kincaid) الذي نشر عام 1981 ، وهو يركز على أهمية الوصول إلى فهم مشترك وكاف عن موضوع الاتصال عن طريق المعلومات المتبادلة بين المرسل والمستقبل .

وفي الختام يمكن القول أن التطبيقات الحديثة للتكنولوجيات الجديدة في هذا المجال ستؤدي إلى تطوير نماذج أخرى أكثر تعقيد .

الشكل (1) يوضح احد نماذج عملية الاتصال

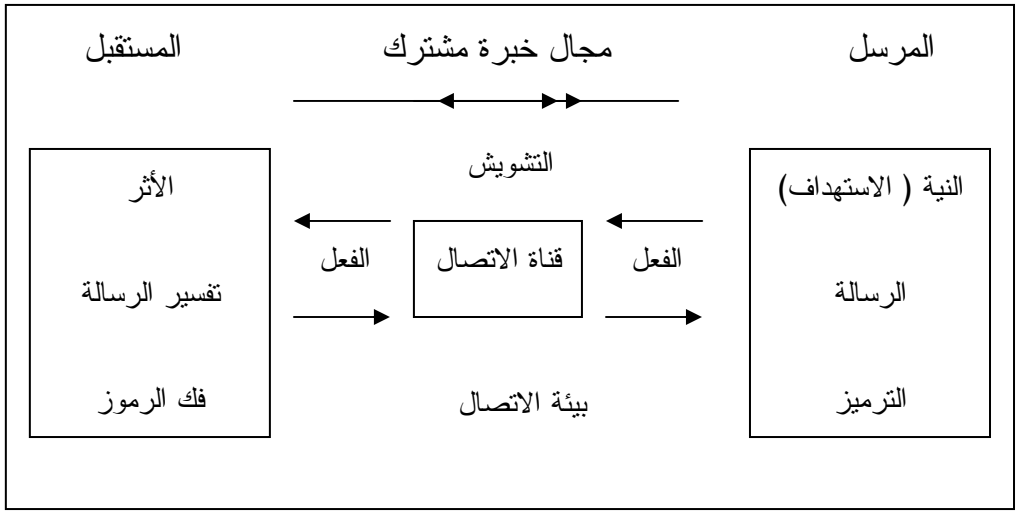

المصدر: إعداد شخصي مستلم من مختلف التعريف الخاصة بعملية الاتصال.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الفرع الثالث: الفرق بين الاتصال و الإعلام

إذا نظرنا إلى أبعد من هذه الخلافات التي تشبه التقسيمات المهنية التقليدية وجدنا أنفسنا أمام مسألة أساسية تتعلق بالعلاقات بين الإعلام و الاتصال و قد تساءلنا سابقا حول التقارب أو التباعد الممكن بين النظريتين .

هذا الجدل كان واقعا في غضون السبعينات كردّة فعل للنظريـــة الحسابيـــة للإعلام (Communication Theory of Shanon) و قد أكد روبيت أسكريبت مرارا هذه العلاقة النظامية بين الإعلام و الاتصال : " يتضمن كل اتصال تلقى المعلومات و نقلها و معالجتها أي النتاج الأصلي لعقول بشرية فردية ، علميا كان نوع هذا الإنتاج أو تقنيا ، أو فنيا ، أو حديثا أو غير ذلك " [1] .

إلا أن الاختصاصيين (المهنيين) و المستخدمين لوسائل الاتصال يقارنون أكثر فأكثر بين الإعلام و الاتصال و ينسبون إلى الإعلام كل النواقص و نقاط الضعف .

أما بالنسبة لريجيس دوبري فإن مجال الاتصال ينتصر على مجال الإعلام كالسمعي البصري الذي يؤثر في المشاهد أكثر من الوسيلة المكتوبة . فخلال حرب الخليج شاركنا كثيرا في الحدث و نحن نوجه الأنظار إلى الشاشة الصغيرة ، لكننا لم نتعلم شيئا و السبب وجيه فالاتصال يطمئن بـــينما الإعلام يزعج " [2]

يمكن أن نفسر ضعف الإعلام بصعود المجموعات الاتصالية بقوة و ظهور شبكات قوية هي السبب الأساسي للاختلالات الملاحظة في التأكد من مصادر المعلومات أو في النقل السريع أو المضخم للأخبار بسبب اهتمامها بسرعة انتقال المعلومات و تشجيعها لتمركز و التنافس .

(1) Robert Escarpit , théorie Général de l'information et de la communication , Ed Hachette , Paris, 1976 , P64 .
(2) Régis Debray , Vie et mort de l'image , op.cit , P 373

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

تحديـــــد المصطلح

يختلف العلماء حول مضامين " الاتصال " و "الإعلام" فالمدرسة الفرنسية مثلا تطلق كلمة " إعلام " Information " لتعطي " المضمون و معنى الطريقة التي ينقل من خلالها هذا المضمون " ، أي أن هذه الكلمة في المصطلح الفرنسي تتضمن " عناصر متعلقة بالمعرفة و التقويم ، و أخرى مرتبطة بالأجهزة و المعدات و التقنيات " و أخرى متصلة" بطريقة النشر و المعالجة أي بمؤسســـات البث (Entreprise de Diffusion) كالصحف و الإذاعة و التلفزة [1] .

أما الأمريكيون طرحوا مصطلحا مركبا من كلمة إنجليزية " Mass " و أخرى لاتينية " Média " فأصبحت " Mass Média " و تعني الإعلام الجماهيري ،و هو مصطلح فرض نفسه في مختلف المؤلفات العالمية، و هذا ما دعا أوربا اللاتينية إلى الاستغناء عن الشق الإنكليزي من الكلمة و الاحتفاظ بالشق اللاتيني " Média " و استخدامه بصيغة الجمع للتدليل على الإعلام الجماهيري .

وفيما يتعلق بمصطلح الاتصال الجماهيري فإن الغرب يستخدم التعبير نفسه" Mass Communication" .

ترى الباحثة السورية فريال مهنا أنه من الأهمية بمكان تثبيت مصطلحات عربية واضحة تؤدي المعنى الدقيق لكي يجري تداولها و البحث فيها بصورة صحيحة و موحدة في الأدبيات الإعلامية العربية التي تستخدم أحيانا التعبير الإنكليزي " Media Mass " أو مصطلحات متباينة (الاتصال الجماهيري ، و سائل الإعلام الجماهيري ... إلخ) للتعبير عن ذات المعنى [2] .

إن استخدام مصطلح " الإعلام الجماهيري " برأيها يؤدي المعنى بشكل دقيق فكلمة " إعلام " مشتقة من " أَعْلَمَ " أي " أَبْلَغَ " أو " بَلّغَ " أو أَحَاطَ علما أو قَدَمَ معلومة . و كلمة " جماهيري " مشتقة من جماهير و يمكن استخدام كلمة " جمعي" أيضا فيصبح المصطلح مؤلفا من " كلمتين " الإعلام الجماهيري" أو " الإعلام الجمعي " . غير أنه من المفضل تثبيت مصطلح " الإعلام الجمعي " للتدليل على إعلام مباشر و غير مباشر يتميز بجمهور محدود نسبيا (المسرح – الخطابة –

---

[1]. Francis Balle , L'information , Ed librairie la rousse , Paris , 1977 , pp 14 – 15 .

[2] . فريال مهنا ، " البنية و الوظيفة في الإعلام الجماهيري العربي الراهن " ، في دراسة محاضرة ألقيت في كلية الإعلام و التوثيق في الجامعة اللبنانية في بيروت في 5 / 1998 ، ص 30 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

السينما ...الخ) و تثبيت مصطلح " الإعلام الجماهيري " لتدليل على الصحف و المجلات و الإذاعة و التلفزة ، لأن " جماهيري " تؤدي أكثر من جمعي معنى الكثرة و الاتساع و الشمول و الغزارة ، و هو المعنى المطلوب ، لأن جمهور الوسائل الكبرى غدا يقدر بعشرات بل بمئات الملايين أحيانا [1].

[1]. فريال مهنا ، المصدر نفسه ، ص **3 – 4** .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

المبحث الثـــــاني: خصوصية البحث في نظريات الاتصال و جوانبه

المطلب الأول: نظريات الاتصال و خصوصية البحث

إن الاتصال بين الناس يمثل، منذ القدم ، موضوعا مثيرا بالنسبة للمثقفين . مع ذلك لم يصبح مادة للبحث بالنسبة للعلماء إلا منذ وقت قليل نسبيا ، حيث اجتهدوا في جمع و تنظيم المعلومات و البيانات المتوفرة حوله ليولدوا مبادئ و أسس و افتراضات نظرية .و هي بالطبع تخلف جذريا عن ما يوصف في بعض التراث الإعلامي و الاتصالي بنظم أو نظريات الإعلام أو الاتصال الأربع (النظرية السلطوية ، الشيوعية ، الليبرالية ، المسؤولية الاجتماعية) ، التي ارتبطت أكثر بنظم حكم معينة و بأساليب إدارة أجهزة الاتصال الجماهيرية . إن النظريات التي تعنينا هنا هي عبارة عن الأطر الفكرية والفلسفية التي شخصتها بعض النماذج و المدارس النظرية : الامبريقية و النقدية. و فيما يلي نقدم ملخصا عاما لها و خاصة للامبريقية منها :

بعد الحرب العالمية الثانية بدأت تظهر الرغبة في إنشاء علم اتصال مستقل، لكن المهتمين والباحثين في هذا المجال لم يتفقوا في ذلك و انقسموا، حسب << ج. لازار>> (LAZAR, J) [1]، إلى مدرستين كبيرتين للاتصال :

- "**المدرسة الامبريقية** " بقيادة << لازارسفيلد >>.

- و " **المدرسة النقدية** " بقيادة قدماء فرانكفورت الألمانية من أمثال << هوركايمر ، أدورنو ، ماركيوز و فروم >> الذين هاجروا إلى أمريكا بعد الحرب العالمية الثانية . و يعد حاليا " مركز الدراسات الثقافية المعاصرة " في مدينة " برمنجهام " الانجليزية من أنشط ممثليها.

إذا كانت المدرسة الأولى تتميز على العموم بالمنهج الكمي، بالوظيفة و بالوضعية، فان أتباع المدرسة الثانية يعطون الأولوية، في تحليلهم ، للمحيط الثقافي و الاجتماعي الذي تتم فيه عملية الاتصال . و لذلك يطلق عليها البعض اسم " المدخل الاجتماعي الثقافي ".

تأثرت المدرسة النقدية منذ البداية بالفكر الماركسي حيث كان أتباعها يركزون أساسا على المحيط الثقافي و الاجتماعي و السياسي و الاقتصادي للبلد الذي تمت فيه عملية الاتصال. فكانوا يتساءلون دائما : (من يتحكم في الاتصال ؟) ، (لماذا ؟) ، (لفائدة من ؟) ..هذا بالإضافة إلى

---

[1] . LAZAR, J, la science de la communication, paris, PUF, 1992, P 07

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

رفضهم للجانب الإداري للمدرسة الامبريقية التي يعيبون عليها تركيزها على وظائف الاتصال و على مساعدة رجال الأعمال على فرض نفوذهم و خدمة الثقافات المهيمنة و إهمالها للمحيط التاريخي و الثقافي ، وهو الأمر – حسب رأيهم – الذي يشوه حقيقة الاتصال.

من جهتهم ، يدافع أتباع المدرسة الامبريقية عن الموضوعية و يرفضون البحث النظري المجرد الخالي من المعطيات الموضوعية .

إذا كان مجال علم الاتصال تميز في بدايته بالثنائية المذكورة أعلاه ، فانه بعد الستينات، أصبح أكثر تنوعا ، حيث تفرعت هاتين المدرستين إلى العديد من المداخل و النظريات نستعرض أهمها فيما يلي :

الفرع الأول: نظريات الاتصال

1 - النظريات النقدية

انقسم أصحابها إلى عدة اتجاهات ، اهتم كل واحد منها بمؤشر واحد دون غيره من المؤشرات ، و لكن مع التركيز دائما على التغييرات و الصراعات:

– فالبعض منهم (أصحاب مقاربة الاقتصاد السياسي) اهتم بدراسة العامل الاقتصادي من منظور ماركسي محض ، و من ثم ركز مجهوداته على تحليل بنية أو نسق ملكية وسائل الاتصال والمؤسسات الاقتصادية و المالية المسيطرة عليها و كيفية عملها. كما جعل الضبط الاجتماعي مركزا لاهتماماته ، من خلال الارتباط بين النظام الاقتصادي و النظام السياسي. فرجال الأعمال يدعمون السياسيين الذين يحمون مصالحهم بسن القوانين المناسبة لذلك.

– أما المقاربة (الشمولية)، فهي شبيهة بسابقتها مع فرق وحيد يتمثل في كون أصحاب هذه الأخيرة يعطون الأولوية للعامل الأيدلوجي على حساب العامل الاقتصادي. فهم يهتمون بدراسة مظاهره المختلفة و آليات ديمومته.

– نفس الشئ بالنسبة (**للنظرية الثقافية النقدية**) و (**الامبريالية الثقافية**) ، اللتين تعتبر أن سليلتي المدرسة النقدية أيضا . فالأولى ، التي تكونت في جامعة (برمنجهام) بريادة << ستيوارت هول >> (S.Hall) ، تحاول أن تفسر معنى الثقافة الشعبية من خلال مجموع التجربة الثقافية ، مطالبة بتحليل (الكل) بدلا من عزل مجال ثقافي بعينه. و تعتبر هذه المدرسة أن الدور الثقافي لوسائل الإعلام يتميز بسيادة علاقة هيمنة بين من يملك و من لا يملك. لكنها ترفض التفسير

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الماركسي الاقتصادي و تنفي وجود علاقة متكافئة بين الثروة و التفكير السياسي، مقتربة بذلك من المقاربة " الشمولية".

أما الثانية فان باحثيها ، و تحت اسم " الامبريالية الثقافية " ، يتكلمون عن عملية زرع منتجات الاتصال الجماهيري الغربية في البلدان النامية ، معتبرين بأن القيم الموردة إلى هذه الأخيرة هي القيم الرأسمالية التي تلوث الطبيعة المحلية و تستعمرها ، عن طريق الرسائل المبعوثة.

يمكن ذكر أهم محاور بحث النظريات النقدية من خلال تلخيص " س. هول " لها ورد في (حسن عماد مكاوي و ليلى حسين السيد) [1]:

- دراسة محتوى وسائل الإعلام على المستوى الكلي و توضيح موقف الهيمنة من خلال الطريقة التي تعكس بها العلاقات الاجتماعي و المشكلات السياسية.
- تجاوز تحليل المحتوى التقليدي إلى الاهتمام أكثر بالبناء اللغوي و الفكري للنص الإعلامي.
- تجاوز مفهوم الجمهور الموحد و التأكيد على تباين تفسيراته للرسائل الإعلامية عند فكه لرموزها النخبوية و على عناده و مقاومته لها عند التطبيق.

1. حسن عماد مكاوي و ليلى حسين السيد، 1998،ص 119-120

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

2 - النظريات الامبريقية

بالرغم من محافظتها على مطالبها الرئيسة ، فإنها تفرعت إلى مداخل مختلفة تبعا لتركيز اهتمام الباحثين على (الآثار) ، (الاستعمالات) أو (المحتوى) :

2-1- نظرية الحقنة تحت الجلد (Hypodermic syringe) :

إن الدراسات الأولى لوسائل الإعلام بنيت على أساس النظرية القائلة بأن تأثيرات وسائل الإعلام على حياتنا مباشرة و قوية . و قد افترضت أن مجرد عرض و وصف العمل الإجمالي كاف للتحفيز على زيادة السلوك الإجرامي بين الجمهور غير المحصن. و قد عرف هذا المنظور لاحقا بنظرية الحقنة تحت الجلد لأنه شبه تأثير وسائل الإعلام بحقنة في عروق الجمهور، و هي حقنة ضارة في معظم الأحيان و مفيدة في بعضها. و الجدير بالذكر أن الكثير من البحوث التي أجريت في هذا المجال اهتم معظمها بتأثير السينما على انحراف الشباب (عواطفهم ، سلوكهم..) ، لقد مولت أشهر هذه الأبحاث من طرف مؤسسة نيويوركية خاصة عام 1928. و على الرغم من جديتها البحثية الا أنها لم تكن حاسمة في نتائجها ، حيث صعب عليها إيجاد أية علاقة ارتباط سببية واضحة بين حضور السينما و جنوح الأحداث ، و حيثما وجدت الروابط فإنها كانت معقدة و كان من الصعب شرحها.

لقد استمدت هذه النظرية مصدرها الأول من الافتراض القائل بأن الغليان الاجتماعي المصاحب للتصنيع أضعف كثيرا حصانة الناس، و لهذا كان من السهل استمالتهم و تزويدهم بخبرات جديدة والتأثير عليهم بواسطة وسائل الإعلام. و السبب في هذه القابلية للتأثر وهو أن عملية التصنيع عطلت وظائف الجماعات القديمة الأكثر استقرارا و التي توفر للناس الإحساس بالولاء و الانتماء. لكن هذه العملية فشلت في إيجاد بديل وظيفي لتلك الجماعات.

أما المصدر الثاني لهذه النظرية فقد استمد من المدرسة السلوكية (Beheviorism) النفسية التي ظهرت في السنوات الأولى من القرن العشرين. ترى هذه المدرسة الفكرية أن الفعل الإنساني يصاغ وفقا لانعكاسات شرطية لمثيرات محيطية خارجية تتشكل نماذج سلوك مستقرة يمكن تمييزها ، و من ثم فان الفعل الاجتماعي ليس اختيار شخصي مبني على معارف و معتقدات مختلفة.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

يرى بعض الباحثين أن نظرية الحقنة تحت الجلد ضعيفة جدا لأنها كانت تنظر إلى الناس كمتلقين سلبيين لرسائل وسائل الإعلام، التي تنزع إرادتهم الشخصية بواسطة حقن رسائلها أن الجماهير في واقع الأمر تتكون من أفراد يختارون و يرفضون و يقيمون و يتفاعل (D GLOVER,)[1]. وهو ما أدى إلى تطوير هذه النظرية من خلال نماذج معدلة لها و مخففة من حدة ثأتير وسائل الإعلام الذي تعتقده ، وذلك منن خلال إدخال عمليات نفسية و ثقافية و اجتماعية تساهم في تشكيل مواقف الجمهور كما هو حال نظرية التدفق على مرحلتين التي عنيت بأهمية قادة الرأي – كوسائط – في توجيه الرأي العام أو نظرية التبعية (الاعتماد على وسائل الإعلام) التي سنتعرض لها لاحقا

2-2 الاستعمالات و الرضا:

إن البحث حول استعمال وسائل الاتصال ، تحث عنوان الاستعمالات و الرضا (أو الاستخدامات و الاشباعات Uses et grafication) جلب اهتمام الكثير من الباحثين الذين أرادوا التعرف على ماذا يفعل الجمهور بالوسائل ؟ بدلا من ماذا تفعل الوسائل بالجمهور ؟ و قد ارتبطت البدايات الأولى لهذه البحوث بالدراسات الامبريقية لتأثير الوسائل .

و من روادها << ارنهايم >> (Arnheim,1944) الذي حاول الكشف عن الوظائف النفسية التي تؤديها المسلسلات لربات البيوت ، << بيرلسو>> (Berlson, 1949) الذي استغل إضراب الصحافة للتأكيد من الدوافع التي تجعل القراء يفتقدون يومياتهم المعتادة .

انتشر هذا التوجه الوظيفي في السبعينيات (Mc Quail) [2] حيث كثف الباحثون من مجهوداتهم حول دراسة رضا الجمهور ، محاولين وضع معاملات الارتباط الجبري بين طلبات ودوافع الجمهور (الاستعلام ،تأكيد الهوية ، الاندماج ، التسلية..) ، و تجاربه و محيطه الاجتماعي و بين استعمالاته لوسائل الاتصال . أما في أيامنا هذه ، فالباحثون يهتمون بالمشاركة الايجابية للجمهور

[1]. GLOVE, D, the sociology of the mass media in haralambos,M,sociology,new Direction,England, Canseway Books, Ed 1986,p 374.

[2] MC Quail Denis, Sociologia de los medios de communication, Buenos Aires, Paidos, 1972.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

في بناء معاني خاصة بالوسائل التي يستقبلها و ذلك في إطار مقاربة (نفسية – اجتماعية) أو (تفاعلية) مع الديناميكية الثقافية للمحيط الذي ينتمي إليه هذا الجمهور.

و لتشخيص دور دوافع الجمهور و مشاركته الايجابية في بناء نموذج الاستعمالات و الرضا نورده تباعا خمسة افتراضات ركز عليها بعض أنصاره : « Katz, Blumer , Gurevitch » (Roda F, R). [1]

أ) – تميز الجمهور بمشاركة ايجابية ، أي أن استعمال الوسائل يرتبط عموما بمدى تحقيقه لأهداف الجمهور . و هو تأكيد يغفل العوامل الأخرى و استعمالات الجمهور العفوية و غير المخطط لها.

ب) – ترجع المبادرات للمستعمل في ربط إرضاء حاجاته باختياره للوسيلة ، مما يفترض عدم اعتراف بأية علاقة خطية بين الاتصال و الاتجاهات و السلوك أي إلغاء مفهوم التأثير أو ماذا تفعل الوسائل بالجمهور.

ج) – تبني وجود علاقة تنافسية بين وسائل الاتصال و مصادر أخرى للحصول على رضا الجمهور.

د) – افتراض منهجي يقدر بأن الأفراد يملكون قدرة كافية على تشخيص دوافعهم أو احتياجاتهم و بالطرق المناسبة. مما يغفل ذاتية أحكامه التقديرية و كذا الفاروق في المستويات التعليمية.

هـــ)– إن أحكام القيمة حول المعنى الثقافي للاتصال الجماهيري غير صادقة إذا لم تسبق باستكشاف توجهات الجمهور التي تعتبر هي الأصل و بالتالي فان أية محاولة لتفسير تأثير الوسائل تصبح غير مجدية.

مما سبق يبدو أن منظور الاستعمالات و الرضا يقع على النقيض من النظريات التي تقدس تأثير وسائل الاتصال ، لكن الأصل – كما يتضح من بعض المحاولات الموالية (Blumer : 1979 Windahl : 1981) – هو التقريب بينهما. و لأجل ذلك يجب مراجعة بعض مفاهيم وافتراضات هذا المنظور اخذين بعين الاعتبار أكثر الانتقادات ذيوعا ، و هي التي أوردها <<ماك وايل>>1979 [2] (Roda F, R) .

1. Roda Fernandez,R, la communication de masas, Madrid, GIS, 1989, p 234_235.

2. RODA. F, R, op. cit, p 256

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

*تعتبر مقاربة نفسية حدية و مبالغ فيها . فهي تلغي احتمالات التواصل مع تفسيرات أخرى.

* تعتمد بإفراط على دفاتر ذاتية للحالات النفسية للمستعملين.

* تتراوح باستمرار بين الجبرية الدوافع و الحاجات الأساسية للمستعمل بين تطوعيته (المستعمل) تفاعلية مع الرسائل . و هما حدان متناقضان.

* تفترض بان السلوك تجاه الوسيلة يعتمد على الاختيار الواعي أو العقلاني ، إلا أن الملاحظ عادة أن عادات الاستعمال هي الموجهة له.

* تواجه فلسفة " الاستعمالات و الرضا " باستمرار مسألة قوة تأثير مضمون الاتصال.

2-3- نظرية انتشار الابتكارات:

و تتمثل في الدراسات المنجزة في إطار تمديد و تعميق " العلاقات الشخصية " . و تعني بها ما يسمى بنظريات التأثير المحدود أو البحوث التي تجري حول: انتشار المبتكرات " (أو الأفكار المستحدثة) ، و التي هي شبيهة بنظرية تدفق (انتقال) الاتصال على مرحلتين مع توسعها في مراحل التدفق ووسائطه.

إن هذه المقاربة ، التي تأخذ بفرضية تدفق الاتصال على مراحل و عبر أفراد عديدين، تنطلق فعلا من الدور الحاسم الذي يلعبه التأثير الشخصي في عملية نشر الأفكار المستحدثة و خاصة من طرف قادة الرأي . و من ثم فهي تحاول تحليل مجموع عملية الابتكار ، حيث تركز الاهتمام على انتشار المبتكرات على مراحل و على المعرفة الامبريقية للعوامل المساعدة على تبني الابتكار المدروس من طرف الأشخاص .

لقد برهن الباحثون في هذا المجال على الأهمية الرئيسية للاتصال و لعنصر الوقت في عملية تبني المبتكرات. و تفترض هذه النظرية أن وسائل الاتصال أكثر فاعلية في التعريف بالمبتكرات مقابل فاعلية قادة الـــرأي خصوصـــا و الاتصـــال الشخصي عموما في تشكيل المواقف حول هذه المبتكرات.

و لقد حدد كل من << روجر و شوميكر>> (Rogers & Shoamaker :1971)[1] الخصائص المؤثرة في قبول و انتشار المبتكرات في خمسة عناصر : المنفعة المادية ، الانسجام مع القيم

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

السائدة ، درجة التعقيد من حيث الفهم و الاستخدام ، القابلية للتقسيم و التجزئة ، قابلية التداول (الوضوح والسهولة في النشر) . و أما مراحل عملية تبني المبتكرات فقد حصراها في:الوعي بالفكرة(الاطلاع) ، الاهتمام ، التقويم ، التجريب ، التبني.

2-4- نظرية المؤشرات الثقافية و تحليل الإنماء: لـــ << جربنر >> (Gerbner, G ; 1967)

تربط هذه النظرية بين محتوى الاتصال الجماهيري و بين تأثيراته المحتملة على الأفراد والمجتمع . فهي من منظور وظيفي تمكن من معالجة محتوى و تأثيرات وسائل الاتصال و خاصة منها التلفزة . إن إتباع هذه النظرية (الذين أطرهم مدرسة " أننبرغ" للاتصال) يعملون على البرهنة بـــأن للتلفزة تأثير في تكوين الرأي العام على المدى البعيد، و ذلك بزرع (مثل المزارع الحقيقي في ميدان الفلاحة) مواقف، أ\واق و اختيارات الجمهور ... و بكلمة واحدة (صورته) . و لهدا أطلق على إسهامات عميد مدرسة << أننبرغ>> (جربنر) و أتباعه (Gross, Morgan, Signorelli...) : نظرية المؤشرات الثقافية و تحليل الإنماء أو "الزرع " (الخاص بثقافة التلفزيون) ، و هم يرون أن العالم المقدم من طرف التلفزة هو عالم مخترع ووهمي لا تكاد تكون له أدنى علاقة بالحياة الحقيقية. و قد خصص هؤلاء الباحثون تحاليل واسعة للعنف ، التفرقة الجنسية ، الشيخوخة ، الموت ، الأقليات..، يبرهنون فيها على الفرق الشاسع الموجود بين عالم التلفزة و العالم الحقيقي.

إن هدفهم من تحليل رسائل التلفزيون التي تعالج ما هو موجود ، ما هو مهم ، ما هو سليم وشكل تفاعل الأشياء (الانتباه ، التركيز ، الاتجاه و البنية) هو الكشف عن محددات الحياة العامة وتصوراتها و مشاكلها من خلال تحليل مضمون التلفزيون في نهاية الأسبوع و خلال ساعات المشاهدة المرتفعة . و لقد ركزت دراسات مدرسة " أننبرغ" على ثلاثة مجالات (ديموغرافية التلفزيون ، وصف أدوار الذكور ، تصورات العنف) و توصلت إلى النتائج التالية:

* ديموغرافية التلفزيون: تمثيل المجتمع من خلال نماذج و شخصيات : ذكور ، عزاب ،بيض ، متوسطي السن ، ينتمون إلى الطبقة الوسطى ، يشغلون مهن حرة..،
* وصف أدوار الذكور (أدوار رئيسة، و تمثل السلطة الكفاءة ، العقلانية..) و الإناث (أدوار ثانوية ومصالح عاطفية و عائلية)،
* تصورات العنف : التعبير الظاهر عن القوة الفيزيقية بالسلاح أو بدونه، ضد الذات أو الآخر ،

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

التهديد بالجرح أو القتل أو تنفيذ أحدهما . و لقد توصلوا من خلال رصد مستمر لجميع قنوات التلفزيون في أمريكا و من 1967 إلى 1978 إلى أن غالبية البرامج (و الشخصيات) تتضمن (تشارك في) العنف و بمعدل بين 8 و 18 مشهدا في الساعة (فيما يخص برامج الأطفال) (Roda ;F ;R) [1].

تذهب بحوث تحليل الإنماء الثقافي (و هو التعلم العرضي الناتج عن التعرض لبرامج التلفزيون) إلى القول بأن مداومة التعرض للتلفزيون – و لفترات طويلة و منتظمة- تنمي لدى اعتقادا بأن العالم المشاهد على الشاشة يعكس صورة طبق الأصل عن العالم المعاش. كما تذهب إلى أن جمهور التلفزيون ثلاثة أنواع من حيث كمية مشاهدته لبرامجه: كثيف ، معتدل و قليل المشاهدة .

هم يتفاوتون تبعا لذلك في قوة إدراكهم للواقع المعاش بطريقة متسقة مع ما يشاهدون . فالإنماء يفترض بأن كثيفي المشاهدة يقعون ضحية الخوف و الشعور بالتهديد و التشاؤم و قلة الثقة والاغتراب.

إذا كان لا أحد يشكك في مساهمة التلفزيون الكبيرة في تشكيل تصوراتنا للواقع المحيط بنا ، فان الشكوك و الانتقادات تتمحور عموما حول الطرق المستعملة في اثبات طبيعة الإنماء و كثافته :

* تشير انتقادات << دوب و ماكدونالد >> (Doob & Mc Donald, 1979) إلى ضرورة مراجعة العلاقة : التعرض للتلفزيون – الخوف من الجريمة.. فالخوف الشديد من الجريمة قد يرجع الـــى العيش في وسط اجتماعي تكثر فيه الجرائم و ليس للمشاهدة الكثيفة للتلفزيون. أي ضرورة تحويل السبب من عالم الاتصال إلى عالم انحراف الإحداث.

* أما <<هيرش >> (Hirsch, 1980) فقد راجع المعطيات الميدانية التي اعتمدها " جربنر " لبنـــاء فرضية الإنماء ووسع تحليله مضيفا صنفين جديدين (عديمي المشاهدة و المدمنين عليها : 8 ساعات أو أكثر) إلى الأصناف الثلاث الأصلية . و ذلك بعد ما لاحظه من عدم انسجام تصنيفه للمشاهدة المستمرة للتلفزيون و تداخل بعض فئاته بين أكثر من صنف ، و بعدما كرر تجربة " جربنر" توصل

1 . RODA. F, R, op. cit, p 321.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الى نتائج مختلفة عن نتائجه فيما يخص اتجاهات معظم الأصناف (باستثناء صنف "قليلي المشاهدة").و استنتج بان العلاقة الإنمائية ليست خطية و لا تصاعدية مع نسبة المشاهدة بل هي " منحنية – خطية " : تقارب اتجاهات عديمي المشاهدة و المدمنين أكثر من تقرب أي صنفين متتاليين من الأصناف الباقية ، و كذا اشتداد " الإنماء" عند عديمي المشاهدة.

* يشك << هيوج >> (Hughes, 1980) من جهته في فرضيات << جربنر>> و خاصة في المتعلق منها بترتيب المتغيرات التي تتسبب في " الخوف من الخروج ليلا" و " التشاؤم" ..فليس التلفزيون – في تقديره – هو الذي يحدث الخوف و الاغتراب بل أن الأشخاص الأكثر اغترابا و خوفا هم الذين يميلون نحو المكوث أكثر في بيوتهم ، مما يزيد من فرص مشاهدتهم للتلفزيون . فنسبة المشاهدة ليست سببا بل هي نتيجة لمحددات أخرى أهم، و منها مؤشر انحراف الأحداث الذي ذكره "دوب وماكدونالد" .

تجدر الإشارة في الأخير إلى أن "جربنر" و مساعدوه تداركو بعض هذه النقائص المنهجية في أعمالهم اللاحقة و لكن دون التخلي عن افتراضاتهم الأساسية . و من ذلك أنهم وسعوا من فرضياتهم و مفاهيمهم لتفسير بعض التناقصات التي كشفها النقاد التخفيف من حتمية العلاقة بين كثافة المشاهدة و اشتداد الإنماء ، فأدخلوا مفهوم " التيار السائد" (Mainstreaming) الجارف نحو الإنماء المتوقع رغم قوة المؤثرات الاجتماعية الأخرى و "الرنين" (Résonance) المؤدي إلى تضخم الإنماء عند من تؤكد رسائل التلفزيون تجربتهم الشخصية السلبية (Roda F, R) [1] .

2-5- نظرية التبعية أو الاعتماد على وسائل الإعلام:

هي مقاربة سوسيولوجية ، تحاول أن تحدد تحت أي من الشروط يصبح فيها الأفراد تابعين لوسائل الاتصال الجماهيرية و ما هي الأسباب التي تجعل لهذه الأخيرة تأثيرات غير مباشرة وضعيفة نسبيا. إن منظريها يبرزون العلاقة المتزايدة المتبادلة بين نظام الوسائل و أنظمة اجتماعية أخرى والجمهور في إطار تركيب عضوي. ان هذا التفاعل يؤثر على محتوى وسائل الإعلام و الاتصال

[1] . RODA, F, R,op.cit, p 330_339,

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

ومن خلالها على تبعية الجمهور لها. فكلما وفرت هذه الوسائل خدمات معلوماتية مهمة – نشر الأخبار و التسلية – كلما كان الجمهور تابعا لها . و من ثم ، فهم يرون ، بان الأفراد الأكثر تبعية لهذه الوسائل هم الأكثر تعرضا لتأثيراتها في معتقداتهم و تصوراتهم عموما.

و يقترح مؤسسا هذه النظرية طديفلير" و << بال – روكيتش" -Defleur & Ball) (Rockeach, 1982 ثلاثة بدائل لتقييم طبيعة و تأثير الاتصال الجماهيري . الأول من النوع البنيوي و يوجه إلى تشخيص الظروف السياسية، الاقتصادية و الثقافية التي شكلت كيفية عمل وسائل الاتصال الجماهيرية في وقت تاريخي محدد. الثاني ، بديل مقارن و يهدف إلى تشخيص أوجه التشابه و الاختلاف بين الاتصال الجماهيري و الاتصال الشخصي . الثالث بديل نفسي اجتماعي و يهدف إلى تحديد كيف يؤثر الاتصال الجماهيري على الأشخاص نفسيا، اجتماعيا و ثقافيا.

و لقد أورد << حسن عماد مكاوي و ليلى حسين السيد >> نقلا عن -Defleur & Ball) (, Rockeach النموذج المعبر عن الاعتماد المتبادل بين كل من وسائل الإعلام ، و النظم الاجتماعية الأخرى ، و الجمهور:

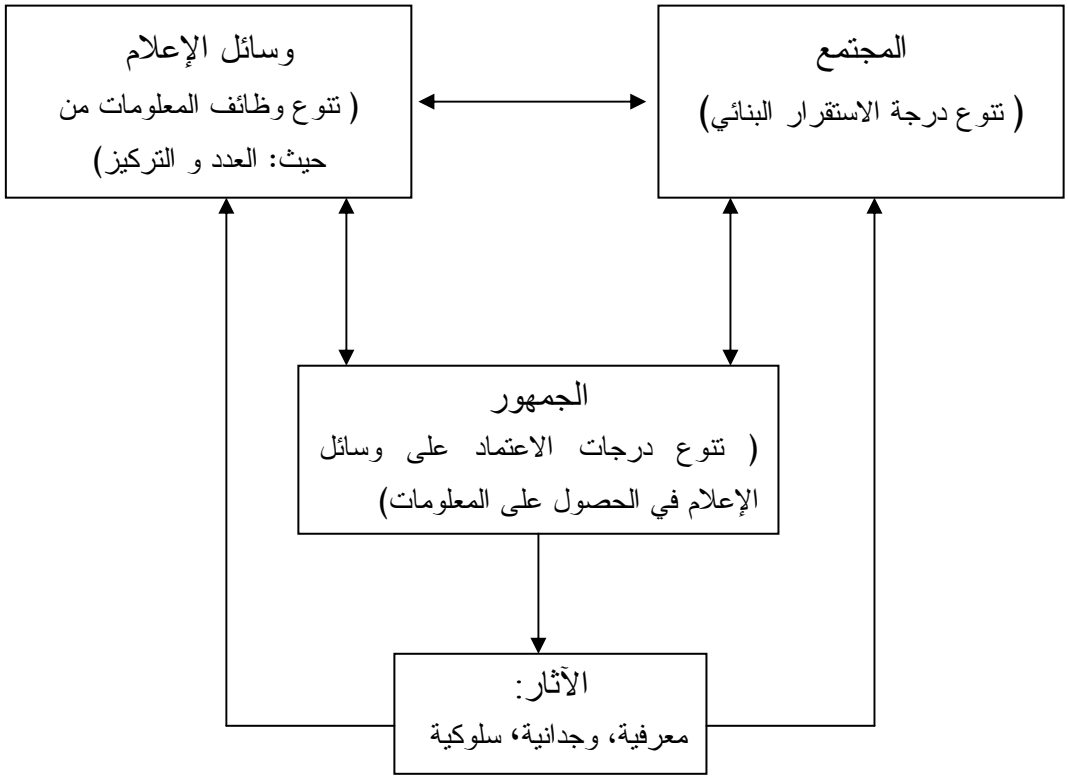

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

3- نظرية الحتمية التكنولوجية

و هو توجه ثالث يتميز كليا عن التوجهين السابقين.

ترجع أصول هذه النظرية إلى أعمال << هارولد انيس >> و " مارشال ماكلوهان" Mc) Luhan, H Innis & M.) اللذين أعطيا في أعمالهما دورا رئيسا للوسائل في عملية الاتصال بل و حتى تنظيم المجتمع كله. لقد ركزا في تحليلهما على التكنولوجيا المستعملة في وسيلة الاتصال المسيطرة في كل مرحلة تاريخية معينة.

إن مساهمات " ماكلوهان " التي انتقدت بشدة عدة مرات أعيد لها الاعتبار و بجدية في السبعينيات. لقد كان يرى بأن المواصفات الأساسية لوسيلة الاتصال المسيطرة في فترة من الفترات هي التي تؤثر في كيفية التفكير و كيفية تنظيم المجتمعات أكثر من مضمون الرسائل الاتصالية. فالتحول في تكنولوجيا الاتصال يؤدي إلى التحول في التنظيم الاجتماعي، بل في حواس الإنسان التي تصبح الوسائل امتداد لها (الكاميرا للعين ، الميكروفون للسمع ، الحاسبات الآلية للعقل ..) .إن الأبحاث التي تهتم بإشكالية محو الأمية – و هو مجال الدراسة الذي أصبح خصبا ابتداءا من السبعينيات – تتغذى جذورها من هذا التوجه . و في الحقيقة فان هذه المقاربة تتفرع إلى ثلاثة توجهات:

- يهتم أولها بالآثار المعرفية لمحو الأمية و علاقة هذه العملية بالثقافة التي يعيش فيها الشخص المعرض لمحو الأمية، بحيث أنه لا يمكن تقويم عملية محو الأمية بعيدا عن الممارسات الاجتماعية الأخرى لأنها توجد خارج المحيط.

- أما التيار الثاني ، فيركز على العلاقات التي تربط عملية محو الأمية بالسلطة ، و من ثم فهو يحاول أن يعرف ما إذا كان محو الأمية و سيلة لنشر السلطة أو وسيلة لاستغلالها ؟.

- أما التيار الثالث ، - و الذي يعتني مباشرة بتعميق بحوث (انيس) – فهو يدرس محو الأمية و علاقتها بنمط الاتصال المسيطر في كل عصر . إن هذا المنظور يعتبر الأكثر تعقيدا و الأكثر بشارة في نفس الوقت بالنسبة لعلم الاتصال.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

4 - نظرية ترتيب الأولويات

إن البحث حول الدور الذي يلعبه وسائل الاتصال في توجيه الرأي العام أخذ في السنوات الأخيرة حيزا كبيرا من اهتمام الباحثين الغربيين ، لكن أهم المقاربات الجديدة التي فرضت نفسها في هذا المجال ، هي التي يطلق عليها اسم (Agenda Setting) أي إعداد جدول للأحداث التي تهم المجتمع و ترتيبها أو " نظرية ترتيب الأولويات" و التي يعتبر " ماك كومب و شاو" (Mc Combs & Shaw, 1972) من روادها الأوائل . يرى أصحاب هذه النظرية بأن هناك علاقة بين النظام التمرتبي (Hiérarchique) للمعنى المعطى لنفس المشاكل من طرف الجمهور و السياسيين . فوسائل الاتصال تحدد إذن جدولة الأحداث و تمرتب المشاكل.

تقوم هذه النظرية في الأساس على فرضية مؤداها أن الوظيفة الأساسية لوسائل الاتصال لا تكمن في القول للجمهور " كيف يجب أن يفكر " (لعدم فاعلية ذلك دائما) بل " فيما يجب أن يفكر و ما الذي ينبغي أن يعرف و أن يشعر به " ، فارضة اختيارات معينة و محدودة يتم التركيز عليها بشدة مع التحكم في طبيعتها و محتواها ، على اعتبار أن كثرة الأحداث في عالم اليوم تقتضي إبراز مواضيع أو شخصيات دون أخرى تماشيا مع التوجهات الإعلامية للوسائل المختلفة.

و لقد حدد " شاو " و " مارتن " (Shaw & Martin) أربعة أنواع بحثية لقياس ترتيب الأولويات:

– قياس أولويات اهتمامات الجمهور ووسائل الإعلام اعتمادا على المعلومات التي تجمع بواسطة المسح الاجتماعي و تحليل المحتوى.

– التركيز على مجموعة من القضايا، و لكن مع نقل وحدة التحليل من المستوى الكلـــي سابق الذكر إلى المستوى الفردي.

– دراسة قضية واحدة في وسائل الإعلام و عند الجمهور في فترتين زمنيتين مختلفتين.

– دراسة قضية واحدة مع الانطلاق من الفرد كوحدة للتحليل.

و قد نتج عن العديد من الدراسات الميدانية التي أجريت في الربع الأخير من القرن العشرين أن ترتيب الأولويات يتأثر بمجموعة من المتغيرات ترتبط في الغالب بـــ :

- طبيعة القضايا (مجردة /ملموسة) ،
- أهمية القضايا (تهديد مباشر / غير مباشر)

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

- الخصائص الديموغرافية للجمهور (الجنس ، السن ، المستوى التعليمي ..)،
- الاتصال الشخصي و المباشر / غير المباشر،
- البعد الزمني (توقيت الإثارة و المدى الزمني اللازم لإحداثها)،
- نوع الوسيلة.

و في الأخير تجدر الإشارة إلى أن هذا الإطار التصوري، الذي قدم كبديل لنظريات وسائل الاتصال مقابل سلبية جمهورها (الحقنة تحت الجلد ، الطلقة السحرية ، الحتمية التكنولوجية ..) ، يطرح عدة مشاكل نظرية و تساؤلات منهجية :

أ) فيما يخص الإطار النظري التصوري:

– وجود لمسة من الجبرية المحيطية (الاجتماعية) ، و تتمثل في انعكاس العرض الوسيلي المجدول للقضايا على الجمهور، بل (عند الغالبين) في وجود تنظيم مشابه، من حيث التركيب والترتيب و الأهمية النسبية ، بين العناصر المكونة لأجندة وسائل الاتصـــال و أجندة الجمهـــور .و تعود هذه الجبرية إلى الضعف الذي تعكسه النقطة الموالية،

– إن نموذج ترتيب الأولويات – على الأقل عدد رواده الأوائل– يغلق البـــاب أمام التفسيرات ذات الطابع النفسي الاجتماعي و المتعلقة بقيمة ادراكات الجمهور و سلوكه في التفاعـــل مع الرسائل.

ب) من الناحية المنهجية يمكن طرح التساؤلات التالية:

– يتعلق التساؤل الأول بموضوع القياس ، و ذلك بسبب عدم وضوح نوع العلاقة التي توجد بين أجندات مختلف وسائل الاتصال. أي ماذا نقيس؟ ترتيب الأولويات كما تبدو في المحيط العام الذي تشكله كل الوسائل ؟ أم المؤثرة منها فقط ؟ أم تلك التي يواظب عليها الجمهور ؟

– يتعلق التساؤل الثاني بـــ " متى" يبدأ و ينتهي و يبلغ مداه.

– يحيل التساؤل الثالث على " ماذا " نقيس فيما يخـــص الجمهور: الآراء ، المعتقدات، التصورات..؟ أي مجال التأثير.

و معلوم أن مساهمة " نويل نيومان " تقدم بعض التوضيحات حول هذه المسائـــل المثارة . وفيما يلي عرض موجز لها:

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

5 - نظرية دوامة الصمت

و هي مقاربة لها نفس اهتمامات سابقاتها، أي تحليل دور وسائل الاتصال في التأثير على الرأي العام على المدى الطويل و خاصة فيما يتعلق بأثر الحملات السياسية على السلوك الانتخابي، و تعرف باسم " دوامة الصمت" (Spirale du silence) .

قدمت صاحبتها " نويل-نيومان" (Noelle-Neumann, 1974) فرضية مؤداها أن أغلبية الأفراد، خوفا من أن يلفظوا و أن يصبحوا غير شرعيين ، يحاولون تمثل آراء الآخرين و إتباع رأي الأغلبية الذي عادة ما يكون متسقا مع الأفكار التي تدعمها وسائل الإعلام. و من ثم فأن لهذه الوسائل دور بارز في تكوين الرأي العام لأنها تعتبر أهم المصادر المرجعية لأعلام الجمهور، و ذلك من خلال ثلاثة متغيرات أساسية مؤثرة : التأثير التراكمي من خلال تكرار الرسائل، و شمولية سيطرتها على المحيط الإعلامي، و التجانس الاتصالي بين القائمين على الوسائل.و توجيه الرأي العام...

و ثانيا من حيث أنها جزء من سلسلة التطور التكنولوجي المطرد. ففي الحالة الأولى يركز الاهتمام على مضمونها و طريقة استخدامها و الهدف من هذا الاستخدام . أما في الحالة الثانية ، فيهتم بتأثيرها كوسيلة تقنية بصرف النظر عن مضمونها. و ضمن التوجه الأخير الذي يهمنا هنا، يعتبر علماء الاتصال و منهم " هارولد انيس" و "مارشال ماكلوهان" أن لوسائل الاتصال دور أساسي في عملية الاتصال بل في تنظيم المجتمع و تطوره. و اعتبرها البعض الآخر، و منهم " لوناتشارسكي" السوفيتي، بمثابة معيار الحضارة ، و لهذا فقد أطلق على البريد و المطبوعات و الراديو اسم " الجهاز العصبي للمجتمع" (LAZAR J : 1992,92) [1]و (كوليانسكي و آخرون : 1978،) .

و يبقى أن أشهر من كتب عن أهمية وسائل الاتصال هو الباحث الأمريكي الكندي الأصل (مارشال ماكلوهان : 1991-1979) ، صاحب العبارة المشهورة " الوسيلة هي الرسالة" ، التي تشير إلى أن طبيعة الرسالة – مفردات، تراكيب أسلوبا، أدوات مساعدة...- تتأثر بنوع .

[1]. . LAZAR J, op.cit, 1992, p 92.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الوسيلة ، فالخبر فـــي الجريدة يختلف عنه نسبيا في الإذاعة و يختلف عنه أيضا في التلفزيون (جبران كرم، ج) [1].

و من ثم ، تقوم الفكرة الرئيسة لـــ << ماكلوهان >> على أساس أن الوسيلة التي تنقل المضمون الإعلامي تؤثر في المستقبلين تأثيرا لا شعوريا يغير سلوكهم. و " الوسيلة هي الرسالة" تعني بالإضافة إلى ذلك أن لكل وسيلة جمهورا من الناس يفوق حبه لها اهتمامه بمضمونها.

لقد ركز " مارشال ماكلوهان" اهتمامه في دراساته على النظام الاتصالي المتبنى مـــن طرف كل مجتمع لأنه يرى بأن الخصائص الأساسية للوسيلة المسيطرة في هذا النظام تدل على كيفية التفكير التفكير و تنظيم المعلومات على مستوى المجتمع برمته. و هو يرى بـــأن التكنولوجيا المستعملة في وسيلة الاتصال المسيطرة لها دور كبير في تطور المجتمعات (و لهذا يوصف منظوره هذا – المدعم خاصة من طرف أعمال " هـــ. انيس" – ، بالحتمية التكنولوجية ") . لذلك فهو يقسم إعلاميا تطور المجتمعات إلى ثلاثة أطوار:

– في الطور الأول كان الاتصال "شفويا" يتم مباشرة من الفم إلى الأذن ، مما دعم العلاقات الاجتماعية و تماسك المجتمع في وحدات قبلية مندمجة.

– في الطور الثاني (من سنة 1500 إلى سنة 1900 تقريبا) ، كان الاتصال " سطريا" ، انتقل فيـــه الإنسان إلى طور الطباعة ، حيث حروف " غوتنبرغ" (مخترع آلتها عام 1436) في تتابعـــها كقطع مجزأة و حرة، في سطور متتالية جعلت الإنسان يجنح إلى الفردية و الاستقلالية و يشعر بأهمية الانتماء القومي.و إذا كانت من منظور " ماكلوهان" تستقي سماتها من وسيلة الاتصال السائدة ، فان عصر الطباعة هذا (ابتداء من 1436م) جعل الفكر الإنساني يتخذ شكل التسلسل والتتابع مثل الكلمات والسطور المطبوعة و يدعو إلى القوميات العرقية و استقلالها ضمن كيانات سياسية صغيرة ، مجزأة و متجاورة مثل قطع المطبعة . فنتيجة لاختراع الكتابة المطبعية ألغي البعد الزماني و أصبح الفرد لا يحضر بالضرورة الحدث عند وقوعه بل بعد حدوثه عن طريق المطبوعات، حيث تكون عملية تلقي الخبر باردة و اقل تأثير عليه، و ذلك بفعل تقليص المطبوعات من انفعاله

[1] .جبران كرم ، ج، مدخل الى لغة الاعلام، لبنان، دار الجيل، **1986**، ص **24**.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

و قوة مشاعره. مما أحدث شبه انفصال بين المشاعر و العقل في هذا الطور.

– أما في الطور الثالث (منذ بداية القرن العشرين)، المدعو بعصر " الدوائر الالكترونية"، فقد تمت العودة إلى الاتصال الشفهي . و تمثل ذلك بشكل خاص في كل من السينما و التلفاز و الحضارة الآلية بعقولها الالكترونية و أقمارها الصناعية. إن المعلومات التـــي تحتويها تلـــك الوسائل معلومات مدروسة و منظمة ، و هي تمثل " تجمعات كلية" مثل الدوائر الكهربائية . و من ثم كان أثرها هو النزوع إلى الاندماج و الكلية أن يعيش الإنسان بكل حواسه. و قد كان السمعي البصري أكبر ثورة إذ أصبح الإنسان يعايش من جديد الحدث بالصـــوت و الصـــورة بجميع مشاعره كما أصبح يعيش في شكل قبيلة أو قرية عالمية.

فبينما عمل " المطبوع" على تفجير أو تقسيم المجتمع إلى فئات ، تعمل وسائل الاتصال الالكترونية على إرجاع الناس مرة أخرى إلى الوحدة القبلية المميزة " للشفوي".

بناء على ما سبق ، يرى << م. ماكلوهان>> [1] بأن وسائل الاتصال امتدادات للبشر (و هو عنوان لكتاب له نشر عام 1964) ، لحواس الإنسان ثم لأعصابه . فالكاميرا امتداد لحاسة العين و الميكروفون امتداد لحاسة الأذن (و الفم في الاتجاه الآخر) و الحاسوب امتداد للعقل ... و إن تأثيرها على الإنسان يرجـــع إلى كونها جزءا لا يتجزأ منه، يعتمد عليه بالضرورة لإدراك ما يجري حوله و تقدير مدركاته.

و لكننا على العموم ، بالرغم من أهمية وسائل الاتصال ، نعتبر بأن هذه الجبرية التكنولوجية " مبالغ فيها . و هي تفسير أحادي ، يمكن اعتباره مجرد تعبير " غير علمي" عن الثقافة الأمريكية المعاصرة و عن الآلية التي عاش " ماكلوهان " في ظلها... و من ثم لا يمكن تعميمه من الناحتين التاريخية و الجغرافية ، بل حتى تصديقه بهذه الدرجة على المجتمع الأمريكي نفسه. هذا بالإضافة إلى كونه لا يفسر اختلاف النظم الاقتصادية ، الاجتماعية و السياسية بالرغم من وحدة كل من الطور التاريخي ، الرقعة الجغرافية ووسيلة الاتصال المسيطرة ، بل إننا نعتقد بأنه يعبر .

الفرع الثاني: خصوصية البحث في الاتصال

لقد اشرنا سابقا إلى أن موضوع علم الاتصال يهتم أساسا بدراسة إنتاج ، توزيع و اثر الرموز على سلوكات و معتقدات و قيم الأشخاص و الجماعات. ولكن ما يجدر

[1] م.ماكولوهان , " وسائل الاتصال" امتدادات للبشر ,1964 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

التنويه به هنا هو أن هنـــاك " علوما " للاتصال و ليس "علما" للاتصال ، لان مجال بحثه يقع في مفترق طرق عدة تخصصات (رياضية ، علوم اللغة، السياسة، الاقتصاد، الاجتماع، النفس ، التاريخ ، الـــخ) و يستفيد من جميعها.

و نفس الشئ يمكن قوله تقريبا عن مناهج بحثه المستوحاة من تخصصات مختلفة. فالدراسات الإحصائية، دراسات الحالة ، الملاحظة بالمشاركة، المجموعة المتفاعلة، تحليل الخطاب.. خير دليل على ذلك.

و إما فيما يخص محاور البحث في علوم الاتصال فيمكن تصنيفها إلى:

- الدراسات التي تهتم بالجوانب الاجتماعية و الثقافية لوسائل الإعلام و الاتصـــال، و موضوع بحوثها: الوسائل التقليدية و الحديثة و آثار استعمالها على المستوى الفردي و الجماعي، كدعائم تقنية و كمضامين إعلامية.
- الدراسات التي تهتم بمضمون وسائل الاتصال الجماهيري و يخص موضوعها الاتصالي الرموز: محتوى مسلسل تلفزيوني (بنية النص ، شخصياته..) ، تمثلات لافتة إعلامية ، الـــخ .. التي يمكن تحليلها ظاهريا و كميا أو رمزيا و كيفيا.
- الدراسات التي تهتم بالاتصال التنظيمي و تشمل مواضيع تعني بـــ : مسار التـــي تنتقل داخل التنظيمات و بشروط إنتاجها، بشبكات و أفعال الاتصال (القولية ، الفعلية، غير اللفظية ، المسكوت عنها..) بمفاهيم المكان و الزمان الاتصاليين..
- دراسات الاتصال و التنمية و التي عالجت، منذ خمسينيات القـــرن العشريـــن، إشكالية العلاقة بين الاتصال و التنمية من خلال محاولة الإجابة على التساؤل الرئيس عن مكانة الإعلام والاتصال في تحقيق التنمية في البلدان المتخلفة خصوصا.

ينتمي البحث في الاتصال إلى مجال العلوم الاجتماعية ، و لقد سجلنا أعلاه أنه يشمل محاور أربعة سنحاول عرضها و إجراءاتها المنهجية من خلال أمثلة عاكسة لها.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

المطلب الثاني: جوانب الاتصال و محاوره

الفرع الأول: الجوانب الاجتماعية و الثقافية للوسائل

يهتم هذا المحور بالاتصال المؤدى من طرف وسائل الاتصال الجماهيري التقليدية (الراديو ، السينما ، الصحافة، التلفزيون) و الجديدة (الفيديو تكس ، التلكس ، البريد الالكتروني.. و باقي تطبيقات الاتصال المعلوماتي عن بعد).

يهتم الباحثون في هذا المجال بالاستعمال الذي يخص به الأفراد هذه الوسائل (أي ماذا يفعلون بها؟) ، و بأثر و مفعول هذا الاستعمال من وجهة النظر الفردية، الاجتماعية و الثقافية.

إن دراسة الاتصال الوسيلي تعني إذن دراسة قناة الاتصال ليس بوصفها دعامة تيسر الاتصال بين الأشخاص المتباعدين فقط بل خاصة لما يترتب عن اللجوء الى استعمالها من آثار حاسمة في الاتصال الوسيلي . يتم هذا الأخير عبر قنوات اتصال الكترونية : أحادية الاتجاه (وسائل الاتصال التقليدية) و ثنائية الاتجاه (وسائل الاتصال المعلوماتي الجديدة) ، مما يؤدي الى مدخلين تحليليين مختلفين:

1- **وسائل الاتصال الجماهيري التقليدية:** يتميز هذا النوع من الوسائل بكون المرسل يتصل مع المستقبل بواسطة أحادية الاتجاه، أي ذات علاقة غير متكافئة من حيث العدد و ذات أثر رجعي ضعيف أو متأخر، حيث ينظر الى المستقبل كمجموعة من الأفراد أي كجمهور . و من هنا أتت كلمة الجماهيرية.

و فـــي هذا الإطار ، افترض الباحثون بأن وسائل الاتصال الجماهيري تؤثر في المستقبلين : فـــي آرائهم ، اتجاهاتهم و سلوكهم . و ذلك طوروا عدة نماذج لتفسير آثار الرســـائل الوسيلية علـــى أعضاء المجتمع:

خرج النموذج الأول من صلب المدرسة السلوكية (Behaviorisme) و من مذهب المنعكس الشرطي (إثارة–استجابة) ، الذي يفترض بأن لكل منبه استجابة متوقعة، و يرجع تاريخ الدراسات الأولى في هذا المجال الى ما بعد الحرب العالمية الأولى ، حيث تبين بأن للدعاية دور كبير فـــي إيقاظ الحس الوطني و عداوة و كره الأجنبي . و كانت وسائلها ممثلة آنذاك في الصحافة، الأفلام ، الإشهار ، اللافتات ، الصور..

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

يعتبر السلوكيون بأن الوسيلة منبه قوي و بأن الأفراد مجرد مستقبلين يمكن التأثير فيهـــم بسهولة . فهم يخضعون الوسائل بسلطة توجيهية قوية تبث في الأفراد سلوكات متوقعة و مرغوبة وبالطبع انتقدت هذه النظرية الأولى حول تأثير الوسائل فـــي سياق الانتقادات التي وجهت في نفس الوقت للتصور السلوكي للمجتمع و لكيفية عمله.

بعدها تطور فكري آخر اهتم هو كذلك بقوة تأثير الوسائل و ذلك منذ ثلاثينيات القرن العشرين و حتى الستينيات منه. و هو يتميز عن سابقه بمنهجيته المستعملة في بحوثه و بنتائج هذه الأخيرة. فقد لجأ ممثلو هذا التيار الى المعطيات الميدانية ، من سبور للآراء و استبيانات لتقديـــر آثار الوسائـــل.

و كانت نتيجة ذلك أن أعيد النظر في القوة الخارقة للوسائل ليتم الاعتراف بضرورة الأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية: الشخصية ، المصلحية ، درجة الذكاء.. بالإضافة إلـــى متغيـــرات أخرى مثل : مصداقية المصدر ، محتوى الرسائل و انتماء المستقبلين إلى فئات اجتماعية معينة.

و كلها تشكل عوامل مخففة و مصفية للأثر المباشر للوسائل.

و بالموازاة مع هذه الدراسات حولت النظرة النفسية و الاجتماعية الجديدة موضوع دراستها من الفرد المنعزل إلى الجماعات الصغيرة حيث يجد الفرد أكبر مؤثراته الاجتماعية. من هنا نشأ نموذجان مهمان: نموذج التدفق الاتصـــالي على مرحلتين (Two –step-flow communication) و نموذج " الاستعمالات و الرضا" (Uses & gratification) .

يفترض نموذج التدفق على مرحلتين (كاتز، لازارسفيلد: 1955) بأن الرسائل تصيب أولا قادة الرأي الذين يحولونها بدورهم الى الجماعة التي ينتمون إليها و التـــي تتكون من أعضـــاء تتفاوت درجة تعرضهم للوسائل . فقادة الرأي يمثلون حلقة وصـــل وواسطة بين الوســـائل و الجمهور العـــام. و هكذا، فأن تأثير الوسائل يتحقق على مرحلتين و هو غير مباشر بل وسيـــلي.

و يبدو أن التأثير الشخصي أقوى من تأثير الوسائل. لقد طور هذا النموذج في إطار دراسة أجريت حول العوامل المؤثرة في اختيار الناخبين أثناء الحملة الانتخابية (في فترة ترشيح روزفلت رئاسة المتحدة الأمريكية).

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

أما النموذج " الاستعمالات و الرضا" (Mc Quail, 1972) [1]فقد تبنى – كما مر معنا– مقاربة أخرى تهدف إلى معرفة سلوك الناس قبل تعرضهم للرسائل. لقد أعطى هذا المنظور الوظيفي توجها جديدا للباحثين ، حيث تحول مركز الاهتمام من تأثير الوسائل على الأفراد إلى ماذا يعمل الناس بالوسائل (استعمالاتهم) .تذهب هذه المقاربة إلى أن الناس يقومون باستعمالات واعية و إرادية للوسائل بغية الحصول على أشياء خاصة: معلومة ، نصيحة ، مساعدة ، تأكيد رأي..أي رضـــا معين.لقد اكتشف الباحثون بأن الناس يتعرضون للوسائل للاستعلام، لتأكيد الهوية، للاندماج، للتفاعل اجتماعيا أو للترفيه و التسلية. فللوسائل تأثير أكيد عندما يكون هذا الأخير في اتجاه قيم و آراء الفرد. و ما عدا ذلك فقد ترفض الوسائل أصلا أو تفقد تأثيرها.

في الستينات و بعدما شاعت هذه الآراء في الأوساط العلمية التي أصبحت تتقبل الفكرة القائلة بأن وسائل الاتصال الجماهيري ذات تأثير محدود، حدثت حركة مضادة أعادت النظر في مفهوم الأثر. فأضافت عناصر تأثيرية أخرى للنماذج الأولى حيث قامت بتحليل التأثيرات المتعلقة بأنساق القيم، المعتقدات و السلوكات المجتمعية، لتخلص إلى أن هذه التأثيرات تساهم فـــي تغيير القيم أو فـــي ترسيخـــها.

و معروف أن هناك عدة مقاربات حاولت تحديد مفهوم إعادة اعتبار للتأثيرات : التنشئة الاجتماعية ، بناء الواقع، الضبط الاجتماعي ، هيكلة و ترتيب الأولويات الاجتماعية، (Agenda Setting) . و معروف أيضا أن كل هذه المقاربات لم تنتج عن بحوث ميدانية باستثناء آخرها. بل تعتبر ، على العموم، مقاربات نظرية. و باختصار يتمثل ترتيب الأولويات الاجتماعية فـــي التأكيد بأن الوسائل تعمل على مشاركة و اقتسام اهتماماتها مع الأفراد، بدلا من العمل على تغيير سلوكهم مباشرة. فعندما نطلب من الناس وصف اهتماماتهم الاجتماعية يعيدون نفس الاجتماعية المهمة التي تعرضها وسائل الاتصال الجماهيري و بنفس الترتيب من حيث الأولوية.

و هكذا تنجح الوسائل في وضع ترتيب الأولويات الاجتماعية (Set the Agenda) لأعضاء مجتمع معين.

1. MC Quail Denis, Sociologia de los medios de communication, Buenos Aires, Paidos, 1972.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

و إما المناهج المستعملة للوصول الى هذه النتائج فهي تحليل مضمون"الذي تبثه الوسائل ، و " سبر الآراء " الجمهور المستهلك لهذه الرسائل.

2- التكنولوجيات الجديدة للإعلام و الاتصال:

إن التكنولوجيات الجديدة تعني أساس تلك الموصولة بالكمبيوتر:

قواعد البيانات المعلوماتية : رصيد معلوماتي منظم تستغل مضامينه عبر الحاسوب و تحمل عن بعد.

– البريد الالكتروني: نظام اتصالي يقوم بدور صندوق بريدي فوري للرسائل المعلوماتية.

– المحاضرة المدعمة بالكمبيوتر نظام تفاعلي يستعمل الحاسوب لهيكلة و تخزين و معالجة النصوص (الاتصالات المكتوبة) من طرف مجموعة من الأشخاص . و هو يشكل نوعا خاصا من النشرات العمومية أو النصف عمومية.

– الفيديو تكس: نظام يسمح بالمعاينة البصرية على موصل للمعلومات الرقمية و البيانات المرسلة من طرف شبكة اتصال معلوماتية سلكية و لا سلكية تجدد باستمرار معطياتها.

– المسجل التماثلي و الرقمي ، الفيديو دسك (القرص التسجيلي) ، التلفزيوني التفاعلي بالكابلات ..: تكنولوجيات أخرى تسمح "بالتفاعل " بين المستعمل و التكنولوجيا ، أي الحوار الشخصـــي بينهما أو الحوار بين عدة أشخاص بواسطة هذه التكنولوجيات.

و يتمثل الاتصال بواسطة هذه التكنولوجيات الجديدة في عنصر أساسي هـــو الكمبيوتر ، الذي يتيح لمستعمليه التفاعل معلوماتيا فيما بينهم بواسطة خدمات معلوماتية متنوعة: البريد الالكتروني ، قواعد البيانات..

عادة ما يضطر الراغب في استعمال هذه الخدمات إلى المرور انطلاقا من حاسوبه عبر شبكة ناقلة للبيانات المعلوماتية للحزمة . تقوم الشبكة الناقلة بربط المستعمل بكمبيوتر مركزي يدعى " موزع" (Serveur) حيث توجد الخدمات الاتصالية المذكورة سابقا.

و تدعي مثل هذه النماذج من التكنولوجيات: "التطبيقات المعلوماتية عن بعد" (Application télématique)، و هي تعني مجموعة التقنيات و الخدمات التي تجمع بين استعمال كل من الاتصالات عن بعد (télécommunication) و المعلوماتية (Informatique).

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

إن أهم مجالات اهتمام الباحثين الذين يحللون الاتصال المعلوماتي هي: انتشار التكنولوجيات الجديدة و عملية تبثها، و آثارهما الاجتماعية . إن دراسة انتشار الابتكارات هي العملية التي بواسطتها تتعرف أفراد المجتمع على الابتكارات و يقيمونها، ثم مع مرور الزمن يتبنونها أو يرفضونها أما دراسة الأثر الاجتماعي للتكنولوجيات الجديدة فتشمل من بين ما تشمل تنقلات و تحولات اليد العاملة، ارتفاع المستوى المعرفي لمجتمع مـــا و مركزية أو لا مركزية السلطة في التنظيمات و المؤسسات.

و نتيجة للطبيعة الجديدة لمثل هذه المواضيع الدراسية الاتصالية ، اضطر الباحثون إلى تعديل منظورهم أو مقاربتهم التحليلية بتبنيهم معالجة العملية الاتصالية ككل ، أي في مجموعها و ليس فقط من جهة نظر استقبال الرسائل . و بالرغم من تبني الكثير من الباحثين كون التكنولوجيات الاتصالية تحدد طبيعة البنية الاجتماعية (بدأ بمارشال ماكلوهان و هالورد انيس) ، فان هذا الموقف الأحتمي تعرض لانتقادات عدة تدافع من جهتها عن فكرة استقلالية التكنولوجيات الجديدة و تتدرج هذه الأخيرة ضمن المنظور التاريخي الذي يعتبر بأن التكنولوجيات كمنتوج اجتماعي فكرة مشروعا و انجازا و توقيتا، مرتبط بظروف تاريخية بكل مجتمع.

الفرع الثاني: محاور الاتصال

1 - : محتوى الرسائل الوسيلية

يعالج هذا المحور البحثي مظهرا آخر من مظاهر العملية الاتصالية: الرســـالة .

و تركز الدراسات في هذا المجال على كمنتوج معنوي، فوضوح الرسائل ليس دائما آنيا (فوريا)، لأننا قد نستفسر عن معناها كمستقبلين و نقدم توضيحات حولها كمرسلين.

إننا عادة ما نقوم بتحليل الرسائل في إطار وسائل الاتصال الجماهيري لأن مصدرها واحد أو محدود العدد و مستقبليها جمهور واسع. فتحليل الرسائل إذن يهدف إلى اكتشاف المعاني التي تحملها : إن رسائل مسلسل روائي تلفزيوني تبدو عبارة عن مجرد عناصر حديثة روائية و لكنها قد تضمر بعض القيم المجتمعية، و المحتوى الرمزي لإشهار الخمـــر مـــثلا يتعدى التعريف بخصائص السلعة الذاتية إلى إبراز صورة معيشية و نمط استهلاكي مرتبطين بهذه السلعة.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

و يرتبط هذا المحور البحثي بمنظورين تحليلين هما:

1-1 تحليل المضمون التقليدي (من خلال تحليل المعنى اللغوي، الصوري و الحركي):

و هو يهدف إلى دراسة معاني و خصائص النص و سياق إنتاجه و استقباله. فمعنى النص مرتبط ببنية الداخلية وبمحيطه الخارجي.

و تمر عملية التحليل عادة بخمس مراحل: اختيار موضوع التحليل (الوثائق)، الفرضيات، تحديد وحدات التحليل (تصنيف مواضيع التحليل)، تكميم المواضيع (من خلال قياس المساحة، الوقت..) النتائج.

2-1 التحليل السيميائي (لنظام الرموز اللغوية و الصورية):

إن السيميائة أو علم الدلالة يدرس نظم الإشارات و خاصة منها اللغوية و الصورية. و الإشارة عبارة عن الجمع بين الواقع المحسوس (الأحرف منفصلة : ك ت ا ب) و الصورة الذهنية المرافقة له (الأحرف مجمعة : كتاب).

و لكن عادة ما يستعمل مصطلحي " الدال" (Signifiant) و " المدلول " (Signifié) كمكونين أساسين لـــ : "إشارة" (Signe) و مصطلح " الدلالة" (Signification) للتعبير عن الجمع بينهما. و تبقـــى مشكلة المفاهيم المجردة مثل الإيمان، الغضب، الحب ، الروح..التي يطلق عليها مصطلح" تعدد المدلولات" (Polysémiques) ، بدون حل مقنع.

توجد في السيمائية عدة أنواع من الإشارات: المعللة ، الاعتباطية، الرمزية.. و ذات المعاني الإضافية. و التحليل السيميائي لرسائل الاتصال الجماهيري يسمح بوصف المعاني الإضافية للرسالة " الاشهارية" خاصة.

فتحليل المضمون يسمح بتكميم مواضيع التحليل و بتشخيص شروط و دوافع إنتاجها. أمـــا التحليل السيميائي فيسمح بالتعرف على المعاني الإضافية (Connotations) للرسائل في سيـــاق إنتاجها.

2 -: الاتصال التنظيمي

يهتم هذا المحور أساسا بدراسة الرسائل الشفوية، المكتوبة، غير اللفظية و المعلوماتيـــة للمؤسسات. و يرجع الاهتمام بالاتصال في المنظمات إلى أوائل القرن العشرين، حيث

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

بـــرزت مدرستان : المدرسة الكلاسيكية و مدرسة العلاقات الإنسانية اللتان كانتا تعبران الاتصال مجرد عنصر تنظيمي.

و تتميز الأولى (فايول : 1991،تايلور:1916)بنظرتها الشكلية و الهيكلية للمنظمات معتبـــرة إياها كبنية شكلية صلبة يمثلها هيكل تنظيمي و تتميز بالخصائص التالية: تقسيم العمل، انضباط، سلسلة قيادية ، مركزية السلطة، المردودية الفردية..و أما دراسة العلاقات الإنسانية (الأربعينيـــات) فقد لفتت الانتباه الى أهمية الفرد في تسيير المؤسسة (بالإضافة إلى الإنتاج) و إلى التنظيم غيـــر الرسمي للمؤسسة و العلاقات العفوية و غير الرسمية بين العمال. و بالرغم من الأهمية المتواضـــعة التي أولتها هذه المدرسة للاتصال، فقد كان لها دور ايجابي في انطلاق دراسات الاتصال فـــي المنظمات والاتصال المؤسستي.

و تسيطر في هذا المجال مقاربتان أساسيتان: الوظيفة، التي تعتبر المؤسسة كنسق متساند وظيفيا، و التأويلية (التفسيرية) التي ترى بأن واقع المؤسسة يبنى من خلال المعاني التي يخصـــها بها أعضاؤها.

– و يتمثل المذهب الوظيفي مطبقا على وسائل الاتصال الجماهيري في مقاربة المجتمع (هنا المؤسسة) ككل عضوي متساند وظيفيا. في مجال الاتصال التنظيمي تعتبر المقاربـــة الوظيفيـــة المؤسسة كنسق يقوم الاتصال بداخله بضمان تفاعل و تكامل العناصر، حيث تســـمح شـــبكات الاتصال للأفراد بالعمل بانسجام. تفاعل المؤسسة، كنسق مفتوح، مع محيطهـــا بغية توقع التغيـــرات و التكيف معها على توازنها.

تعتبر المقاربة الوظيفية الهيكل التنظيمي وعاء توزع بداخله أدوار الأفراد في مستويـــات ودوائر و حدود مختلفة، و هو مستقل في وجوده عن العمليات التي تسببت في إنشائه و تغييره. ان هذه النظرة توحي بالحتمية، بمعنى أن الأفراد نتاج لمحيطهم و هم يستجيبون للمنبهات الخارجية بطريقة آلية تقريبا. فالاتصال يعتبر مادة ملموسة تنتقل أفقيا و عموديا (صعودا و نزولا) داخل هيكل المؤسسة، وأن للرسائل الاتصالية مواقع فضائية و زمنية مستقلة عن المرسل و المستقبل . لـــذلك يعتبر إرسال الرسائل و دراسة اثر قنوات الاتصال المواضـــيع المفضلة للمدرسة الوظيفيـــة فتي مجال الاتصال المؤسستي.

و على العموم، و بالنسبة للوظيفيين، فالواقع موجود لذاته و يكفي تحليله من الخـــارج لفهـــم مضمون العمليات الاتصالية.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

– و إما المقاربة التأويلية للاتصال المؤسستي فلها نظرة مختلفة، بحيث أنها تهتم بدراسة المعاني ، أي بالطريقة التي يعطي بها الأفراد معنى لعالمهم من خلال سلوكاتهم الاتصالية. ان واقع المؤسسة يبنى إذن من خلال المعاني التي يخصها بها الأفراد و ليس من خلال الوقائع الملموسة.

تفترض المقاربة التأويلية أن الأفعال الاجتماعية هي مصدر التأويلات، بل أن المجتمع كله عبارة عن بناء نظري يتكون من التجارب الذاتية لأعضائه. و على مستوى اخص ترى بأن الفاعلين المؤسستين يستطيعون ، بفضل مهارتهم الاتصالية ، إنشاء و بناء واقعهم الاجتماعي الخاص من خلال كلماتهم ، رموزهم و سلوكاتهم.

و بهذا المفهوم لم تعد المؤسسة تعتبر واقعا موضوعيا (النظرة الوظيفية) بل بناء لمجموعة من المعاني، و الاتصال لا تعكسه رسائل و تفاعلات و شبكات (نظرة وظيفية) بل يعتبر العنصر الذي يبنى الواقع بأحداثه و خرافاته و طقوسه. فالمقاربة ، إذن رمزية و ليست جبرية. ان المهم بالنسبة لها هو إنشاء المعاني المشتركة . فهذه النظرة الرمزية تجد معناها الاتصالي في التجارب المتبادلة بدلا من " قصدية" المرسل و " تصفية" المستقبل.

تهدف مناهج بحث المدرسة التأويلية إلى فهم الظاهرة الاجتماعية بمحاولة استخراج الأبعاد الخاصة و الفريدة للأوضاع بدلا من استنتاج قوانين قابلة للتعميم على جميع السلوكات الاجتماعية. فتركيزها ينصب إذن على "هنا والآن" و على التجارب الذاتية للفاعلين المؤسستين أي من " الداخل"، بينما توصف المقاربة الوظيفية بـ" الخارجية" و لواقع ملموس.

فعادة ما تكون المقاربة التأويلية استنباطية، أي أنها تنطلق من بعض التصنيفات المفاهيمية و الأحاسيس و الأحكام المسبقة محاولة العثور على معطيات تؤكد أو تنفي هذه التفسيرات. و هكذا تعمد المقاربة التأويلية إلى تفسير بل خرق و انتقاد الإجماع أو الشائع بواسطة منهج البحث بالمشاركة خاصة . فالواقع يبنى إلى حد ما من طرف الباحث (Laramée,A.& Vallée, B) [1].

[1]. **Laramée,A.& Vallée, B : la recherché en communication , elements de méthodologie Quèbec, presses de l'université du Quèbec, 1991, p 97_98.**

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

و ضمن هذا السياق التأويلي نجد مقاربتين : المقاربة الطبيعية (لفهم الأنساق الرمزية في المنظمة، القواعد و القيم التقليدية، الممارسات التنظيمية اليومية..) و المقاربة الثقافية (لدراسة بناء الواقع من خلال الحكايات، النكت ، الأساطير ، الصيغ الحوارية الأدبية ، الطقوس ، الرموز..و كذا تفسير الدوافع، الصراعات ، الإهمال ..و توقع الأحداث الاتصالية المستقبلية) (Laramée,A .& Vallée, B) [1].

و في الأخير تجدر الإشارة إلى بعض مواضيع البحث في الاتصال المؤسستي : أثر تكنولوجيا المعلومات على توزيع السلطة داخل المؤسسات، درجة تكيف/ رضا الموظفين مع/ عن التكنولوجيات الجديدة، معوقات/ صعوبات الاتصال الشخصي بين المسؤولين و مرؤوسيهم ، ظاهرة الطقوس و مختلف أشكال الاتصال غير اللفظي ، شبكات الاتصال المؤسستي ، دور الاتصال في وقت الأزمات المؤسستية.

3 - زوايا البحث في الاتصال

يمكن تصنيف مواضيع البحث في الاتصال من خلال تبني مختلف عناصر العملية الاتصالية التي تعكسها نماذج الأشكال البيانية العامة للاتصال ، و تبعا لذلك يمكن تحديد زوايا البحث في الاتصال تبعا لنموذج << أ.لارامي و ب .فالي >> (Laramée,A.& Vallée,B) [2]. كما يلي:

- المرسل :دراسة مصادر الاتصال (الخطيب، الكاتب، الرسام..) و خصائصها الشخصية ودورها ومكانتها في المجتمع، وكذا وسائل الاتصال الجماهيري كمصدر معنوي للاتصال من حيث وسائل إنتاجها ، قوانين النشر، سلطة ومصداقية مؤسساتها.
- التأثير (الاستهداف): دراسة الإقناع في الإشهار ، الدعاية السياسية ، العلاقات العامة ، استراتيجيات البرمجة و شبكاتها...و تحليل تأثيرها.
- الرسالة: تحليل مضمون الصحافة، البرامج الإذاعية أو التلفزيونية، الأفلام السينمائية، نصوص مختلفة: لغتها و منطقها و تسلسلها، التحليل السيميائي أو الدلالي للإشهار و الشعارات...

---

[2] Laramée,A.& Vallée, B , op.cit,p 72.
[3] Laramée,A.& Vallée, , B , op.cit,p98.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

– الترميز: دراسة الشكل الايكوني أو البناء القاعدي النصي، اللفظي ، غير اللفظي، وعاء الرسالة...

– الفعل: دراسة الديناميكية التفاعلية و الأفعال الاتصالية اللفظية و غيـــر اللفظية داخل التنظيمات.

– الوسيلة: دراسة مختلف وسائل الاتصـــال، شبكـــات الاتصـــال داخل التنظيمات، تكنولوجيات الاتصال...و كذا المقارنة بينها.

.

– التشويش: الإنساني و الفيزيقي على الرسالة طيلة مسارها (تعديلها).

– المستقبل: دراسات الجمهور (القراء، المستمعون،المشاهدين..)، كما ونوعا. و هي عادة

مـــا تكون في اتجاهين : التعرض لتأثير وسائل الاتصال (ماذا تفعل الوسائل بالجمهور؟)، تعرض معنـــى الرسائل و/أو الوسائل نفسها لتأثيرات الجمهور تحريفا وتعديلا/ صدا أو ثقة (ماذا يفعل الجمهور بالوسائل؟) .

– فك الرموز: دراسة إدراك و استشعار الرموز غير اللفظية و التماثلية.

– التفسير: فهم النصوص ، الرمزية الاشهارية، المعاني المشتركة بين الطرفين.

– الأثر : دراسة أثر وسائل الاتصـــال الجماهيري، الآثار الاجتماعية و الثقـــافية للعنـــف، للإشهار ، الآثار على السلوك، القيم ، و الآراء.

– رد الفعل: دراسة سيبرنيتيكية التنظيمات (شبكتها الاتصالية الداخلية) و تفاعلاتها الاتصالـــية.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

المبحث الثـــــالث: الوسائل الحديثة في مجال الاتصال

من التطورات الكبرى المسجلة في موضوع تكنولوجيا المعلومات هي أنها أصبحت بسرعة فائقة تقترن بالاتصال لتصبح تعرف بتكنولوجيا المعلومات و الاتصال أو المعلومات و الاتصال الجديدة(ذلك للدلالة على إحدى الأدوار الأساسية لتلك التكنولوجيا التي هي الربط و الاتصال بين الأفراد و المؤسسات أو الهيئات زمانا أو مكانا .

حيث أنه كلما كانت طرق الاتصال واسعةكلما عظمت درجة الاستفادة ، شرط أن تتوفر البنية الضرورية .

و باعتبار كيانها شبكي فيجري وصف تلك التكنولوجيا على أنها عبارة عن جبل جليدي حيث مكونها الأساسي أو ما يسمى بشبكة الشبكات هو فقط جزؤها الظاهر، أما الجزء الباقي و الأكبر فهو خفي و لقد أدّى انتشار استعمال هذه الشبكة بصورة غير متوقعة من طرف العام و الخاص مما كون سوقا صوريا شاملا أرتقب أن يبلغ عدد المنخرطين فيه 430 مليون شخص عبر كل المعمورة و ذلك في سنة 2000 مع الملاحظة أن نسبة الولايات المتحدة الأمريكية و كندا معا تقترن من 50% (ESA 2001).

على هذا الأساس فإن أغلبية المؤلفين يتفقون على أن العالم العربي عموما قد سجل فعلا قفزة نوعية مذهلة يرتقب أن تدّعم جميع هياكله الإقتصادية منها و الإجتماعية و السياسية ، و لقد ولدت تلك التكنولوجيا فجوة أخرى متسعة بين البلدان المتقدمة و السائرة في طريق النمو، إلى جانب الفجوة التقليدية ، و باعتبار خصائصها فقد جعلت من العولمة حقيقة تؤثر إيجابا أو سلبا على جميع الإقتصاديات و المجتمعات ، لتشهد هذه المجتمعات – عندما تستثمر في المعلوماتية – ميلاد نوع جديد آخر من اقتصاد الوقت، و تتصف مثل هذه المجتمعات أيضا بأن نسبة الاستثمار فيها عالية جدا في مجال الأبحاث و البرمجيات و الإجراءات العملية و التكوين و كذلك الإعلان .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

المطلب الأول: خصائص و وسائل مجتمع الإعلام و الاتصال

الفرع الأول: خصائص مجتمع الإعلام و الاتصال

1 : تصنيف عام

يتميز مجتمع الإعلام و المعلومات بجملة من الخصائص التي تعارف عليها الباحثون ، و التي نذكر منها ما يلي :

1-1- انفجـــار المعـــرفـــة.

يرى العديد من الباحثين أن المعلومات المنتجة في الحقبة المعاصرة أكثر أهمية مما أنتج في كل تاريخ البشرية ، كما إن المعلومات المتزايدة بمعدلات كبيرة نتيجة التطورات الحديثة التي يشهدها العالم و نتيجة بزوغ التخصصات الجديدة ، و تداخل المعارف البشرية و نمو القوى المنتجة و المستهلكة و المستفيدة من المعلومات .

كما أن رصيد المعلومات لا يتناقض بل أنه يتراكم مكونا ظاهرة " انفجار المعلومات " و هو يتراكم بتراكم رأس المال.

1-2- زيـــادة أهميـــة المعلـــومـــات.

في مجتمع الإعلام و الاتصال ازدادت أهمية المعلومات و أصبحت المعلومة تتدخل في كل الأنشطة و الصناعات مشكلة ما يمكن أن نطلق عليه " صناعة المعلومة " أو " صناعة المعرفة " ، فما هو متوفر من إمكانيات أو أشياء يمكن أن يصبح أكثر أهمية من خلال إضافة بعض المعلومات إليه .

إن العمالة الغير فنية عند تعليمها و امتلاكها المعلومات المناسبة تصبح عمالة ماهرة و منتجة إلى حد كبير، و نتيجة لكل ذلك أصبح ينظر للمعلومات كمورد أساسي يمكن أن يباع و يشترى ، كما في قواعد البيانات الإلكترونية ، أو في الجرائد و المجلات أو التقارير و غيرها ،.... فامتلاك براءة اختراع أو معلومات يمكن أن تفوق قيمته قيمة امتلاك مصنع، و من هنا يمكننا القول إن للمعلومات قيمة كبيرة و هي تمثل ثروة في حد ذاتها.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

1-3- بزوغ المبتكرات التكنولوجيا لمعالجة المعلومات.

لقد ظهرت في الحقبة المعاصرة مبتكرات جديدة لمعالجة المعلومات الأكثر تطورا و تعقيدا من سابقتها، و تتمثل أساسا في الكمبيوتر، و الأقراص المضغوطة،

1-4 - نمو المجتمعات و المنظمات المعتمدة كلية على المعلومات.

يتميز مجتمع الإعلام و المعلومات أيضا بظهور منظمات تعتمد كلية على المعلومات ، مثل : مؤسسات الجرائد ، و وكالات الأخبار و الاستعلامات ، البنوك ، شركات التأمين ، و المصالح الحكومية المتنوعة و غيرها .

و يلاحظ أن انفجار أو تضخم هذه المنظمات التي تعتمد اعتمادا كليا على المعلومات قد بدأ في الظهور في نفس الوقت الذي شهد بدايات الثورة المعلوماتية المعاصرة. و قد أصبحت هذه المنظمات تعتمد تكنولوجيا المعلومات بعد ما كانت تعالج المعلومات بطريقة يدوية

1-5- تعدد فئـــات المتعامليـــن مع المعلـــومـــات.

أوجد مجتمع المعلومات المعاصر فئات كبيرة تتعامل مع المعلومات و تشتغل بها مثل :

أ – العلماء و المصمّمون و غيرهم ممن يقدمون على خلق و إنتاج معلومات جديدة، أو يعيدون تشكيل نماذج معرفية جديدة من واقع المعلومات الحالية.

ب – العاملون في نقل و توصيل المعلومات و المعارف، و تتمثل في عمال البريد و البرق و الهاتف، و الناسخين و الصحفيين و الإعلاميين و المعلمين و المدربين...و غيرهم .

ج _ العاملون في تخزين المعلومات و استرجاعها كأخصائي المعلومات و أمناء المكتبات و الموثقـــين و مبرمجي الكمبيوتر و غيرهم.

د – المهنيـــون من محامين و أطبـــاء و محاسبين و مهندسين الذين يقومون بتقـــديم خبراتهم وحصيلة المعلومات التي اكتسبوها لمتعا مليهم نظير مقابل مادي.

ه – المديرون و أصحاب الخبرات التي تشتغل في الأمور المالية و المحاسبية و التخطيطيـــة و التسويقيـــة و الإدارية أي الذين يسعون إلى إيجاد الأنظمة المنتجة ، ذات الكفاءة مع أقل تكلفة ممكنة .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

و نقول أن أهمية المعلومات لا تقتصر على النقل فقط بل تسهم في عملية اتخاذ القرارات الرشيدة .

6-1 - الاستغناء عن الورق في تسجيل المعلومات .

تتزايد بصفة مطردة كمية المعلومات المنتجة على أوعية غير ورقية كالأشرطة و الأقراص الممغنطة و الأقراص الضوئية Flash Disk ، و غيرها .

و يتنبأ الكثيرون بأن مراكز المعلومات و التوثيق و المكتبات سوف تصبح مستقبلا مستودعات لا ورقية للمعلومات مما يسهم في التخلص من أميال الرفوف المخصصة للمطبوعات و الملفات التقليدية .

و يرتبط هذا التغيير باستخدام تكنولوجيا المعلومات المتمثلة في الكمبيوتر ، الأقراص المضغوطة التي تعمل على تجميع المعلومات و تخزينها و توصيلها للمستخدمين أو المستفيدين منها .

لذلك يتعين على إنسان المستقبل محو الأمية الكتابية و الإلكترونية " المعلوماتية " في نفس الوقت .

2 : تصنيف خاص

هناك تصنيف آخر لمميزات مجتمع الإعلام و الاتصال و المعلومات حددها الأستاذ سامر محمد السعيد[1] معتمدا المعايير التالية :

2-1– المعيار التكنولوجي : لقد سيطرت المعلومات و انتشرت تطبيقاتها في المكتب و المصنع و المترل و المدرسة .

2-2- – المعيار الاجتماعي : لقد تم استغلال المعلومات للارتقاء بمستوى معيشة الأفراد و زيادة وعيهم، و تمكينهم من الحصول على معلومات ذات درجة عالية من حيث المضمون و معدل النجد و سرعة التحديث.

2-3 – المعيار الاقتصادي: لقد أصبحت المعلومات هي المورد الاقتصادي الغالب كمورد و سلعة و خدمة.

[1] سامر محمد السعيد ، الإنترنت المنافع و المحاذير ، دار الصباح ، الكويت ، الطبعة الأولى 1998 ، ص 95 – 96 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

4-2 – المعيار السياسي : من الملاحظ أن حرية تداول المعلومات تؤدي إلى زيادة تعزيز المبدأ الديمقراطـــي و لن يبقى أي مجتمع صغير أو قرية نائية بمعزل عن العالم مهما قامت الحكومات أو جماعات بمحاولة عزلها.

5-2 – المعيار الثقافي : لقد أصبح للمعلومة قيمة ثقافية من خلال ترويج خدمة المعلومات لمصلـــحة المجتمع و الأفراد ، ومن أمثلة قيم مجتمع المعلومات احترام القدرات الإبداعية و الأمانة العلمية و تفضيـــل سلطة العلم على سلطة المال .

الفرع الثاني: الوسائل الحديثة في مجال تكنولوجيات الإعلام و الاتصال

قبل التعمق في دراسة استعراضية لتطور وسائل الإعلام و الإتصال الحديثة لابد من تأكيد استحالة فصل عرى الترابط القائم بين المعلومات الإلكترونية و أجهزة الإعلام و الإتصالات السلكية و اللاسلكية[1] .

1 - عالم اللاسلكي

يمكن القول أنه بعد مرور مئة عام على أول إرسال هوائي لإشارة لاسلكية كهربائية بفضل الإيطالي ماركوني غدت وسائل الإيصال مع التنقل سمة العصر .

و أصبحت أجهزة الهاتف و الكمبيوتر و الإتصال اللاسلكي على أنواعها في المنزل و المكتب ، و ثمة اليوم أكثر من 35 مليون جهاز لاسلكي (خلوي) تتيح لمستخدميها التنقل من دون انقطاع الإتصال ، نصف هذا العدد في الولايات المتحدة الأمريكية ، و ثلثه في أوروبا . و ليست دول العالم الثالث و أوروبا الشرقية بغافلة عن ميزات هذه الوسيلة لأن كلفة إقامة شبكات الإتصال اللاسلكي و اعتمادها أدنى منها لمد خطوط الشبكات الثابتة . و الشيء الثابت أنه بحلول سنة 2000 م كان نصف عدد الأجهزة الهاتفية المبيعة في الدول الصناعية لأجهزة منقول[2].

---

[1] : زكي الجابر : " الدول العربية و آفاق الشراكة في الأسواق العالمية للإتصالات " ، في تراسل البيانات بين الدول العربية ، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ، تونس 1996 ، ص 1980 .

راجع Philipe Breton et Serge Prous , L'explosion de la communication , la naissance d'une nouvelle idiologie , Ed . La découverte , Paris , 1990 , P 327

[2] : فيليب بركنيوم ، " عالم اللاسلكي أينما كنت : صحيفة لسوار " Le soir " ، بلجيكا ، ملحن النهار " Word Media " ، 5 حزيران ، 1995 ، ص 6 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

و في عودة إلى الماضي القريب نتذكر أن الوسائل الأولى للإتصال اللاسلكي التي لقيت رواجا واسعا كانت أجهزة بث الرسائل لاسلكيا التي انتشرت في النصف الثاني من الثمانينات ، تلك الأجهزة كانت تبث الرسائل بواسطة إشارات صوتية أو أرقام أو حروف و أرقام معا فيتلقاها الشخص المقصود، عبر جهازه الخاص قبل أن يستعين بالشبكة الهاتفية للتحدث إلى الشخص المعني في الرسالة ، لكن منافسة جهاز الهاتف المخمول لوسيلة الإتصال هذه كانت أشد و لم ينفع في الحد منها تطوير أجهزة المناداة اللاسلكية لتصير أشكالا ظريفة مثل الساعة الخاصة التي ابتكرتها شركة<< سواتش >> السويسرية، أمام النظام الأوروبي للرسائل اللاسلكية << أرمس >> << ERMES >> الذي اعتمده 18 بلدا أوروبيا ، فيتيح بث رسائل طويلة نسبيا (مايعادل صفحة كاملة في جريدة) على نحو أسرع أربع مرات مما توفره الخدمة المعتمدة في ذلك الوقت ، و الأهم أنّ تغطيته ستشمل أوروبا كلها .

إن أجهزة الهاتف النقال ، التي بدأ استخدامها قبل 15 سنة تقريبا قد فرضت نفسها فعلا في سوق الإتصالات فبعد أن كان شعاع إرسالها لا يتجاوز عشرات الأمتار ، و استعمالها محصورا في محيط المترل أو المكتب ، نزلت بقوة إلى الشارع ، و قد أسست دول كثيرة مثل فرنسا (بي بوب BIBOP ،) و بلجيكا (سيتل ، Citel) شبكات لاسلكية في المدن تسهل عمل هذا النوع من الأجهزة .

ثم كانت شبكة أوروبية أخرى طرحها بعضهم بديلا عن النظامين الفرنسي و البلجيكي ، تعرف باسم " دكت " و هي مختصر لتعريف الجيل الثالث من أجهزة الإتصال الهاتفي اللاسلكي و تعني بالإنجليزية " الهاتف الأوروبي الرقمي اللاسلكي ، و هذا النموذج الأوروبي الجديد ، الذي كان مصمما أساسا لتسهيل أعمال الأشخاص المتنقلين في استمرار سيكون معينا أيضا للجمهور عموما . لكنه يبقى شأنه شأن التقنيات السابقة جهاز للمشاة و لا يمكن تحويل المكالمة عبره من هوائي إلى آخر من دون انقطاع المكالمة .

أما النموذج المثالي للهاتف النقال الذي وضع في الخدمة في التسعينات فهو النظام الشامل النقال << GSM >> و كانت الأجهزة العاملة بهذا النظام قبل 15 سنة ثقيلة الوزن باهضة الثمن ، و غالبا ما كانت تستخدم في السيارة ، و ما لبثت أن صارت صغيرة الحجم تحمل في الجيب بكل سهولة ، و يبشر هذا النظام الذي بات رقميا (أي بنوعية مضمونة و اتصال آمن) و مطبقا في

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

أوروبا كلها بمستقبل زاهر . و قد أدى ازدياد الطلب على هذا النوع إلى انتاج كميات هائلة منه و آثار منافسة قوية جدا جعلت أسعاره تنخفض بسرعة الصوت .

و يمكن لأي مشترك حاليافي أي شبكة لهذا النظام (بروكسيموس في بلجيكا ، ايتينيريس . أف . أر في فرنسا) أن يتصل بأي مكان في العالم من أي مكان في أوروبا . و أن يتلقى الإتصالات أينما كان ، من غير أن يعلم الآخرون بمكانه . و قد اعتمد معظم الدول الأوروبية هذا النظام ، الأوروبي مئة في المئة . و بدأ ينتشر خارج أوروبا في أكثر من خمسين بلدا ، و قد بوشر العمل في الشبكة الأولى من هذا النظام في فنلدا عام 1991 ، و كان يبلغ عدد المشتركين فيه سنة 1995 مليونا و نصف مليون شخص في ألمانيا و 500 ألف في فرنسا و 70 ألف في بلجيكا . حتى الجيل الجديد من أنظمة الإتصال المعروف باسم شبكة الشخصي (P.C.N) ، الذي تتم تجربته في بريطانيا و ألمانيا و الذي حصلت مجموع سعة كبيرة قادرة على تحمل ضغط حركة الاتصالات في المدن ذات الكثافة السكانية العالية [1] .

مع انخفاض أسعار الأجهزة الشخصية المحمولة التي تستخدم هذا النظام إلى حدود 280 كولار ، فقد سجل النظام الشامل للاتصال النقال GSM نجاحا باهرا ، إذا بكمبيوتر محمول أو هاتف لاسلكي أو فاكس أو جهز تسجيل الاتصالات أصبح جولوا عصرنا الحالي مجهزين تماما للاتصال .

و يركز بعض الصناعيين الكبار حاليا على الفضاء .

فالمرحلة المقبلة في عالم الاتصالات هي من دون شك مرحلة الأقمار الصناعية ، فبعدما أجمع صناعيون كثر على محدودية الشبكات اللاسلكية الحالية خصوصا في امتدادها الجغرافي ، وضعوا الأسس و الخرائط و الدراسات لتنفيذ مشاريع ضخمة لشبكات ضخمة تغطي الكرة كلها .

كما أن انتشار الألياف البصرية (Fibre Optics Cable) المقرون بتكاثر الأقمار الصناعية يقدم فرصا مثيرة للتوسع في مجالات الاتصال ، الأمر الذي يمهد لثورة كبيرة في أنظمة البث ، بل سلوك المواطن العام أيضا .

و أخيرا فإن الاستثمارات القيمة التي ولدتها تكنولوجيا الألياف البصرية تنذر منذ الآن بالصعوبات التي ستواجهها الدول النامية و التي تريد إعادة تجهيز نفسها لئلا تقع مجددا في تبعية جديدة [2] .

---

[1] راجع فيليب بركنيوم ، " عالم اللاسلكي أينما كنت " المصدر نفسه ، ص 6 .

[2] . فريديريك فينو ، الصحيفة الإلكترونية سلاح الإعلام المكتوب في ثورة الإتصالات " ، صحيفة ليبيراسيون في فرنسا ، ملحق النهار، مصدر سابق ، 5 حزيران ، 1995 ، ص 10 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

2 : الثورة في مجال الاتصال السمعي البصري

في دراسة نشرتها الأونسكو تناولت نتائج البحوث المتعلقة بانتشار تقنيات الإتصال الحديثـــة و رصد وضعها الحالي ،و الإشكاليات التي تطرحها ،ورد ملخص لمراحل تطور هذه لوسائل في العالم[1].

و حسب هذه الدراسة يفسر التوزيع الجديد الحاصل اليوم في مجال الإتصال السمعي البصري بعدة عوامل منها :

ارتفاع كبير في عدد البرامج ، تلاشي احتكار محطات الإذاعة و التلفزة العامة ، ظهور استراتيجيات جديدة في مجال الإعلام ، اقتصاد جديد للإتصال ، الإبتكارات التقنية الخاصة بالمعدات ، كما أنه تزايد عدد الأقمار الصناعية التي ساعدت على توسيع مساحة البث ، و تحقيق أرباح على مستويين الإقليـــمي و الدولي .

كما أن " الكابل " (السلك) شهد بدوره تطورا مذهلا فشبكات الكابل ضاعفت قدراتها خمس مرات عما كانت عليه و صار بامكانها بث أكثر من 35 برنامجا في نفس الوقت .

و كذلك الأمر بالنسبة للفيديو حيث سجلت هذه التقنية في اقتحامها البيوت أكثر نسبة في الخليج

العربي حيث بلغت 75% ، و في البلدان المصنعة تراوحت النسبة بين 30% إلى 50% ، و كذلك الأمر في البلدان النامية[2] .

إلى جانب هذا فإن الإستقبال الفردي للبرامج الأجنبية بواسطة الهوائيات المقعرة (DICHES) يشهد هو الآخر تطورا كبيرا في بعض البلدان مثل الكراييب ، الجزائر ، مصر....

و على المستوى الدولي يصبح الفضاء السمعي البصري الجديد مرتكزا على أسواق مربحة يرافقها ظهور منطق صناعي و تجاري جديد و توسيع للشبكة إلى ما وراء الحدود الوطنية .

إلا أن الدراسات الأخيرة أثبتت أن هناك استراتيجيات جديدة بدأت تظهر في الأفق ترمي إلى إعادة هيكلة المجموعات الإعلامية و التأكيد على التجميع[3].

---

[1] جوزيان جوال و سيلفي كوادري ، " تقنيات الإتصال الحديثة توجهات و بحوث " ، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ، تونس 1993 ، ص 13 .

[2] جوزيان جوال و سيلفي كوادري ، " تقنيات الإتصال الحديثة توجهات و بحوث " ، المصدر نفسه 1993 ، ص 22 .

[3] : جوزيان جوال و سيلفي كوادري ، المصدر نفسه ، ص 23 - 24 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

المطلب الثاني: المسائل الجديدة التي يطرحها تطور وسائل لإعلام الاتصال

الفرع الأول : المسائل القانونية و السياسية الجديدة

تبين الدراسات المتعلقة بوسائل افتصال الحديثة أن عملية انتشار وسائل الإتصال قد ترافقت بتحولات عميقة تعلقت بطبيعة هذا المجال و بالتالي " وضعه القانوني " ، و يسير هذا الإنتشار الإتصالي في تناغم مع تزايد المبادلات الخفية التي تخترق الحدود و تفلت من رقابة الدول أكثر فأكثر ، و يحدث الإنفجار الإعلامي واقعا جديدا يستدعي ، اهتمام الدول و المجموعة الدولية ، و يثير مشاكل متعـــددة و يطرح تساؤلات يختصرها الباحثون في المسائل التالية :

1-1- مسألـــة التحكـــم .

أصبح اليوم التحكم في التقدم التكنولوجي من الأشياء الصعبة نتيجة الغزو الفوضوي للمعـــدات و البرمجيات في مجال المعلوماتية و الإتصال و القطاع السمعي و البصري في أغلب بلدان العالم ، و تبدو اليوم كل المحاولات الرامية إلى وضع مخططات لتحقيق تنمية متناسقة و متجانسة في هذا المجال غير ملائمة ، و لربما غير ذات جدوى .

2-1- مسألـــة الأمـــــن .

إن تشعب مجال الشبكات الكبرى للإتصالات و لا سيما الشبكات ذات الموجات العريضة التي تقوم بإيصال أنواع مختلفة من الإشارات ، جعل هذه الإشارات قابلة للإختراق أكثر فأكثر ، و يزيد ترابط الأنظمة من هشاشتها ، و كل اظطراب أو خلل في نقطة معينة يمثل في حد ذاته أخطارا كبيرة ذات انعكاسات متتالية ، و بالإضافة إلى هذه النواقض الفنية يمكن أن نشير إلى أخطار ذات طابع إجرامي تتمثل في امكانية الغش و الإحتيال عن طريق المعلوماتية أو في إفساد عن بعد لنظم كبرى المعطيات المعلوماتية .

3-1- مسألـــة السيـــادة الوطنيـــة .

يستدعي تدفق المعطيات العابرة للحدود و التلفزة بدون حدود إعادة النظر في مفهوم السيادة الوطنية التي تأثرت كثيرا باتساع مجال دائرة تنقل الإعلام عبر العالم ، و قد طرحت هذه المسألة على الهيئات الوطنية المختصة و هي تستدعي تعزيز التشاور الدولي [1] .

[1] : راجع : مي العبد الله سنو، العرب في مواجهة تكنولوجيا الإعلام و الاتصال ، المستقبل العربي عدد 230 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، أفريل 1998 ، ص 35 – 36 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

و لهذا كله فقد وضعت بصفة تدريجية نصوص قانونية دولية تساعد على سد الثغرات التي خلفتها النصوص القانونية المعمول بها عند انتشار التقنيات الحديثة دون أن تناقش مجموع المشاكل المطروحـــة ، و تظل بحاجة إلى الدرس و البحث و لاسيما أن التقنيات الحديثة في مجال الاتصال مهيأة أكثر من غيرها لمخالفة النصوص القانونية .

الفرع الثاني : المراهنات التربوية و الثقافية.

إن تأثير الإنتاج السمعي البصري العابر للحدود في ثقافات بقية مناطق العالم كان موضوع كتابات كثيرة اشتكت كلها من مخاطر انحلال الشخصيات الثقافية لتلك المناطق المتأثرة و تسطيح التقاليد الثقافية العالمية .

و قد حذرت هذه الكتابات من انتشار نمط من المجتمع يرتكز على القيم المادية ، و قيم حماية المستهلك ، و هو ما يتعارض مع القيم الأخلاقية و الروحية لعديد من المجتمعات فالبرامج المصدرة قد تحمل في طياتها أحيانا آثارا سيئة مثل : التطلع المتزايد لامتلاك الحاجيات الاستهلاكية و النجاح الفردي الذي يؤثر حتما في القيم الجماعية التي مازالت ترتكز عليها بعض المجتمعات التقليدية و من ناحية أخرى فإن وصول نسبة عالية من أفلام العنف من بين الأفلام المصدرة إلى الخارج يؤدي إلى انتشار المثل السلبية بين الشباب تحديدا .

و هذا الإنتاج يؤثر أيضا على تكون ذوق الجمهور و جعله يميل شيئا فشيئا إلى أفلام الحرب و العنف الطاغية على الإنتاج الغربي ، و التعود على مناطق الترف و الغنى الخلابة مما يجعله يعرض عن الأفلام التلفزيونية التي تنتج محليا لافتقارها إلى الأبهة و الجودة ، و يقبل على الأفلام الأجنبية .

و هذه الملاحظات العامة هي خلاصة دراسات لمحتوى البرامج و لنسبة تدفق هذه البرامج الثقافية . هذه النوعية من البحوث هامة جدا و مفيدة و لكنها لا تمكن من الإحاطة بالآثار الحقيقية للبرامج الغربية على الثقافات الأخرى التي تتطلب معرفتها دراسة من نوع آخر تهتم بالأجناس البشرية و العرقية[1].

و من ناحية أخرى فإن وسائل الاتصال الحديثة قد اقتحمت مجال التربية أيضا و هذا يعتبر في الواقع تحقيقا لحلم لطالما راود أهل الاختصاص الذين يرون في هذه التقنيات وسيلة لإصلاح النظم التربوية التقليدية و أداة لملائمة تزايد الطلب في مجال التدريب مع حاجيات عالم العمل

[1] : جوزيان جوال و سيلفي كوادري ، المصدر نفسه ، ص 44 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

المتطورة ، فالمعلوماتية و التلماتية (Télématics) و عمليات التحاور عن بعد (Téléconférence) و التحاور السمعي (Audio disc) و الرسائل الإلكترونية و بنوك المعلومات (Data bases) و الأسطوانة المرئية (Vidéo disc) ..... و غيرها من التقنيات الحديثة التي ساهمت في قلب مبادئ التعليم عن بعد رأسا على عقب .

فالأهمية التي اكتسبتها وسائل الإعلام و الاتصال الحديثة لدى مختلف المجتمعات تجعلنا نتساءل حول مدى تمكن الأفراد المستخدمين لهذه الوسائل الحديثة من التحكم في انعكاساتها على المستويين الاجتماعي و التربوي ، و قد بدأت بعض مناهج التعليم الرسمية منها و الحرة بإدراج مواضيع مثل المبادئ العامة لتشكيل هذه التقنيات الحديثة و تكوين الفكر النقدي في استعمالها ضمن مقررات التعليم على المستويين النظري و التطبيقي[1].

الفرع الثالث : الانعكاسات الاجتماعية لتطور وسائل الاتصال

لم يهتم الباحثون في مجال وسائل الإعلام و الاتصال الحديثة بالانعكاسات الاجتماعية التي تنجم عنها ، اهتماما كافيا ، و لعل ذلك راجع إلى سببين ، أولهما قصر عمر هذه التقنيات ، فلم يكن لدى الباحثين الوقت الكافي لدراسة هذه الانعكاسات لتطورها بسرعة مذهلة ، و ثانيهما فيرجع إلى المنطق الصناعي و التجاري الذي تسير وفقه هذه التقنيات و الذي قلما يعتني بالدراسات حول احتياجات السكان الحقيقية ، لأن الاهتمام يكون منصبا على الجدوى الفنية التقنية و بالمردودية للمشاريع أكثر من الاهتمام بالمظاهر الاجتماعية و الانعكاسات التي تنشأ عن تلك التقنيات .

[1] . جوزيان جوال و سيلفي كوادري ، المصدر نفسه ، ص 480 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

خلاصة الفصل الثاني

إن التحولات المتسارعة في المحيط الاقتصادي الجديد كشفت عن متغيرات اقتصادية هامة مست مختلف المستويات خاصة تلك المتعلقة بالمعرفة التي إحتلت أهمية كبرى في هذا العصر، وأصبحت تعامل على أنها أحد أهم مكونات رأس المال البشري الذي يعتبر العنصر الخالق للإبتكارات والتجديد، ويضمن الإستمرار والتفوق الدائم خاصة بعد تحقيق للإستثمار المكثف لنتاج الفكـــر الإنساني.

إن تدفق المعرفة في شرايين منظمات الأعمال، بالاستفادة من تكنولوجيا المعلومات بوصفها وسيلة رئيسة من وسائل المعرفة الحديثة، وعن طريق بناء قاعدة معلومات مكينة، وقاعدة خبرات فردية وجماعية تفاعلية مستمرة، يسهم بفعالية لا مثيل لها في اتخاذ القرار الصحيح، وفي حلّ المشكلات التي تواجه منظمات الأعمال المختلفة، كما يساعد في دراسات الجدوى الاقتصادية والتوفير الاقتصادي، وفي إعادة هندسة العمليات، وإعادة تنظيم الهياكل، إلى جانب النهوض بمستوى الأداء والبقاء في ميدان المنافسة لفترات طويلة ممتدة. ولقد أصبح التعلّم الإلكتروني (الجيل الخامس من التعلّم) متاحاً لأعداد كبيرة من الطامحين إلى زيادة معارفهم وخبراتهم دون تجشّم عناء التعلـــّم التقليدي، الذي يتطلب جهوداً ذهنية وعضلية أكبر، مما يزيد من إمكانيات تدفق المعرفة والاستفادة منها بأقلّ زمن وأعلى فاعلية ممكنة

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الفصل الثالث:
وضعية تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات في العالم العـــــربي

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

المقـــــــدمة

من خلال هذا الفصل سنحاول استجلاء حالة العالم العربي في ميدان اكتساب و تبني تكنولوجيات الاتصال و المعلومات الجديدة و خصوصا فيما يتعلق بانتشار استعمال الإنترنيت و ظهور التجارة الإلكترونية على أمل استشراق رؤية مستقبلية علمية من شأنها مساعدة المتخصصين و أصحاب القرار في تبني الإستراتيجيات الكفيلة بالنهوض بهذا القطاع الجديد و الحيوي .

يُشير التقرير العربي لتنمية البشرية لعام 2003 [1] إلى أن بعض الدول العربية قطعت شرطا لا بأس به في تطوير البنى التحتية فيما يتعلق بوسائط الاتصال و لكن تبقى مع ذلك متواضعة (الحد الأدنى) بمقارنة مع المعدلات العالمية .

نتطرق إلى هذا الفصل من خلال المباحث التالية :

- **المبحث الأول**: مراحل استخدام الوسائل الحديثة في العالم العربي
- **المبحث الثاني** : التكامل و مشكلاته الفنية و الثقافية

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

المبحث الأول: مراحل استخدام الوسائل الحديثة في العالم العربي

رغم التمايز بين العالم العربي و البلدان المتقدمة في ما يتعلق بدرجة الاستفادة من تكنولوجيات الاتصال الحديثة في النمو و التنمية الاقتصادية.

إلا أن دراسة تاريخ العرب الحديث يبين أنهم استخدموا وسائل الاتصال الحديثة على ثلاثة مراحل متمايزة، بحيث كان لكل منها آثار على تطور الإعلام العربي و هي.

المطلب الأول: مراحل استخدام الوسائل الحديثة في العالم العربي

الفرع الأول: مرحـــــلة النهـــــوض.

بدراسة تاريخ الاتصال العربي الحديث نكتشف أن الصحافة قد استخدمت في الربع الأول من القرن التاسع عشر، بظهور صحف رسمية و أخرى شعبية، في مصر، سوريا و لبنان و العراق و بعدها إلى باقي الأقطار العربية.

في البداية كانت الصحافة مقيدة بالسلطة بشكل مباشر أو غير مباشر ، ومع تنامي العمل الصحفي الذي صاحب وضع السلطات قوانين الطبـــع و النشر و ذلك للتحكم بقدر المستطاع فيما ينشر من أجل الحد من تأثير نتائجه ، غير أن جميع هذه المحاولات لم تنجح ، و قد اعترف المؤرخون بمساهمة الصحافة في قيام النهضة الفكرية في القرن التاسع عشر و تحقيق الاستقلال الذي سعى إليه العرب ، و ذلك لما أسهمت به في بدراسة تاريخ الاتصال العربي الحديث نكتشف أن الصحافة قد استخدمت في الربع الأول من القرن مجال الدعوات الفكرية و السياسية ، مثل التجزئة و الوحدة الوطنية و الإقليمية و الرابطة العثمانية ، و الجامعة الإسلامية و القومية العربية .

لقد تميزت الصحافة العربية منذ نشأتها و حتى الحرب العالمية الثانية بأنها كانت صحافة رأي و توجيه لا صحافة خبر فقط ، حيث كانت تعتمد على نشر المقالات الطويلة و الآراء و التعليقات التوجيهية رغم ما كان يتعرض له بعضها من إيذاء من قبل السلطات و ما كانت تعانيه من قوانين المطبوعات القاسية .

من أجل هذا ،فإن التأثير الذي نجم عن هذه الصحافة كـــان قويا و مميزا ، أوجزه أديـــب مـــروة فيما يلي : " و قد فهم العرب الصحافة على أنها أداة جهاد ، و وسيلة حرب و نضال ، و سبيل للثورة و الإعتاق ، إما من نير الأجانب ، و إما نير التقاليد و العادات البالية ... فقد حاربت

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الصحافة الجهل و الفقر و الأمية و الحجاب ، ثم ناضلت لتحرير الأم و الأمة ، و كافحت لإصلاح اللغة و قد أدركتها الركاكة، ثم حاربت الطغيان و العدوان و الإقطاعية و الحاكمين الطغاة ، و أعدت بنفسها مدرسة وطنية لا مشروعا تجاريا ، بدليل أنها قامت على مناكب أفراد علماء لا على شركات تمول ، و هنا موطن الضعف في الصحافة العربية لأن الصحيفة رسالة و تجارة لا غنى لجناح عن الآخر [1] .

الفرع الثانـــي: مرحـــــلة الاحتـــــــواء.

بعد الحرب العالمية الثانية حصلت البلدان العربية على استقلالها و مع اتساع الإقليم الحديث للاستقلال عزز العمل الصحفي باستخدام التقنية الإلكترونية للإذاعة و التلفزيون .

استخدمت هذه التقنية الجديدة لفعاليتها الإعلامية الشاملة ، حيث أوصلت الحكومة المركزية إلى الأطراف مهما كانت نائية .

اتصفت الإذاعة بقناة الاتصال الشعبي بعد أن كانت الصحافة مقتصرة على المدن و على فئة محدودة من القراء و ذلك بسبب عدم تطور البنية الاتصالية التحتية في القطر بالإضافة إلى ارتفاع نسبة الأمية .

و بما أن الإذاعة أصبحت وسيلة وطنية على مستوى القطر الواحد ، و قومية على مستوى الوطن العربي، استخدمت كوسيلة للتنمية حيث وزعت أجهزة الراديو مجانا في بعض البلدان العربية .

إن التوعية القومية التي أحدثتها الإذاعة في الخمسينات و الستينات أكسبت بعض الإذاعات العربية مكانة مرموقة كانت تضاهي مكانة بعض القادة في قلوب الشعوب . و ما زالت الصحافة إلى يومنا تقرأ أقوال الصحف من استوديوهات الإذاعة و ذلك عرفانا لفضلها .

و لتعزيز موقعها عمدت السلطة إلى وضع قوانين جديدة للمطبوعات و النشر التي عملت كلها في مصلحتها النهائية في تقييد الكلمة ، و تمجيد السلطة و عدم السماح بتوجيه النقد لها .

بعد هزيمة جويلية 1967 ، تقدم التلفزيون و السينما و احتلا مكانهما كقوة تحذيرية غير منازعة في الوطن العربي .

اكتشف الباحثون العرب في السبعينات الآثار السلبية للإعلام كالغزو الثقافي و التبعية الإعلامية و السيطرة على العقول و تبعية المؤسسات بالإضافة إلى الصورة السلبية للعرب عند الغرب .

---

[1] .أديـب مروة الصحافة العربية نشأتها و تطورها:"سجل حافل للصحافة العربية قديما و حديثا",دار مكتبة الحياة,بيروت 1994

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

انتهت المرحلة الثانية بسقوط النظام الاتصالي الذي مكن النخبة من استخدام الإعلام لتشكيل الرأي العام بصورة تجعل من الحفاظ على الوضع الراهن الهدف النهائي له .
و لم يكن هذا الوضع أفضل بكثير من الوضع الذي شكله الاستعمار مع السلطة قبل الاستقلال . فكان لابد من ازدياد الفجوة يوما بعد يوم .

الفرع الثـــالث : مرحـــــلة الإغـــــراق .

بحلول الثمانينات ، أدركت السلطة ضخامة الفجوة التي تفصل بين العرب و الغرب المتقدم ، فعقدت الندوات للبحث في المسألة ، و تناولها المفكرون و الباحثون في كتاباتهم ، و في معظم هذه الحالات تناسوا أن إسرائيل متقدمة جدا في مجال تقنية الاتصال : صناعة و استخداما .
و قد لخص عبد اللطيف بن نشنو الموقف العربي في مجال الثقافة عموما ، بقوله : " .... و لا يمكن للمرء الحديث عن صناعة عربية وطنية في حقل صناعة الأجزاء الرئيسية في صناعة الإلكترونيات الدقيقة أو في صناعة الماكنات ذات التحكم الرقمي أو الإنسان الآلي [1]
أما في التقرير الذي أعدته المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم و الذي صدر من بعد مطبوعا تحت عنوان " الإعلام العربي حاضرا و مستقبلا : نحو نظام عربي جديد للإعلام و الاتصال " ، فقد ورد ما يلي : " تتوفر قنوات المعلومات في الوطن العربي بشكل مبعثر و غير مخطط ، بل إن بعضها يقوم بوظيفته بشكل مثالي ، و بعضها لا يعرف دوره تماما ، و تنمو أو تتوقف هذه القنوات حسب مواقف الدول العربية و العوامل المؤثرة فيها من الناحية الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية . و حتى الآن لم يتم التنسيق بين أي من هذه القنوات بشكل مخطط و مدروس على المستوى العربي [2] .

و يرد في التقرير نفسه حول وسائل الاتصال الجماهيري ما يلي : " و في الخلاصة نلاحظ أن التقنيات المستعملة لدى البلدان العربية هي من أحدث ما هو متوفر في أسواق الدول الصناعية و العرب من أكثر المستهلكين لها في العالم ، حتى غدت بعض المحطات الإذاعية و التلفزيونية العربية معارض لأحدث و أضخم ما هو متوفر في العالم [3].

[1] عبد اللطيف بن أشنهو : الاكترونيات الدقيقة في العلم العربي في مندى الفكر العربي الحوارات العربية عدد 6 ,ك 2 , عمان 1986.
[2] .المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم : " الإعلام العربي حاضرًا و مستقبلا ، نحو نظام عربي جديد للإعلام و الاتصال "
[3] . نفس المصدر السابق (2) .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

إذا ، من الواضح عموما ، أن العرب يستخدمون فقط ثقافة الاتصال ، و لا يصنعونها ، و ليس من تنسيق على المستوى القومي بين هذه الأقطار .

أما فيما يخص التقنية الاتصالية ، نفسها ، فقد شهدت الثمانينات استخدام القمر الصناعي (عربسات) و دخول العرب عصر الفضاء . و في التسعينات، انتشرت القنوات الفضائية العربية و فتحت أقمار صناعية لمختلف المحطات، و في حرب الخليج، جاءت هذه التقنية لا لتعمق الفجوة بين أفراد الوطن الواحد، بل بين البلدان العربية الفقيرة و الغنية.

و ازدياد التهافت على استخدام هذه التقنية ، حتى قامت مؤسسات في الوطن العربي بالترويج لها، و تنظيم توزيعها عبر قنوات محددة بحجة أن الأطباق المقعرة Paraboles تباع في السوق على نطاق واسع فلماذا لا يتم التنظيم عبر مؤسسات رسمية .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

المطلب الثاني : اللحاق بالثورة الصناعية الثالثة

شهدت الأعوام القليلة الماضية نشاطا ملحوظا لمعظم الدول العربية في مجال تأسيس البنية الأساسية للمعلومات و الاتصال،وصياغة التشريعات التي تدعم و توجه الاستثمار المحلي و العالمي إلى ذلك القطاع البازغ من الاقتصاد العالمي.و بدا واضحا أن الدول العربية قاطبة قد عزمت على تبني سياسات التنمية التكنولوجية خاصة في قطاع المعلومات باعتبارها البديل التنموي الاستراتيجي لفترة القادمة.

من ناحية ثانية يتميز قطاع المعلومات و الاتصال بطبيعة اندماجية واضحة سواء على المستوى الإقليمي أو العالمي.و لذلك يرشح العديد من الخبراء هذا القطاع لتحقيق التكامل العربي بشكل يفوق المحاولات السابقة التي بذلت في نفس الاتجاه،و لإنجاز مستوى أفضل من التنمية بعد أن أخذت المكانة النسبية لاقتصاديات العربية في الاقتصاد العالمي في التدهور إبتداءا من الثمانينات.إذ هبط نصيب الصادرات العربية من إجمالي صادرات العالم من 7.6 % عام1983،إلى 3.9 % في أواخر الثمانينات حتى وصلت هذه النسبة إلى 2.8 في أواخر عام 1999 ،كذلك هبط نصيب الواردات العربية من إجمالي واردات العالم من 7.1 %إلى 3.3 % في الثمانينات،حتى وصلت إلى 2.6 % من إجمالي الواردات العالمية عام 1999، و بالتالي لم يزد حجم التجارة العربية في أواخر التسعينيات عن 2.7 % من إجمالي التجارة العالمية.

و قد ارتبط هذا التراجع في الأداء الاقتصادي العربي الكلي، و موقع الاقتصاد العالمي،بتراجع أسعار صادرات النفط العربي،حيث يؤدي الاعتماد على صادرات السلع الأولية و المواد الخام إلى هذا التعرض المستمر لتذبذب الأسواق العالمية مما ينعكس سلبا على مكانة الاقتصاديات العربية.

و رغم تحسن أسعار النفط مجددا بحلول عام 2000، إلا أن الاقتصاديات العربية،خاصة غير النفطية تحتاج إلى إعادة هيكلة لاقتصادياتها بهدف تتربع مصادر الدخل و تطوير قطاعات تدعم التنمية المستدامة بخلاف قطاعي البترول والخدمات.ويعتبر الدخول إلى مضمار الثورة التكنولوجية أحد أهم السبل المطروحة في هذا المجال.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

و لاشك أن الركود التكنولوجي للاقتصاديات العربية كان السبب المباشر وراء الأهمية المبالغ فيها للنفط في الاقتصاديات العربية،و ينشأ هذا الركود عن مجموعة من العوامل الداخلية السياسية و الاقتصادية و التنظيمية.غير أن جانبا منه قد ارتبط بتقسيم العمل الدولي الذي يوجه التجديد ألتكنولوجيي في مواقع مختارة من العالم الثالث خاصة في دول جنوب شرق آسيا،في حين تغيب الدول العربية عن خريطة نقل التكنولوجيا باستثناء صناعة النفط و الصناعات المرتبطة به.

و في الدول العربية غير النفطية لا يختلف الحال كثيرا،حيث يتم الاعتماد أساسا على نشاطات اقتصادية لا تتمتع بالرسوخ على أسس قانونية و اقتصادية حقيقية و لكنها تحقق فوائض كبيرة نسبيا مثل النشاط السياحي في مصر و بلدان المغرب العربي،فضلا عن السياحة الدينية في المملكة العربية السعودية و فلسطين يضاف إلى ذلك تحويلات العاملين بالخارج التي تعتبر مصدرا هاما للدخل في معظم الدول العربية غير النفطية بالإضافة إلى عدد من الأنشطة التجارية و المالية التي لا تسهم في تعظيم قدرة الاقتصاد على الإنتاج و إنتاج فرص للعمل ،فضلا عن تحقيق التراكم في المجال التكنولوجي والتنظيمي ،و التي تتسم عوائدها في الوقت ذاته بالقابلية للتذبذب نتيجة لعوامل تصعب السيطرة عليها.و يتضمن ذلك بالتنبعية هبوطا تلقائيا لمكانة العرب في النظام الدولي، وهي المكانة التي أصبحت تقوم على القدرة التكنولوجية و التنظيمية.

و يتمتع بديل تفعيل التنمية التكنولوجية،و الاهتمام بقطاع الاتصال و المعلومات كقطاع قائد للتنمية بأهمية خاصة في السياق العربي،و يرجع ذلك إلى عدد من العوامل الخاصة بقطاع المعلومات و التكنولوجيا من حيث طبيعته الشبكية الإندماجية من ناحية، و إلى السرعة الكبيرة التي نما بها هذا القطاع في العالم والنشاطات الاقتصادية التي ارتبطت به فيما عرف باسم الإقتصاد الجديد.

و تبدوا إمكانات إسهام تكنولوجيا المعلومات في حفز جهود التنمية العربية من خلال العوامل التالية :

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الفرع الأول: اللحاق بالثورة الصناعية الثالثة

يعيش العالم مرحلة من التحول من نظام اقتصادي تسانده المعلومات إلى اقتصاد المعرفة الذي تشكل المعلومات ركنا أساسيا في معظم أنشطته الإنتاجية.

و ليس أدل على أهمية التكنولوجيا من أن المعرفة العلمية و التكنولوجيا والتكنولوجية أصبحت تمثل 80 % من إقتصاديات العالم المتقدم،بينما ال20 % المتبقية هي حصة رأس المال و العمالة و الموارد الطبيعية...و العكس صحيح بالنسبة للدول النامية و أن 70% من نفقة الحاسب الآلي ترجع إلى قيمة البحث و التطوير و الإختبار و12 %للأيدي العاملة ،وذلك من تكلفة المنتج النهائي.

و في هذا السياق،تبرز الحاجة إلى ثورة حقيقية في مجالات البحث العلمي و القدرات التكنولوجية في الدول العربية لدعم تطلعات الدول العربية للتنمية و تنويع اقتصاداتها وتحسين وضعها في تقسيم العمل الدولي.

فالبحوث الاساسية و التطبيقية في مجال المعلومات في الوطن العربي تتسم بالقصور الواضح،و هي امتداد لنفس الظاهرة في مجالات أخرى، كنتيجة للتبعية العلمية والتكنولوجية و ضعف الميزانيات المخصصة للبحوث،و غياب صناعات محلية في مجال المعلومات.

و قد أنشئت معاهد متخصصة في مجال تطبيقات المعلومات و الإلكترونيات الدقيقة و الإتصالات في معظم الدول العربية منها مركز بحوث الإلكترونيات الملحق بالمركز القومي للبحوث في مصر و مركز علوم الكمبيوتر و تكنولوجيا المعلومات الملحق بالمركز القومي للبحوث في سوريا، و المعهد الإقليمي للمعلومات والإتصالات في تونس ومجموعة بحوث الإلكترونيات بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم و التكنولوجيا بالرياض و قسم بحوث النظم بمعهد الكويت للأبحاث العلمية و المعهد القومي للمعلوماتية في الجزائر،و المركز القومي للحاسب الالي في العراق بالإضافة إلى جماعات البحوث في أقسام العلوم والهندسة التي أنشئت في معظم الجماعات العربية.

كما كانت هناك عدة محاولات لإنشاء صناعات الكترونية عربية،إلا أن هذه التجارب في مجملها لم تصل إلى المستوى الذي يؤهلها للدخول في منافسة عالمية لتصنيع الكمبيوتر و مكوناته،حيث يتعذر عليها مواجهة الاستثمارات العالمية الضخمة،و ملاحقة التطورات السريعة في مجال صناعة الكمبيوتر. و بالتالي تسود صناعة الإلكترونيات العربية طابع التجميع و التصنيع و

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

التصنيع الجزئي، و من تجارب التصنيع المتقدمة في الدول العربية تلك الموجودة في الجزائر و العراق،و لكنها لم تصل إلى التصنيع الكامل،و تنتشر صناعة الحاسبات في مصر و الجزائر و العراق،كما أن للسعودية تجربة في إنتاج الحاسبات الشخصية.

ومؤخرا أضافت العديد من ادول العربية مؤسسات و مشروعات متخصصة لدعم البحث العلمي والتطبيقات التكنولوجية منها ما دخل بالفعل حيز التنفيذ،و منها ما هو مقيد الإنشاء،نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر،جامعة الملك عبد العزيز للعلم و التكنولوجيا في المملكة العربية السعودية ،مدينة دبي للأنترنت في الإمارات المتحدة،مدينة مبارك العلمية و مشروع وادي التكنولوجيا و مشروعات القرى الذكية و مدينة مبارك العلمية في مصر.

و تهدف هذه المشروعات في مجملها إلى دفع البحث العلمي و التطبيقات التكنولوجية في الدول العربية،فضلا عن جذب الشركات الأجنبية بهدف توطين التكنولوجيا في التربة العربية.

و يعتبر مجال صناعة البرمجيات مجالا واعدا في عدد من الدول العربية،و قد بدأت عدد من الدول العربية استراتيجيات طويلة المدى لتطوير صناعات محلية للبرمجيات و على رأسها مصر، كذلك ترتبط معظم الدول العربية بأشكال و درجات متفاوتة و بارتباطات كبرى شركات الكمبيوتر و البرمجيات العالمية سواء الاستثمارات في الدول العربية، أو الافتتاح فروع لمنتجاتها،أو لإجراء برامج طويلة المدى لتدريب و التأهيل لاستخدام و إنتاج التكنولوجية المتقدمة في مجال المعلومات و الاتصالات.

الفرع الثاني : جذب الاستثمار الأجنبي و دعم التصدير و التجارة الخارجية

تتزايد أهمية الاستثمار الأجنبي و غير المباشر في تمويل التنمية و توطين التكنولوجيا في العلاقات الاقتصادية العالمية،و قد برز دورا لاستثمار الأجنبي في دعم عمليات التنمية في بعض الدول النامية التي أصبحت تسمى بالدول حديثة التصنيع في جنوب شرق آسيا وبعض دول أمريكا اللاتينية ، خاصة من خلال الشركات متعددة الجنسية.

و بالرغم من التزايد في الحجم المطلق للاستثمار الأجنبي المباشر في أعوام التسعينيات ليبلغ 440 مليار دولار أمريكي عام 1998،فإن 58 % من هذه الاستثمارات تركزت في الدول الصناعية المتقدمة،مقابل 37 %في الدول التنمية،5% لدول شرق أوروبا.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

في نفس الوقت، لم تحظ الدول العربية مجتمعة بأكثر من 2 % من إجمالي الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول النامية،وتراوح نصيبها حول ثلاثة مليارات دولار أمريكي سنويا.

و في هذا السياق يبرز الدور المحتمل لتكنولوجيا المعلومات في جذب معدلات متزايدة من الاستثمارات الأجنبي إلى المنطقة العربية، يعزز من فرص ذلك التوسع المتسارع لحجم سوق المعلومات في الدول العربية بسبب الجهود المخططة من قبيل الحكومات العربية لتوفير بنية أساسية متطورة للاتصال و المعلومات،فضلا عن نشر خدمات المعلومات و التدريب عليها.يضاف إلى ذلك عامل جذب أكيد يتمثل في التركيب العمري الشاب للسكان في معظم الدول العربية،فضلا عن مؤشرات التعليم والتحضر التي تجعل من السوق العربية منطقة جذب للاستثمار في هذا المجال ،حيث إن نصف سكان الدول العربية الذي يبلغ إجمالي عددهم 300 مليون عربي يقع في الفئة في الفئة العمرية تحت سن العشرين.

و في هذا السياق، فإن تباطؤ سوق الاتصال و المعلومات في الأسواق العالمية لا ينبغي أن يكون محبطا للرهان العربي حول التنمية المعلوماتية،بل إن بعض التحليلات تعتبر ذلك دافعا لخروج الاستثمارات الأجنبية في هذا المجال إلى الأسواق الجديدة و الواعدة، التي عوائد أعلى على الاستثمار بما فيه الدول العربية.

تعتبر التجارة في النظام الاقتصادي العالمي المعاصر هي قاطرة النمو،و قد وصل المتوسط العالمي لنصيب التجارة من الناتج المحلي الإجمالي حوالي53 % للأعوام 1992-1996،و تعاني الدول العربية بشكل عام بدرجات و أشكال مختلفة من اختلال موازينها التجارية بسبب تقلص الصادرات فيما عدا صادرات النفط و المواد الأولية،التي تتصدر قائمة الصادرات العربية التي تليها المنتجات الزراعية و الحيوانية و الوقود المعدني و بعض المواد الخام و المعادن.و تشكل فئة الصادرات من الكيماويات حوالي 6 % من إجمالي الإدارات العربية، بينما تشكل الصادرات الصناعية حوالي 9 % من إجمالي الصادرات العربية معظمها في الصناعات منخفضة إلى متوسطة التكنولوجيا.

و إضافة إلى تدني الحجم المطلق للصادرات العربية من إجمالي الصادرات العاملية ، تعاني الصادرات العربية بسبب اعتمادها أساسا على المواد الخام و السلع الأولية من تذبذبات السوق و الأسعار كما يتبين من تذبذب أسعار النفط كما سبقت الإشارة.و تعاني الصادرات العربية إجمالا من تدني شروط التجارة حيث تعاني الدول المصدرة للمواد الأولية من زيادة في الإنتاج العالمي

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

Surplus production لتلك الفئة من السلع،مما يجعل حجم و قيمة تلك الصادرات منكشفا لتغيرات الطلب عليها و يميل للتخفيض المستمر لقيمتها.

و على عكس ذلك تتمتع الصادرات مرتفعة المكون التكنولوجي بميزات أكبر من ناحية شروط التبادل التجاري،بل إن المكون التكنولوجي بميزات أكبر من ناحية شروط التبادل التجاري، بل إن المكون التكنولوجي للإنتاج و الصادرات أصبح دالة في مكانة الدول في تقسيم العمل الدولي في العقود الماضية،و قد تمكنت بالفعل العديد من الدول النامية من إحداث طفرة تصديرية بالاعتماد على صادرات المعلومات ،مما يدعم تطلعات عدد من الدول العربية إلى تحديث قطاع المعلومات كإستراتيجية تنموية رئيسية.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الفرع الثالث : التجارة الإلكترونية

إن العوامل التي سبقت الإشارة إليها جميعا تنتمي إلى الأدبيات الكلاسيكية للتنمية، و لكن الإقتصاد الجديد قد فرض طائفة جديدة من ألوان النشاطات المرتبطة بالإقتصاد و المعلومات،و من أهم ملامحه التجارة الإلكترونية.و تشير التجارة الإلكترونية إلى التعاملات التجارية التي تتم عن طريق الإنترنت،و تنقسم التجارة الإلكترونية إلى نوعين من الأعمال إلى الأعمال To Business Business، و تعني أن تتم لك الأعمال التجارية بين الشركات من خلال شبكة الإنترنت،أو شبكة خاصة بهذا الغرض، أو مزيج من الاثنين ،و النوع الثاني من الأعمال إلى المستهلك Business to Consumer و تعني أن يشتري المستهلك احتياجاته من خلال الإنترنت.

و قد تنامت ظاهرة التجارة الإلكترونية في السنوات القليلة الماضية حتى أنه من المقدر أن يصل حجمها إلى ثلاثة تريليون دولار عام 2002 و لذلك فإن تنمية قطاع المعلومات والاتصال في الدول العربية يرتبط بشكل مباشر بتحسين مكانتها في الاقتصاد العالمي الجديد.

المبحث الثاني: التكامل و مشكلاته الفنية

المطلب الأول : التكامل عن طريق الاتصال والمعلومات

إذا كان قطاع المعلومات و الإتصال يتمتع بجاذبية متزايدة في أدبيات التنمية في الفترة الأخيرة،فإن عوامل الجذب هذه تتزايد في الدول العربية بالنظر إلى الطبيعة التكاملية لهذا القطاع كما ستلي الإشارة.

و يشير التكامل الإقليمي بشكل عام إلى قيام الدول طواعية بالتفاعل و الإمتزاج و الإختلاط مع جيرانها ، بحيث تفقد في خلال هذه العملية عددا من متطلبات السيادة ،و تبلور سياسات جديدة لإحتواء المشكلات و حل الصراعات فيما بينها بشكل سلمي.

و يتطلب التكامل حدا أدنى من تجانس الهوية و المشارب فضلا عن المصلحة المشتركة ،بحيث تخلق الرغبة في تحقيق المصلة المشتركة دفعا لإتمام العملية التكاملية ،و تقلل من دور العوائق السياسية المحتملة التي عادة ما تشكل العقبة الأساسية في وجه المشروعات التكاملية .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

و إن كانت الخبرة العربية لا تفتقر إلى الجانب الثقافي العاطفي لدفع التكامل ،فإن خبرات و تجارب التكامل في مناطق العالم ، تؤكد دور المعاملات الإتصالية و الإقتصادية في خلق حقائق على أرض الواقع تدعم الاجة إلى تدعيم الروابط و خلق نسيج من الروابط المتصورة و الحقيقية بشكل تدريجي حتى يتم الوصول إلى نرحلة المجتمع الأمني و التي تشكل مرحلة الوحدة الكاملة،أو ما يسميها كالرل دويتش بمرحلة المجتمع الأمني.

إن التفاعل الإتصالي الذي يمهد لخلق نوع من التكامل المدرك يعتبر أحد المداخل الرئيسية لتحقيق التكامل المؤسسي،و بالتالي يحول دون تعرض قرارات التكامل الفوقية إلى الإنتكاس لأنها في هذه الحالة تكون مدعومة بشبكة مترابطة من التفاعلات و الإتصالات التحتية.

و من العوامل التي حظيت بالإهتمام و الدراسة في معرض الحديث عن إنتكاس العمل القومي العربي في التجارب السابقة، هي افتقاد التجربة لهذا الأساس التحتي للتكامل ،و بالتالي سهولة النكوص عن القرارات الفوقية بالتكامل.

و تشيع الآن في العالم العربي حالة ذات دلالة مختلفة تماما من حيث إنتشار الإتصال الإعلامي والتفاعلات الثقافية و الإتصالية عن طريق وسائل الإتصال و المعلومات الحديثة،و في هذا السياق تعتبر الصحف العربية عبر القومية و كذلك الشبكات التلفزيونية العربية الفضائية ،فضلا عن الإنترنت ،أدوات هامة لخلق و تطوير هذا الإراك و التفاعل التكاملي العربي.

و تتفق أدوات الإتصال المذكورة في تخطيطها حدود الزمان و المكان و الحساسيات السياسية القطرية،و إثارة نوع من الحوار السياسي عبر القومي من ناحية ثانية،فإن وسائل الإتصال و الإعلام الجديدة بالرغم من تفاوتها في الشكل و المضمون،إلا أن الذي يجمع بينهما هو أنها لالا تتوجه إلى جمهور محدد في قطر بعينه ،وإنما تراعي في تصميم محتواها أنها تتوجه إلى جمهور عربي منتشر عبر كافة الدول العربية،و إلى الجاليات الدول العربية المهاجرة خارج وطنها العربي.

و بالتالي فإنها تؤدي إلى إنتشار أنماط و قيم سياسية و إجتماعية معينة،و بالتالي فمن الممكن أن تقوم وسائل الإتصال و الإعلام الجديدة بلعب دروا فعالا في خلق رأي عام عربي حول عدد من القضايا خاصة تلك التي تحظى بدرجات عليا من الإجماع عبر القطري.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

من ناحية ثالثة ،فإن وسائل الإعلام و الإتصال المذكورة تخضع لدرجات أقل من الرقابة و الإشراف الحكومي مما يدعم من إعتبارها أداة أفضل للتفاعل الشعبي و الميل إلى زيادة التماثل بين جمهور معين عبر فترة زمنية معينة.الجديد في هذه التجربة أن هذا التماثل ليس منبعه إقصاءالإختلافات العربية– العربية أو القفز عليها،و إنما تشير التجربة القصيرة للفضائيات العربية إلى مزيد من التعرف على حجم الإختلاف ومدى الإتفاق بين الأذواق،و الأعراف و الثقافات العربية الفرعية.

و بالرغم من أن التأثير النهائي للبث الفضائي لم تتضح معالمه بعد، إلا أن الإتهام يوجه إلى بعض تلك القنوات باعتبارها متأثرة إلى حد كبير بالشكل و الأسلوب الغربي ، و بالتالي فهي متهمة بترويج القيم والشكل وأسلوب الحياة الغربية.و بينما تقع معظم مواد و أساليب القنوات الفضائة العربية في منطقة وسطى بين التقاليد و الأساليب المحلية الخالصةمن ناحية و الاساليب و الشكل الغربي من ناحية أخرى، إلا أنه من المؤكد أنها كسرت إحتكار البث الأجنبي خاصة في مجالات الترفيه و البرامج الإخبارية و السياسية من خلال تقديمها لرؤى و مواد مناسبة للذوق العربي في مجل الترفيه،و نابعة من وجهات النظر العربية في القضايا السياسية ذات الإهتمام المشترك.

و قد انتشرت ظاهرة الفضائيات العربية منذ مطلع التسعينيات على وجه التحديد ، منها على سبيل المثال لا الحصر : قناةMBCالسعوديةعام 1991، بينما قامت شبكة راديو و تلفزيون العرب ART بعد انفصال مؤسسها عن شبكة إم بي سى،عام 1993،و أطلقت الأدرن بثها الفضائي عام 1993،بينما بدأت المغرب قناة الفضائية عام 1994.

و بدأت قناة أوربت السعودية بثها الفضائي عام 1994، بينما بدأت القناة اللبنانية LBCI بثها الفضائي بعد نهاية الحرب الأهلية في لبنان،و بدأ البث الفضائي لقناة المستقبل اللبنانية FUTUREعام 1996، كما بدأت قناة الجزيرة القطرية البث في الأول من نوفمبر من نفس العام، قناة ANN التي يملكها سومر الأسد إبن رفعت الاسد شقيق الراحل حافظ الأسد شقيق الرئيس الراحل حافظ الأسد و الذي يعيش في المنفى بدأ بثها عام 1997 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

بدأ البث المباشر للقناة الفضائية المصرية في 12 ديسمبر 1990، بينما بدأ بث الفضائية المصرية 2 في 1996/06/01 ، بينما بدأ البث الفعلي لقنوات النيل المتخصصة في أكتوبر عام 1998 بعد إطلاق القمر الصناعي نابل سات.

إن ظاهرة الجرائد العربية عبر القومية هي ظاهرة قديمة نسبيا ،و بعض المجلات و الجرائد العربية واسعة الانتشار ترجع الى مرحلة ما قبل استقلال الدول العربية،و لكن الجرائد عبر القومية كمنبر للرأي العربي امتسبت زخما في المرحلة الجديدة من حيث تمتعها بانتشار نسبي حيث إنها تطبع في آن واحد في بعض العواصم العربية و الأجنبية فضلا عن وجود نسخ من أعدادها على شبكة الإنترنت.

من أهم الجرائد العربية عبر القومية و أكثرها إنتشارا جريدة الحياة السعودية، الشرق الأوسط،القدس العربي، و الزمان التي تصدرها المعارضة العراقية في لندن ،فضلا عن الطبعات الدولية لبعض الجرائد العربية واسعة الإنتشار و على رأسها جريدة الأهرام،وتتمتع الجرائد عبر القومية بهامش أكبر من الحريات في تغطية الحوارات عبر القومية،إلا أنها قد تتعرض للحظر بسبب الحساسيات السياسية،فقد منعت أعداد جريدة الحياة ستين مرة عام 1994، بينما تعرضت للمنع 35 مرة عام 1995،و20مرة عام 1997.

و هنا تجدر إشارة أخيرة إلى أن أدوات الإتصال عبر القومية التي فرضت نفسها على الحوار العربي العام في السنوات القليلة الماضية ،رغم كونها تشكل منبرا جديدا للتفاعل عبر الحدود القطرية، إلا أن الدور الذي تلعبه مازال محدودا نسبيا لأنها مازالت غير متوفرة للقاعدة العريضة من الجمهور العربي .

الفرع الأول : اقتصاد المعلومات والتكامل العربي

إلى جانب البعد الثقافي الإتصالي لتكنولوجيا الإتصال و المعلومات،فإنها تتيح آفاقا حقيقة لتعميق التكامل الإقتصادي في هذه المرحلة المبكرة من تطوير الإقتصاد المعلوماتي في العالم العربي.و من أهم ما يميز قطاع المعلومات و الاتصال من حيث المبدأ هو القدرة عل العمل باستقلال نسبي عن الحساسيات والانقسامات السياسية،و نسج خيوط و روابط بين الدول و المجتمعات و الأعمال و الصناعات العربية بشكل تدريجي.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

من ناحية ثانية تنطوي تكنولوجيا المعلومات على إمكانيات لتحقيق المعادلة الصعبة بين المصلحة القطرية و المصلحة العربية المشتركة، نظرا لما تتسم به من سمات التوازي و الشبكية التي تدعم التكامل الوظيفي بين الدول العربية،و هو ما يميزها عن الكثير من النشاطات الإقتصادية الأخرى.

و ترشح عدد من العوامل قطاع المعلومات و الإتصال ليصبح قطاعا رائدا للتكامل العربي أهمها :

– تقبل فروع الصناعات و الخدمات المعلوماتية و الإتصالية أنماطا ممكنة من تقسيم العمل بين الدول العربية بين البلدان التي تتمتع بميزة نسبية في العنصر البشري و تلك التي تتمتع بفائض رأس المال.كما تسمح بأشكال أرقى من توزيع الأدوار بين العمليات التصنيعية ذاتها،و بينها و بين بعض الانشطة و الخدمات خاصة أنشطة البحث و التطوير،كما أن هذه الأنشطة و الخدمات بين طائفة واسعة نسبيا من الأقطار العربية وفقا لمزاياها النسبية.

– قد تتيح الإتصالات و المعلومات و التفاعل التلقائي و الربط التدريجي للجماهير العربية بشكل يتجنب حساسيات الإحتكاك المباشر الذي قد يصاحب حركة العمالة بين الأقطار العربية.

– بصفة عامة،تحتاج البنى اللازمة لدعم التكامل العربي في مجال المعلومات موارد أقل ووقتا أقصر بتلك التي في مجالات أخرى.

– تعمل البيئة الدولية فضلا عن طبيعة المعلومات على التوحيد التلقائي لقواعد و أطر العمل في هذا المجال بين الدول العربية ما يزيل إحدى العقبات الأساسية التي طالما عرقلت العمل العربي المشترك من ناحية و جاءت على رأس قائمة مخاطر الإستثمار في الدول العربية من ناحية ثانية،ممثلة في تضارب و عدم كفاية النظم التشريعية.

– فالأثر الحقيقية للتكامل ينشأ عن توحيد الظروف العاملة، لا عن الوحدة المباشرة.و في المجال الإقتصادي يعتبر توحيد و ربط السياسات التشريعية الخاصة بحركة العمل و رأس المال و التكنولوجيا عبر الحدود،و توحيد الواصفات الفنية و القياسية للعمل و المنتجات، و أطر العمل الأساسية في مجال السياسة الإقتصادية الكلية أكثر أهمية بكثير من الدمج المباشر للمشروعات المنتجة.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

– و يجري حاليا في معظم الدول العربية صياغة قوانين جديدة الأنشطة المعلومات مثل قوانين حماية الفكرية و قوانين التجارة الإلكترونية، و ذلك على غرار نماذج القوانين السابقة التي وضعتها الدول الصناعية الكبرى و بعض هيئات الأمم المتحدة كنموذج للدول التي ترغب في الإسترشاد بتلك القوانين ، خاصة و أن بعض تلك التشريعات يحتوي على محتوى فني، مثل قوانين التوقيع الإلكتروني و غيرها.و بإقرار الأدرن و الكويت و لبنان لقوانين حقوق الملكية الفكرية،و الذي تم مؤخرا،يصبح لدى كل دول المنطقة قوانين لمكافحة القرصنة ،و لكن تظل على جدول الأعمال قضية هامة،و هي ضرورة توفير الإحترام الكامل لتلك القوانين.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الفرع الثاني: المنفذ الإلكتروني العربي للعلوم و التكنولوجيا

و هو مشروع علمي تكنولوجي جديد تم الإتفاق عليه في نوفمبر 2000 بين المؤسسة العربية العلمية للعلوم و التكنولوجيا و إحدى الشركات الأجنبية المتخصصة في إدارة و توزيع محتوى البيانات الإلكترونية لإنشاء أول منفد إلكتروني شامل يتخصص في الشؤون العلمية و التكنولوجية العربية بدعم من جامعة الشارقة ، و تهدف هذه الشبكة إلى ربط جميع مراكز الأبحاث العلمية و التكنولوجية العربية بحيث تصبح منبرا جامعا للمجتمع العلمي العربي ، و تحتوي على قواعد البيانات و الوثائق العلمية العربية لتصبح في خدمة البحث العلمي والتكنولوجي العربي .و بالرغم من تلك المحاولات المذكورة و غيرها لتنسيق العمل و الربط الإقليمي، مازال تقسيم العمل في مجال تكنولوجيا المعلومات يفتقر إلى التحديد و الإستقرار.و تثار كثيرا مشكلات تكرار وتضارب الأدوار بين جهود عدد من الدول العربية في هذا المضمار ،و لمثل البارز على ذلك هو التنافس المحتمل بين مدينة دبي للإنترنت،من ناحية و المشروعات المصرية للقرى الذكية ووادي التكنولوجيا من ناحية أخرى في جذب الإستثمار العربي و الأجنبي. و تمنح مدينة دبي للأنترنت مزايا مالية و ضريبية كبيرة لجذب الشركات و المواهب اللازمة لتحويل المدينة إلى مركز إقليمي للإنترنت. و تصل مدة الإعفاءات الضريبية والعقود الإيجارية فيها إلى 50 سنة قابلة للتجديد ،فضلا عن منح الشريك الأجنبي حق تملك 100 % من المشروع ،و حق تحويل 100% من الأرباح خارج البلاد . و بذلك يصبح مشروع مدينة دبي للإنترنت منافسا ليس للمشروعات المصرية فحسب ،و إنما جاذبا للإستثمارات من المنطقة الحرة في جبل على في إمارة دبي،والتي لا تعطي الشريك الأجنبي حق إمتلاك ما يزيد عن 50%من أسهم المشروعات.

و يقترح بعض الخبراء بخصوص تنسيق العمل عربيا أن تتخصص الدول العربية النفطية خفيفة الكثافة السكانية–و من ضمنها إمارة دبي– في تمويل مشروعات التنمية التكنولوجية و المعلومات،في حين يترك التركز الصناعي لشركات المعلومات في الدول التي تمتلك ميزة نسبية في مجال العمالة البشرية المدربة والرخيصة،مثل مصر و الأردن و لبنان.

و تجدر الإشارة إلى أن قطاع الإتصال شهد بعض التنسيق و تبادلية المصالح على مستوى الدول العربية و قد برز ذلك مؤخرا بإعطاء سوريا إمتياز التليفون المحمول فيها لكل من الشركة المصرية أوراسكوم،والشركة اللبنانية أنفست –كوم،وقد أعلنت أوراسكوم للإتصال المصرية في مطلع عام 2000 عزمها على التوسع في أسواق كل من الأردن و اليمن و رغم أن هذا التطور

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

يعتبر إيجابيا بحد ذاته إلا أنه يعتمد على معايير المواءمة السياسية و لا توجد آلية لتنظيمه أو إستمراره.و تعتبر القارة الإفريقية هي المجال الاساسي لعمل شركة أوراسكوم للإتصال المصرية التي اشترت فرانس تليكوم مؤخرا نصيب موتورولا فيها لتصبح أكبر شريك أجنبي.

هذه الظواهر الجيدة للتنسيق بالإعتماد على آليات السوق تحتاج إلى مزيد من التطوير و التنسيق ،بالإضافة إلى المجالات الأخرى للتنسيق و على رأسها تنسيق التشريعات العربية و تنسيق الجهود في المجالات التي قد تثير الإختلاف أو التنافس.

الفرع الثالث : الانترنت و التجارة الالكتونية

إن شبكة المعلومات الدولية أو الإنترنت هي وسيلة مزدوجة للإتصال و التفاعل الثقافي/الإقتصادي على المستوى العربي،و قد كان قطاع الإتصال أكثر سبقا في الدخول إلى الأسواق العربية،ربما لأنه لا يتسم بالحساسيات الثقافية و التعقيدات الفنية المرتبطة بالإنترنت،وبصفة عامة يحكم قطاع الإتصال في معظم الدول العربية إحتكار حكومي، قد يسمح بالملكية المشتركة للقطاع الخاص المحلي و في أحيان قليلة الأجنبي.

و حتى عام 1999 كان العالم العربي من بين أبطأ أقاليم العالم إرتباطا بالإنترنت تليه في ذلك فقط دول إفريقيا جنوب الصحرا ، إلا أن هذه الصورة بدأت تتغير بسرعة كبيرة.

فقد شهد إتصال الدول العربية بالإنترنت مع بعض التحفظات على حرية الوصول الوصول إلى بعض المواقع ذات الحساسية الدينية أو السياسية.

و قد ظهر هذا التطور في مجال المعلومات و الإتصال في بعض الدول العربية في مؤشر مجتمع المعلوماتية لعام 2000 الذي تصدره جريدة الأبحاث العالمية الأمريكية،و الذي يتكون من عدة مؤشرات فرعية أهمها مدى تقدم الدول في إرساء البنية الأساسية للمعلومات و الإتصال من خلال قياس عدد خطوط التليفون و تكلفة المكالمات المحلية و الدولية،وعدد أجهزة التليفزيونو الراديو و الفاكس و التيلفون و المحمول،وعدد المشتركين في خدمات الكيبل،بالإضافة إلأى مجموعة من المؤشلرات الإجتماعية الخاصة بسياسات التعليم و التدريب،و عدد قراء الصحف،ومدى توافر الحريات المدنية،فقد احتلت الإمارات العربية المتحدة المكانة 24 من بين دول العالم ضمن ما سمي مجموعة الدول سريعة الخطى،و من المتوقع أن يتحسن موقعها إلى الـــ16 في العالم القادم لتنسيق الدول الأوروبية الغربية مثل فرنسا،وجاءت المملكة السعودية الـــ

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

41 على المستوى العالمي مقارنة بالترتيب الـــ 48 في عام 1999،ووقعت بذلك ضمن مجموعة الدول التي أطلق عليها المتأهبون أما الأردن و مصصر فقد جا ترتيبهما الـــ 49،و الـــ50 على التوالي، حيث أشار التقرير إلى أنهما قطعا شوطا جيدا في تأسيس مجتمع المعلوماتية و لكنهما متأثرتان بنقص الموارد المالية، فضلا عن ارتفاع عدد السكان في مصر.وقد وقعت بقية الدول العربية في القسم الأخير من المؤشر الذي يضم 150 دولة حول العالم أطلق عليها المبتدئون،و هي الدول التي ما تزال في بداية وضع البنية الاساسية لمجتمع المعلوماتية.

و من تم تتفاوت الدول العربية فيما بينها من حيث الإتصال بالإنترنت سواء على أسس قطرية،أو بالنظر إلى التجمعات الإقليمية الفرعية،فبينما ينتمي حوالي 60 % من مستخدمي الإنترنت في العالم العربي إلى دول المجلس التعاون الخليجي، لا يتعدى عدد مستخدمي الإنترنت بضعة آلاف في بعض الدول العربية،فيصل إلى حوالي 20.000 مستخدم في سوريا،7.500 في السودان،و 10.000 في ليبيا.

و إذا أضفنا إجمالي عدد السكان تزداد الصورة تعقدا،حيث تتفاوت نسبة مستخدمي الإنترنت إلى إجمالي عد السكان تفوتا كبيرا من دولة عربية لأخرى،و تأتي الإمارات العربية المتحدة على رأس الدول العربية من حيث نسبة مستخدمي الإنترنت إلى إجمالي عدد السكان و قد وصلت هذه النسبة إلى 15 % بنهاية عام 2000 ، بينما تصل النسبة في قطر إلى 6.1% تليها البحرين بـــ6 %و لبنان 5.7 %،ثم الكويت بنسبة استخدام5%من السكان.وتصل هذه النسبة في عمان2% تليها الأدرن بـــ 1.9 %، ثم المملكة العربية السعودية 1.4 % و تبلغ في تونس 1.2 %و في مصر 0.65 %.

و تقل هذه النسبة بشكل كبير في عد من الدول العربية، حيث تصل إلى 0.16 % في المغرب،0.01 في سوريا ، بينما تصل في اليمن إلى 0.0007 % من السكان،و في السودان 0.003 %.

و بالتالي فإن المتوسط العربي الإجمالي لإستخدام الإنترنت كنسبة من السكان ،و الذي وصل إلى حوالي 1% في عام ألفين بواقع حوالي 3 ملايين مستخدم،يخفي تفوتا فيما بين الدول العربية.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

و يتراوح عدد المستخدمين لكل إشتراك إنترنت في العالم العربي من 2.5 مستخدم إلى 3.5 مستخدم، بينما يصل هذا العدد في مصر إلى ثمانية مستخدمين لكل غشتراك إنترنت،حيث تضم مصر أكبر عدد من المستخدمين في العالم العربي يصل إلى نصف مليون مستخدم للإنترنت ،و يصل عدد المستخدمين لكل غشتراك في سوريا و تونس و ليبيا و السودان إلى 5 مستخدمين لكل غشتراك، تليها اليمن بمتوسط 4 مستخدمين، ثم لبنان،الأردن،و المغرب بمتوسط 3.5 مستخدم لكل إشتراك، ثم السعودية بمتوسط 3 مستخدمين لكل غشتراك،و بقية دول الخليج بمتوسط 2.5 مستخدم لكل غشتراك، بينما يصل عدد مستخدمي الإشتراك في الواحد في العراق إلى 25 مستخدما.

و تختلف أنماط إستخدام الإنترنت من دولة إلى أخرى، فحيثما يغلب التضييق على الوصول إلى شبكة المعلومات الدولية ، يغلب الإتجاه إلى الإتصال بالشبكة عن طريق مؤسسات الأعمال ،و مقاهي الإنترنت التي بدأت تنتشر في مختلف العواصم و المدن العربية .و في مصر تلعب المؤسسات التعليمية دورا بارزا في إتاحة استخدام الإنترنت لأعداد ضخمة من الطلبة، بينما يبرز دور مقاهي الإنترنت في الأردن و اليمن،العراق.و تشير الأنماط العامة لإستخدام الإنترنت إلى أن 22% من مستخدمي الإنترنت في الدول العربية يتصلون بالشبكة عن طريق منازلهم، بينما 22% فقط يتوفر لديهم الإشتراك عن طريق العمل،و4% يتصلون بالشبكة عن طريق المؤسسات التعليمية،بينما الـــ2% المتبقية تتصل بالإنترنت عن طريق ظاهرة مقاهي الإنترنت الآخذة في الإنتشار في معظم الدول العربية.

و كانت الدراسات النوعية لمستخدمي الإنترنت في الدول العربية في البداية تشير إلى أن معظم المستخدمين من الشباب الذي يعمل في مؤسسات الأعمال الخاصة،و الملتحقين بدراسات ما بعد الجامعية،بينما تشير الدراسات اللاحقة إلى نمو نسبة المستخدمين من الحاصلين على الشهادة الثانوية من 17 % من إجمالي المستخدمين إلى 27 %.يضاف إلى ذلك أن نسبة المستخدمين من الشباب /الذكور بوجه عام لم تتغير في حين تزايدات الأعداد الإجمالية للمستخدمين عدة أضعاف،م يشير إلى انتشار إستخدام الإنترنت عبر مختلف الفئات العمرية،و بين المستويات التعليمية و الثقافية المتفاوتة ،وكذلك عدم تمركز الإستخدام في الذكور دون الإناث.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

و بالنظر إلى المؤشرات العربية الكلية، فقد زاد عدد مستخدمي الإنترنت من1.9 مليون مستخدم عام 1999 إلى حوالي 3 ملايين مستخدم عام 2000.كما زادت عدد الإشتراكات من 388.000 إشتراك عام 1999 إلى حوالي 545.000 إشتراك في فبراير من عام 2000،و هي زيادة تصل إلى حواي 62%.و تشير بعض التقديرات إلى تراوح عدد مستخدمي الإنترنت في الدول العربية ما بين 10-12 مليون مستخدم بنهاية عام 2002.

و بمقارنة أعداد مستخدمي الإنترنت في نهاية عام 2000 بمثيلتها للعام السابق ، تصل نسبة النمو إلى 140%،تبلغ أقصاها في المملكة العربية السعودية بمعدل نمو 160%حيث يصل عدد مستخدمي الإنترنت في المملكة إلى 300.000 مستخدم في دولة لا يزيد عدد سكانها عن 2.7 مليون نسمة، بمعدل استخدام 15% و هو ما يجعلها مقاربة لمعدلات الإستخدام في الدول الأوروبية.و في قطر زاد عدد اشتراكات الإنترنت بمعدل 64% عن العام السابق تليها الكويت و تونس.

و بالرغم من هذه المؤشرات المشجعة لإنتشار المعلومات في عدد من الدول العربية خاصة في العاامين الأخيرين ،مازالت هناك عدد من معوقات إنتشار ما يسمى بالمجتمع المعلوماتي على نطاق أوسع.و من أهم هذه المعوقات مشكلة الأمية حيث وصلت نسبة الأمية بين البالغين في العالم العربي إلى حوالي 43% وهي من أعلى النسب في العالم. يضاف إلى ذلك عدد من المشكلات ذات الطابع الفني و الثقافي.

تعتبر التجارة الإلكترونية من أهم الأنشطة التجارية المرتبطة بتكنولوجيا المعلومات ، و يعلق الكثيرون امالا على إمكان إسهام التجارة الإلكترونية في دعم التجارة العربية البينية التي لم تتعد 8.6 % من اجمالي التجارة العربية الخارجية لعام 2000 .

و تستند الآراء الداعمة للدور المتوقع للتجارة الإلكترونية العربية – العربية إلى العديد من الإعتبارات منها :

– التقارب الثقافي و الجغرافي ،وتشابه الأنماط و العادات الإستهلاكية بين الدول العربية،ما يعطي الشركات العربية قدرة نفاذية أكبر للمستهلك العربي.

– في نفس الوقت فإن التشريعات الجديدة للتجارة الإلكترونية و التي تعتبر في طور الصياغة في معظم الدول العربية سوف تعمل على إزالة أهم العقبات التي تعوق نمو التبادل

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

التجاري العربي ،و منها الحواجز الجمركية،وإحتكار الحكومات للواردات،فضلا عن لإتجاه إلى تجانس الأطر التشريعية التي تحكم هذا النوع من التجارة.

– يقف خلف هذه الأسبابإحتمال إتخاذ بعض الدول العربية تدابير تحفيزية لتشجيع التجارة الإلكترونية العربية البينية على مستوى الشركاتB to B سواء بشكل جماعي مخطط أو بشكل متفرق وفقا لمعايير المواءمة السياسية.

إلا أن تفعيل الإنترنت كوسيلة للتبادل و التكامل الإقتصادي من خلال التجارة الإلكترونية، يكتنفه عدد غير محدود من المشكلات في معظم الدول العربية.فإلى جانب التفاوت فيما بين الدول العربية من حيث استخدام الإنترنت و تجدر المجتمع المعلوماتي،فإن القوى الإقتصادية المرتبطة بالإنترنت يغلب عليها التأخر في الأغلب الأعم من الدول العربية. و في دول مجلس التعاون الخليجي و إن كانت الأعلى بين معدلات استخدام الإنترنت ،إلا أن استخدام الإنترنت تغلب عليه أغراض الإتصال و جمع المعلومات، بينما المعاملات المالية ضعيفة والقوى الإقتصادية المستفيدة من التجارة عبر الإنترنت هي شركات أجنبية بالأساسا .و من بين الدول العربية التي حققت تطورا ملحوظا في مجالالمعاملات التجارية عبر الإنترنت تبرز الإمارات العربية المتحدة ، مصر، لبنانوالأردن.و قد سبقت الإشارة إلى أن مشكلات السيولة النقدية قد كبحت نسبيا من جهود التنمية المعلوماتية في اثنتين من هذه الدول هما مصر و الأردن.

من أهم مشكلات التجارة الإلكترونية،عدم إنتشار كروت الإئتمان و سبل التشفير و لحماية في المعاملات البنكية العربية بوجه عام، و لذلك يتركز الحديث حول التجارة الإلكترونية العربية البينية حول التعاملات فيما بين الشركات المختلفة أو ما يطلق عليه B to Bو يتأجل الحديث حول تجارة إلكترونية بالمعنى المفهوم عالميا لأن سوق كروت الإتمان لا يتييح ذلك في المدى المنظور.

بالإضافة لإعتبارات السوق،فإن التأخر في إقرار قوانين حماية الملكية الفكرية،و قوانين التجارة الإلكترونية في معظم الدول العلربية تجعل الحديث عن مستقبل التجارة الالكترونية في الدول العربية بالغ الصعوبة.

يزيد من تلك الصعوبات عدم وجود إحصائيات محددة حول حجم و إتجاهات التجارة العربية الإلكترونية ، بما في ذلك التجارة الإلكترونية البينية.و تشير بعض التقديرات إلى أن حجم المشتروات الإلكترونية في العالم العربي في عام 2000 قد بلغ حوالي 95 مليون دولار أمريكي من

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

إجمالي تعاملات تجارية إلكترونية بلغت 171 مليار دولار عام 2000، أي أقل من 1 % من حجم التجارة الإلكترونية العالمية.

و تشير بعض الدراسات التي أجريت على عينة عشوائية من مستخدمي الإنترنت في العالم العربي الماضي إلى أن نسبة الذين أجروا تعاملات مالية عبر شبكة الإنترنت إرتفعت من 4 % عام 1999 إلى9 %عام 2000 ،و قد قام حوالي 33 % من هؤولاء بإجراء معاملة مالية واحدة عبر شبكة الإنترنت، بينما أجرى26 % من هؤولاء معاملتين ماليتين و23 % أجرت ثالثة معاملات ماية عن طريق الإنترنت، بينما تزد نسبة من يجرون أكثر من ثلاث معاملات مالية عبر الشبكة عن 18 %.

و قد تم تحصيل قيمة المشتريات في 82 % من المعاملات المالية عن طريق كروت الائتمان، و11 % عن طريق التحويلات البنكية و الـــ 1% المتبقية عن طريق الشكات.

على أن التكامل الإقليمي في قطاعي الإتصال و المعلومات ليس عملية تلقائية و إنما قتضي عمليتين أساسيتين :

الأولى هي تقسيم العمل في نطاق جغرافي معين و الثانية هي الربط بين أقسام العمل المتخصصة أو الأدوار لتحقيق المنتج النهائي .و تشير التجارب المعروفة للتكامل الإقليمي إلى أن هذا الربط و التنسيق بين النشاطات المختلفة-جوهر فكرة التكامل- يتم إما عن طريق السوق أو عن طريق مؤسسات فوقية لها تفويض القيام بهذه المهمة.

و حتى اللآن لا توجد مبادرات لإخضاع نشاط المعلومات في الدول العربية لهيكل أو تنظيم عربي فوقي،و هناك مبادرات فردية لتحقيق الربط على مستويات مختلفة من قبل أفراد و بعض المؤسسات والجمعيات التي تعمل على تنسيق العمل العربي في مجال الإتصال و المعلومات أو الإستفادة من الإنترنت في دعم التكامل العربي في قطاعات معينة،و الكثير من هذه المبادرات مازالت في مراحل تطورها الأولى ،و بالتالي يصعب حصر نشاطاتها و تقييم فعاليتها،إلا أن الإتجاه بحد ذاته مبشر،لأنه يعد خبرة جديدة للتواصل و تنسيق العمل عربيا على مستويات غير رسمية بالمعنى الذي ساد محاولات التكامل العربي سابقا و من أمثلة منابر التنسيق العربي عبر الإنترنت:

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

أ- المركز الإقليمي لتكنولوجيا المعوقات و هندسة البرمجيات(RITSEC) :

تأسس المركز عام 1992 بالتعاون بين برامج الأمم المتحدة للتنمية، و الصندوق العربي للتنمية الإقتصادية و الإجتماعية،و مقره القاهرة،حيث مركز المعلومات و عدم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء.

و يهدف المركز إلى دعم تطوير تكنولوجيا المعلومات و صناعة البرمجيات في المنطقة العربية ، بحيث تسهم في بناء قاعدة صناعية منافسة، تساعد في دفع التنمية الاجتماعية و الاقتصادية للشعوب العربية.

و يسهم المركز في تبادل الخبرات العربية في الأنشطة المعلوماتية والاتصالية،مثل التجارة الإلكترونية،التعليم عن بعد، وحقوق الملكية الفكرية.

ب- الشبكة الإقليمية لتكنولوجيا المعلومات (RAITNET) :

تأسست المبادرة لإنشاء الشبكة الإقليمية لتكنولوجيا المعلومات في القاهرة عام 1994،وتهدف إلى بناء مجتمع المعلومات الإقليمي من خلال التنسيق بين العاملين في مجال المعلومات و الإتصال في المنطقة،و تتبنى RAITNET هدف دعم صناعة البرمجيات في العالم العربي و الإستفادة من الخبرات المتبادلة في هذا المجال،إضافة إلى تجربة الشبكة الإقليمية التي تضم لأول مرة قواعد بيانات إقليمية في العديد من المجالات.و بالتالي فقد فتحت الإنترنت مجالات لا نهائية للراغبين في العمل العربي الجماعي على تحقيق الربط و تنسيق الجهود و إنشاء قواد البيانات العربية الجامعة في مختلف المجالات ،و من المنافذ الهامة التي أعلن مؤخرا عن إنشائها:

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

المطلب الثاني : مشكلات فنية وثقافية

الفرع الأول : مشكلات التعريب

إضافة إلى مشكلة الأمية في معظم الدول العربية،،فإن المعرفة بالغة الإنجليزية تعتبر من العوامل المعوقة لإنتشار الإنترنت على نطاق جماهيري أوسع في الدول العربية،و هنا تبرز قضية التعريب على رأس المشكلات الفنية الاساسية التي تواجه التوع في استخدام الإنترنت في العالم العربي،و يوجد عدد من المبادرات والمحاولات الفردية العربية للتعريب،منها محاولات المركز الإقليمي لتكنولوجيا المعلومات RITSEC،ومشروع البريد الإلكتروني العربي الدي بدأته شركة أردنية باسم المكتوب و بدأ في الإنتشار حتى وصل عدد مستخدميه إلى حوالي 500000 مستخدم بنهاية عام 2000 .

و تفتقد هذه المحاولات الزخم الكافي لسيطرة المبرمجين العرب على التعريب و الإتفاق على قواعد وكودات ثابتة لعملية التعريب فيما بين الدول العربية فيما عدا محاولات في طور البداية بين دول مجلس اتعاون الخليجي،في نفس الوقت تسعى شركات أجنبية كبيرة لتحقيق السبق و السيطرة على هذا المجال،و من أمثلة ذلك قيام شركة أبي إم في أواخر عام 2000 بإطلاق نظام الترجمة الآلية الفورية إلى عدة لغات و منها اللغة العربية بالإضافة إلى بريد مايكروسوفت أوتلوك المدعوم باللغة العربية،و كذلك بريد نتسكيب و صخر.

الفرع الثاني : حدود حرية الاتصال والتعبير

إرتبط دخول الإنترنت إلى معظم الدول العربية بتخوفات عامة من تأثير البيئة المفتوحة و الحريات غير المحدودة على الثقافة و القيم التقليدية لمجتمع .ارتبط بذلك أيضا إمكانية استخدام الجماعات السياسية خارج نطاق الشرعية كمنبر للتعبير عن آرائها و حشد التأييد الشعبي لها.

و تتبنى الدول العربية درجات متفاوتة من تقييد الإتصال بالإنترنت من خلال وسيط بين المشتركين بالخدمة Proxy server يمنع تلقائيا الإتصال بالمواقع غير المرغوب فيها.

و تواجه المملكة باعتبارها أرض الأماكن الإسلامية المقدسة،وميراث من الثقافة التقليدية مشكلة كبيرة في إمكانية تناقض الحيات التي تتيحها الإنترنت مع هذه الطبيعة الحساسة للمملكة.و

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

لذلك قيدت السعودية الإتصال بالإنترنت من خلال fire wall تستطيع من خلالها إعاقة الإتصال بالمواقع غير المرغوبة لأسباب دينية أو سياسية، بينما تلجأ معظم دول الخليج لإجراءات تقييدية اقل صرامة من خلال servers proxy و لذلك تثار بعض المخاوف من قيام السلطات في الدول العربية التي تستخدم إجراءات تقييدية صارمة بحصر المواقع المرغوب فيها و السماح للمواطنيين بالإطلاع عليها ، بدلا من حصر المواقع غير المرغوب فيها و منعها.

الفرع الثالث : البنية التحتية

تتفاوت الدول العربية فيما بينها من حيث الشوط الذي قطعته في تحديث بنية الإتصال و المعلومات، وبكل عام فقد شهد عقد التسعينات تحسنا في خدمة الإتصالات في معظم الدول العربية، حيث تمت إضافة 12 مليون خط تليفون ثانيا بمعدل زيادة سنوية قدره 9.3% بينما أضيف 4 ملايين خط تليفون محمول،و115 ألف تليفون عام.كذلك تضاعفت الكثافة التليفونية من 3.5% إلى7% على مدى نفس الفترة.

و مع ذلك تظل الإستثمارات في طاع الإتصال في عد من الدول العربية أقل كثيرا من معدلاتها العالمية ،كما أن اسعار خدمات الإتصال و المعلومات أعلى في معظم الدول العربية من المتوسطات العالمية.ويعتبر تحرير خدمات الإنترنت و الإتصال من المداخل المطروحة لحل مشكلة ارتفاع أسعار خدمات الإتصال والوصول بها إلى المعدلات العالمية.و قد مضت عدة دول عربية مثل الأردن و مصر و المغرب و لبنان،في سبيل خصخصة شبكات التليفون الثابت، و بيع حصص منها لشركاء من القطاع الخاص،كما قامت عدد كبير من الدول العربية بتحديث التليفون و تحويلها إلى النظام الرقمي ليمكنها التعامل مع شبكة الإنترنت و نقل المعلومات الرقمية.فبالإضافة إلى الإمارات و البحرين و جيبوتي و قطر التي كانت جميع خطوطها تعمل بالنظام الرقمي مند مطلع التسعينات قامت كل من تونس و عمان و لبنان و المغرب و موريتانيا و اليمن بتحويل كامل الخطوط إلى النظام الرقمي،كذلك ارتفعت نسبة الخطوط الرقمية إلى إجمالي العدد الخطوط إلى 91% في السودان،و95% في الأردن،و88% في مصر،و62%في الجزائر ،و 92%في سوريا.

و لكن على الرغم من الزيادة الكبيرة في عدد خطوط التليفون و السعي المستمر إلى تحسين الخدمة ،فإن عدد الطلبات على قائمة الإنتظار بلغ حوالي 6.7% مليون خط عام 1999،تتركز معظمها في سوريا،والسعودية،و مصر ،و الجزائر.و ما زال مستوى الخدمة الهاتفية التي ترتبط بها

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

خدمة الإنترنت متدنيا في عدد غير قليل من الدول العربية .الأمر نفسه ينطبق على البنية الاساسية للمعلومات،حيث مازالت جهود إرساء البنية الاساسية للمعلومات متأخرة في معظم الدول العربية ، أو على الاقل غير مواكبة للتنامي في عدد مستخدمي الأنترنت ،و يعاني حوالي 65 % من مستخدمي الإنترنت في الدول العربية من بطء الخدمة،كما ان متوسط أسعار الخدمة في معظم الدول العربية أعلى من معدلاته العالمية.و تعتبر مشكلة نقص الموارد و ارتفاع أسعار الخدمات من المشكلات الكابحة لإنتشار الإنترنت في معظم الدول العربية ، خاصة الدول الغير نفظية.وتلتف بعض الدول العربية حول هذه المشكلة من خلال إرتفاع عدد المستخدمين لكل إشتراك إنترنت،خاصة من خلال ظاهرة مقاهي الإنترنت و المؤسسات التعليمية ،و نوادي الإنترنت التي بدأت تظهر مؤخرا في مصر.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

خلاصة الفصل الثالث

على ضوء هذه المتغيرات التي أفرزتها المعطيات الاقتصادية والثورة التكنولوجية أصبح لزاماً على الدول النامية أن تكتسب التكنولوجيات الجديدة بمختلف الطرق الممكنة إذا أرادت بناء قاعدة تنموية سليمة، كما عليها أن تكيف هذه التكنولوجيات مع معتقداتها وإحتياجاتها، وأن تعمل جاهدة للقضاء على التفاوت العلمي بين مختلف فئات المجتمع والقيام بالإصلاحات التعليمية اللازمة حتى تتمكن من التحكم في مختلف التقنيات العالية مع إمكانية خلقها بمفردها مستقبلا.

إذا ما أراد العرب أن ينهضوا من كبوتهم الراهنة، وأن يعودوا كما كانوا عبر العصـــور مصـــدراً للمعرفة والحضارة، فإن عليهم أن يهتموا أساساً بامتلاك سلاح المعرفة بجميع عناصره، وأن يخرجوا من دائرة استيراد المعرفة والتكنولوجيا ونقلها – وهو ما يفعلوه منذ أكثر من مائة عام – إلى حيّز تطويع التكنولوجيا وتوظيفها في خدمة مصالحهم الحيوية، ومن ثم الانتقال إلى إنتاج المعرفة وصناعة التكنولوجيا وتطويرها.. ولا نعتقد أن العرب عاجزون عن ذلك، فالأدمغة العربية المهاجرة هـــي التي تسهم في الإنجازات العلمية والتقنية العالمية الهائلة، وهي قادرة في حالة إيجاد البيئـــة العربيـــة الملائمة لإبداعها أن تنهض بالواقع العربي المعرفي وأن تضعه على سكة التقدم والتنمية، واللحـــاق بركب التطور العالمي.. وكل ذلك بحاجة إلى معرفـــة وإلى إدارة معرفـــة ســـليمة وراســـخة..

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الفصل الرابع:
تكنولوجيات المعلومات والاتصال
في الجزائر وضعية و أفاق

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

المقـــــــــدمة

إذا كان مفهوم مجتمع المعلومات يعرف تطورا حقيقيا في البلدان المتقدمة إلى درجة تشكيله لنمط جديد في حياة الأفراد فإن وجوده لا يزال محتشما في البلدان العربية ، فلا يزال يقتصر على بعض القطاعات التي تتوفر على قدرات و إمكانيات في مجال تكنولوجيات المعلومات و الاتصال كقطاع التعليم العالي ، المؤسسات المالية ، قطاع الطيران ..... إلخ ، بينما لا تزال القطاعات الأخرى تشهد عجزا بالرغم من تأثيرها الواضح على المجتمع كقطاع التربية و قطاع الإدارة .

إن الهوة بيننا و بين المجتمعات المتقدمة أصبحت تشكل محورا للنقاش في مجمل اللقاءات الخاصة بتكنولوجيات المعلومات و الاتصال ، فالجميع واع بأهمية الجهود التي يجب توظيفها للتقليص من هذه الهوة و الانتقال إلى مجتمع المعلومات الذي هو مجتمع للمعرفة بفضل الاتصال . يتطلب الأمر من البلدان العربية و منها الجزائر عملا جديا و هاما على المستويين الفردي و الجماعي ، و هذا على أربع جبهات :

- تطوير البنية الهيكلية كأساس لشبكات الاتصال .
- وضع الإطارات القانونية و التشريعية الواضحة و الملائمة .
- تطوير الطاقات البشرية و المؤسساتية .
- تطوير المحتويات الإلكترونية .

في هذا السياق ، قامت الجزائر بمجموعة إجراءات و تدابير بهدف الانتقال إلى مجتمع المعلومات في الجزائر و التمكن من مختلف المفاهيم الناجمة عنه ، و التي تعتمد على المعلومة كمادة أوليـــة و التكنولوجيات الحديثة للمعلومات و الاتصال كوسيلة للاستغلال الأمثل لهذه الأخيرة .

فلقد اعتمدت الجزائر العديد من العوامل المؤسسة و البوادر المساعدة لتجسيد اندماج الجزائر في المجتمع الدولي للمعلومات و هذا بفضل تدعيم السلطات العليا للبلاد .

من خلال هذا الفصل نهدف إلى تقديم نظرة حول وضعية تكنولوجيات الاتصال في الجزائر منة خلال عرض للموارد التي تتوافر عليها البلاد في هذا المجال ، الإطار القانوني الذي ينظمها و يسيرها المشاريـــع و الورشات الهادفة لإدماج هاته التكنولوجيات في مختلف القطاعات .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

و سنتطرق من خلال هذا الفصل إلى المباحث التالية :

- **المبحث الأول** : البنية الهيكلية لتكنولوجيا المعلومات و الاتصال في الجزائر
- **المبحث الثاني** : تحديات تكنولوجيا المعلومات والاتصال في الجزائر

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

المبحث الأول : البنية الهيكلية لتكنولوجيا المعلومات و الاتصال في الجزائر.

المطلب الأول: سوق الاتصالات

تغطي شبكة الاتصالات في الجزائر مجمل التراب الوطني بفضل شبكة من 15000 كلم من خطوط من الألياف البصرية و 22000 كلم من الخطوط الهرتزية ، و 50 محطة أرضية و 100 نظام ريفي ؛ بالإضافة إلى ذلك تمتلك الجزائر شبكة لإرسال المعطيات بالجملة (DZ PAC) و التي بدأ استغلالها منذ سنة 1992 م و وصلت إلى 4500 ربط في سنة 2000 م و تمتلك وزارة الإعلام و الاتصال لاحتياجاتها الخاصة شبكة أخرى لإرسال المعطيات بالجملة (MEGA PAC) .بالإضافة إلى الشبكة المؤسساتية الخاصة بالصكوك البريدية ، زيادة على الأوعية الوطنية . تمتلك الجزائر أوعية دولية أخرى مشتركة ، كخطوط الألياف البصرية مع المغرب ، ليبيا و تونس ، و الخطوط البحرية مع فرنسا ، إسبانيا و إيطاليا .

وصل عدد مراكز الإستقبال و الإرسال (BTS) إلى 2940 مركز حاليا ، التي كان عددها لا يتجاوزها 150 مركز في سنة 2000 م ، ما يمثل استثمار 1 مليار دولار . أما المراكز الهاتفية فلقد انتقلت من 3 إلى 16 مركز .

إن أسعار الاتصالات في الجزائر تعتبر مقبولة بصفة عامة و هذا بالنسبة للمكالمات الداخلية . أما المكالمات مع الخارج فهي تعرف غلاء ا نسبيا الذي ينقص من الاستغلال الواسع لهاته الخدمات.

لا تزال نوعية الخدمات تشهد بعض الضعف حيث يصل معدل الشكاوي المدروسة في 24 ساعة إلى 60% . إضافة إلى ذلك رغم الاستثمارات الهامة للدولة تبقى الخدمات الهاتفية ضعيفة ، هذا ما تظهره قوائم الانتظار للخدمات .

بخصوص الفعالية ، تصل نسبة الاتصالات الناجحة إلى 90% من مجموع الاتصالات ، و كل خط هاتفي معرض للعطب مرة في 18 شهر مقابل عطل واحد كل خمس سنوات في بعض البلدان المتقدمة .

من جهته يمتلك قطاع الصكوك البريدية حوالي 3310 شباك موزع من بينهم 1000 متصلين بالشبكـــة (MEGA PAC) الشبكة الخاصة بوزارة البريد و تكنولوجيا الإعلام و الاتصال.

و يعد البريد المؤسسة الوحيدة في البلاد التي توفر خدمة الدفع الفوري في كامل التراب الوطني .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

كما تقوم بتسيير حوالي 5 ملايين حساب بريدي و 3.2 مليون حساب لفائدة الصندوق الوطني للتوفـــير و الاحتياط .

استمر سوق الاتصالات في الجزائر في النمو لسنة 2006 , حيث عرف قطاعي الثابت و النقال تطورا في حدود 147 نقطة مقارنة بـــسنة 2005 ,من جانب عدد المشتركين قفز العدد من 16 مليون إلى 24 مليون مشترك و بمعدل اختراق من 49.31% في سنة 2005 إلى 72.24% في 2006.

الفرع الأول :المتعاملين و مقدمي الخدمات

في الإجمال عرف عدد المتعاملين تغيرات على مستوى بعض القطاعات مع ظهور متدخلين جدد في السوق على سبيل المثال ISP انتقل العدد المتعاملين من 65 إلى 68 أي بزيادة ثلاث متعاملين لنفس الفترة في حين سجل قدوم أربعة متعاملين VOIP حيث انتقل عددهم من 7 في 2005 إلى 11 متعاملا في 2006.

و من جانب مقدمي خدمة (AUDIO TEX) الاستماع النصي فقد زاد عدد متعامليها من 05 سنة 2005 إلى 10 سنة 2006.و في ما يلي جدول المتعاملون و مقدمي الخدمات

متعاملون/مقدمو خدمات	2005	2006
الهاتف الثابت	02	02
الهاتف النقال GSM	03	03
V SAT	03	03
GMPCS	03	03
متعاملون VOIP	07	11
ISP	65	68
AUDIO TEX	5	10

Source: : Autorité de régulation de la poste & des télécommunications_Rapport Annuel 2006, p 44.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الفرع الثاني : رقم الأعمال

برقم أعمال إجمالي مقدر بـــ 4, 242 مليار دينار فقد سجل متعاملي الهاتف الثابت و النقال نموا بمعدل 9 % مقارنة بالمستوى المحصل خلال السنة 2005.

فيما يخص مساهمة كل قطاع في تشكيل رقم الأعمال فإن قطاع الهاتف النقال يستحوذ على حصة الأسد بـــ 161 مليار دينار وهو ما يمثل نسبة 66%.

بالنسبة للناتج الداخلي الخام يمثل رقم الأعمال المحقق لسنة 2005 نسبة 2.96% و 2.91% لسنة 2006 من الناتج الداخلي الخام بمعدل انخفاض مقدر بـــ 0.05 نقطة و هذا رغم الارتفاع الكبير (ن د خ) الذي انتقل من 7525 مليار دينار سنة 2005 الى 8340 مليار سنة 2006.

الفرع الثالث : تطور رقم الأعمال (%) مقارنة بـــ(ن د خ)

الوحدة : مليار دينار

رقم الأعمال	2002	ن د خ %	2003	ن د خ %	2004	ن د خ %	2005	ن د خ %	2006	ن د خ %
اتصالات الجزائر AT	29	0.65	56	1.11	78	1.30	104	1.38	81	0.97
المجمع الجزائري للاتصالات CAT	–	–	–	–	–	–	–	–	0.4	0.01
مجموع الهاتف الثابت	**29**	**0.65**	**56**	**1.11**	**78**	**1.30**	**104**	**1.38**	**81.4**	**0.98**
اتصالات	5	0.1	8	0.1	20	0.3	25	0.3	27	0.3

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الجزائر موبليس		1		6		3		3		2

التي وصل فيها عدد المشتركين إلى 2.572 مليون مشتركة أي بزيادة نسبتها 10%.

تميزت هذه السنة بوصول متعامل ثاني للهاتف الثابت هو المجمع الجزائري للاتصالات CAT الذي سجل حوالي 44000 مشترك خلال سنته الأولى.

فيما يتعلق بتوزيع حصص السوق على المتعاملين لاحظنا سيطرة بعض المتعاملين التاريخين الذين يملكون حصة قدرها 98% في حين أن الداخل الجديد لا يملك إلا حصة 2% خلال سنته الأولى التي تعتبر سنة لمعرفة هذه السوق.

1-1- تطور سوق الهاتف الثابت

السنوات	اتصالات الجزائر		المجمع الجزائري للاتصالات		المجموع	الكثافة الهاتفية
	مشتركي سلكي	مشتركي WLL	مشتركي سلكي	مشتركي WLL		
2000	1761000	-	-	-	1761000	5.80%
2001	1880200	-	-	-	1880200	6.10%
2002	1950000	-	-	-	1950000	6.10%
2003	2079464	-	-	-	2079464	6.58%
2004	2312720	174000	-	-	2486720	7.63%
2005	2313000	259000	-	-	2572000	7.81%
2006	2217699	578978	-	44619	2841297	8.64%

Source : Autorité de Régulation de la Poste & des Télécommunications_Rapport Annuel 2006, p 46.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

تطور و توغل الهاتف الثابت

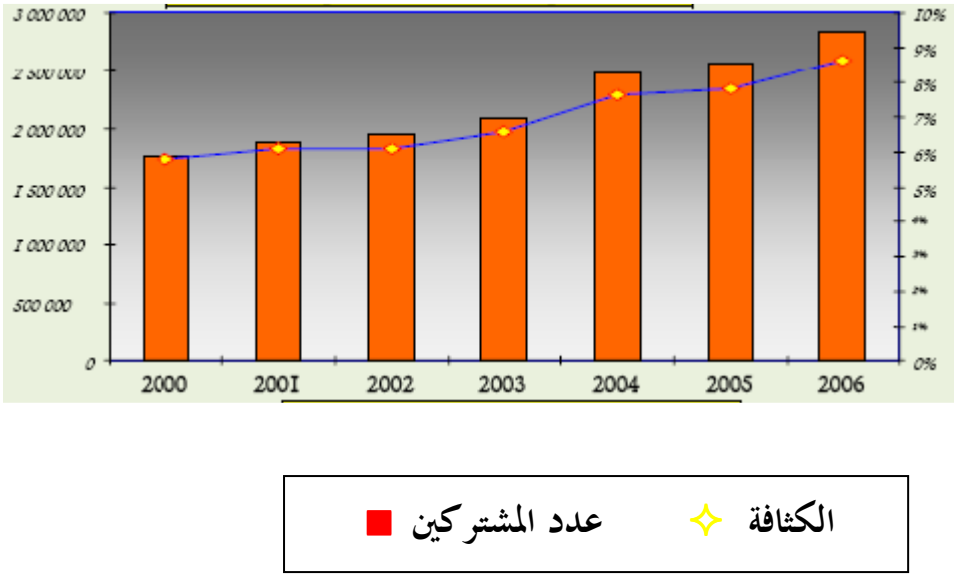

1-2 توغل الهاتف الثابت في الأسرة

في نهاية 2006 بلغ عدد العائلات التي تملك الهاتف الثابت حوالي 5600000 عائلة و هو ما يمثل نسبة 41% من مجمل العائلات حيث كانت هذه النسبة تقدر بـــ 38% في سنة 2005 بزيادة قدرها ثلاث نقاط إحصائية:

السنوات	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006
خطوط ثابتة (I)	1761000	1880200	1950000	2079464	2486720	2572000	2841297
خطوط ثابتة للعائلات(2)	1408000	1504160	1560000	1663571	1989376	2057600	2273038
عدد العائلات	4892000	5000000	5000000	5100000	5300000	5400000	5600000
معدل التوغل في العائلات	%29	%30	%31	%33	%38	%38	%41

Source : Autorité de Régulation de la poste & des Télécommunications_Rapport Annuel 2006, p 47.

(I) مجموع مشتركي الثابت (سكني أو عائلي +مهني) مصدر (س ظ ب م) سلطة ضبط البريد و المواصلات .
(2) 80% من مجموع الخطوط الهاتفية

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

1-2- طلبات الهاتف:

البيان	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006
	646000	727000	909000	847000	554000	373174	42906

Source : Autorité de Régulation de la poste & des Télécommunications_Rapport Annuel 2006, p 47.

1-3- نوعية الخدمة:

بلغ عدد التوصيلات الهاتفية خلال 2006 حوالي 281000 مقابل 502960 في سنة 2005 و هو ما يمثل تراجع بمعدل 44% هذا الانخفاض يتعلق بمجمل شبكة WLLالتي سجلت انخفاضا بأكثر من 74% بالمقابل شهد الهاتف السلكي ارتفاعا بـــ 133%.

عدد التوصيلات	2004	2005	2006
الهاتف Wll	309500	431000	113000
الهاتف السلكي	301164	71960	168000
المجمـــــــوع	610664	502960	281000

Source : Autorité de Régulation de la poste & des Télécommunications_Rapport Annuel 2006, p 48.

1-4- مصلحة الزبائن :

- الآجال المتوسطة لمعالجة احتجاج تقني يومين
- الآجال المتوسطة لمعالجة احتجاج تجاري 7 أيام

الفترة المتوسطة في انتظار للتزويد بخط جديد 7 أيام

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

1-5- رواج الشبكة الثابتة:

شهدت الحركة العامة للهاتف الثابت خلال 2006 تراجع ملحوظ من 11.5 مليار دقيقة في سنة 2005 إلى7.6 مليار دقيقة موزعة على المصالح كما يلي :

البيـــــــان	عـــدد الدقـــائـــق
- الرواج داخل شبكة - الرواج الداخل - نشاط الخارج	3682000.000 587000.000 3328000.000
المجمـــوع	7597000.000

Source : Autorité de Régulation de la poste & des Télécommunications_Rapport Annuel 2006, p 48.

1-6- رواج الهاتف الثابت مع شبكات الهاتف النقال:

بلغت حركة نشاط الهاتف الثابت مع شبكة الهاتف النقال للمتعاملين نشاط الهاتف الثابت مع شبكة الهاتف النقال للمتعاملين الثلاث ما مقداره 5010 مليون دقيقة (داخلة) و 3343 مليون دقيقة خارجة

البيـــان	عـــــــدد الدقـــــائـــق	
	داخـــل	خـــارج
حركة الهاتف الثابت مع شبكـــات النقـــال	50109000	3342965000

Source : Autorité de Régulation de la poste & des Télécommunications_Rapport Annuel 2006, p 48.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

1-7- مدا خيل الشبكة الثابتة

السنوات	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008
مشتركي الثابت (الآلاف)	1761	1880	1950	2079	2487	2572	2841	3125	3438
AR PU DA/شهري	881	914	1160	1245	2614	3272	2007	2400	2375
رقم الأعمال (مليار دج)	19	21	27	56	78	101	81.4	90	98
ARPU(USD)	14	16	20	31	36	44	27	33	32
رقم الأعمال (مليون USD)	247	267	341	778	1083	1347	1104	1220	1329

Source : Autorité de Régulation de la poste & des Télécommunications_Rapport Annuel 2006, p 48.

ARPU :متوسط الإنفاق للشخص

1-8- مدا خيل الشبكة الثابتة ARPU في الدول العربية

الـــدول	عدد المشتركين	رقم الأعمـــال (المليار)		ARPU	
		دج	USD	دج /شهر	/USD شهر
الجزائر	2841297	101	1.37	2007	27
تونس	1268500	–	–	–	–
المغرب	1266100	112	1.5	7198	98
مصر	10807700	123	1.7	956	13

Source : Autorité de Régulation de la poste & des Télécommunications_Rapport Annuel 2006, p 49.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

1-9- الأكشاك المتعددة الخدمات و الأجهزة العمومية

أ) الأكشاك المتعددة الخدمات

البيـــان	2002	2003	2004	2005	2006
عدد الأكشاك	16211	19452	26966	41965	49359
الخطوط الهاتفية للأكشاك	63120	77714	96635	198210	207434
ايرادات (مليار دج)	4.70	6.38	10.71	26	19
ايرادات /خط ت م خ /شهر	6213	6840	9239	10931	7767

Source : Autorité de Régulation de la poste & des Télécommunications_Rapport Annuel 2006, p 49.

ب) المخادع العمومية :

تم إحصاء 10985 هاتف عمومي بتاريخ 2006/12/31 موزعة كما يلي:

البيـــان	2005	2006
عدد الهواتف العمومية (أج)	3854	5485
عدد الهواتف العمومية (حرية)	1352	5500

Source : Autorité de Régulation de la poste & des Télécommunications_Rapport Annuel 2006, p 49.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

ج) خدمة الدفع المسبق

بطاقات الدفع المسبق	2004	2005	2006
عدد البطاقات الأم	1350919	85985	43910
عدد البطاقات التعبئة	2066161	121563	–
إيرادات بطاقات التعبئة (مليون دج)	844	50	6.51

Source : Autorité de Régulation de la poste & des Télécommunications_Rapport Annuel 2006, p 49.

1-10- مقارنة دولية لمعدل التوغل للهاتف الثابت :

أ) السوق العربية:

الدول الأعضاء	2005/12/31		2006/12/31		معدل التغير
	عدد المشتركين	الكثافة %	عدد المشتركين	الكثافة %	
الجزائر	**2572000**	**7.81**	**2841297**	**8.64**	**10.47%**
المغرب	1341200	4.49	1266100	4.12	-5.60%
تونس	1257000	12.47	1268500	12.52	0.91%
ليبيا	750000	13.56	483000	8.09	-35.60
مصر	10582000	14.32	10807700	14.33	2.13%
البحرين	193500	26.50	193300	26.18	-0.10%
العراق	1034200	4.00	1034200	4.00	-
الكويت	510300	19.00	150300	19.00	-
السعودية	3820000	16.30	3951000	15.68	3.43%
لبنان	990000	27.65	681400	18.85	31.17%
سوريا	2903000	16.00	3243000	16.62	11 .71%
الأردن	628000	11.02	614000	10.52	-2.23%
قطر	205400	26.41	228300	27.21	11.15%
الإمارات العربية	1237000	26.00	1309700	28.12	5.88%
عمان	265200	10.13	278300	10.65	4.94%
اليمن	798100	3.85	968400	4.62	21.34%

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

فلسطين	349000	9.43	349000	9.43	-
السودان	670000	1.85	636900	1.72	-4.94%
موريطانيا	41000	1.34	34900	1.10	-14.88%
جيبوتي	11000	1.63	10800	1.56	-1.82%
جزر القمر	16900	2.12	16900	2.12	-
الصومال	100000	1.22	100000	1.22	-
المجموع	30274800	11.69	30826997	11.20	1.82%

Source : Autorité de Régulation de la poste & des Télécommunications_Rapport Annuel 2006, p 50.

ب) السوق العالمية

تطور عدد المشتركين

المناطق	عدد الخطوط الثابتة		معدل التغير
	2005	2006	
أوربا	327861500	324618800	- 0.99 %
الهادئ	13577600	12024600	-11.44%
أمريكا	296574900	29911800	-1.57%
آسيا	598003700	612856400	+2.48%
افريقيا	27349900	28434200	+3.96%
المجموع	**1263367600**	**1269845800**	**+0.51%**
الدول العربية	30274800	30826997	+1.82%
الجزائر	2542000	2841297	+10.47%

Source: Autorité de Régultation de la Poste & des Télécommunications_Rapport Annuel 2006, p 50.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

تطور الكثافة الهاتفية :

Source: Autorité de Régultation de la Poste & des Télécommunications_Rapport Annuel 2006, p 51.

المناطق	الكثافة الهاتفية		الفارق بالنقاط (2006/2005)
	2005	2006	
أوربا	% 44.96	% 39.62	-5.04
الهادئ	% 41.99	% 36.75	-5.24
أمريكا	% 33.84	% 32.43	-1.41
آسيا	% 15.77	% 15.85	+ 0.08
أفريقيا	% 3.09	% 3.15	+ 0.06
المجموع	**% 19.78**	**% 19.49**	**- 0.29**
الدول العربية	% 11.69	% 11.20	- 0.49
الجزائر	**% 7.81**	**% 8.64**	**+ 0.83**

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

تطور حصص السوق

المناطق	حصص السوق		الفارق بالنقاط (2006/2005)
	2005	2006	
أوربا	% 25.95	%25.56	-0.39
الهادئ	%1.08	%0.95	-0.13
أمريكا	%23.47	% 22.99	-0.48
آسيا	% 47.33	%84.26	+ 0.93
أفريقيا	% 2.17	% 2.24	+0.07
المجموع	%100	% 100	-
الدول العربية	% 2.40	%2.43	- 0.03
الجزائر	% 0.20	%0.22	+ 0.02

Source: Autorité de Régultation de la Poste & des Télécommunications_Rapport Annuel 2006, p 51.

التجوال العالمي (بين الدول العربية) Le roaming

تبقي إشكالية التجوال بين الدول العربية قيد البحث في إطار مخطط لشبكة العربية (AREGNET)

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الفرع الثاني : الهاتف النقال (G S M):

2 – 1 توغل الهاتف النقال :

السنوات	عدد مشتركي إ . ج	عدد مشتركي أراسكوم	عدد مشتركي الوطنية	مجموع المشتركين	معدل التوغل
1998	18000	–	–	18000	0.06
1999	72000	–	–	72000	0.24
2000	86000	–	–	86000	0.28
2001	10000	–	–	100000	0.32
2002	135204	315040	–	450244	1.50
2003	167662	1279265	–	1446927	4.67
2004	1176485	3418367	287562	4882414	15.26
2005	490760	7276834	1476561	13661355	41.50
2006	7476104	10530826	2991024	20997954	63.60

Source: Autorité de Régultation de la Poste & des Télécommunications_Rapport Annuel 2006, p 52.

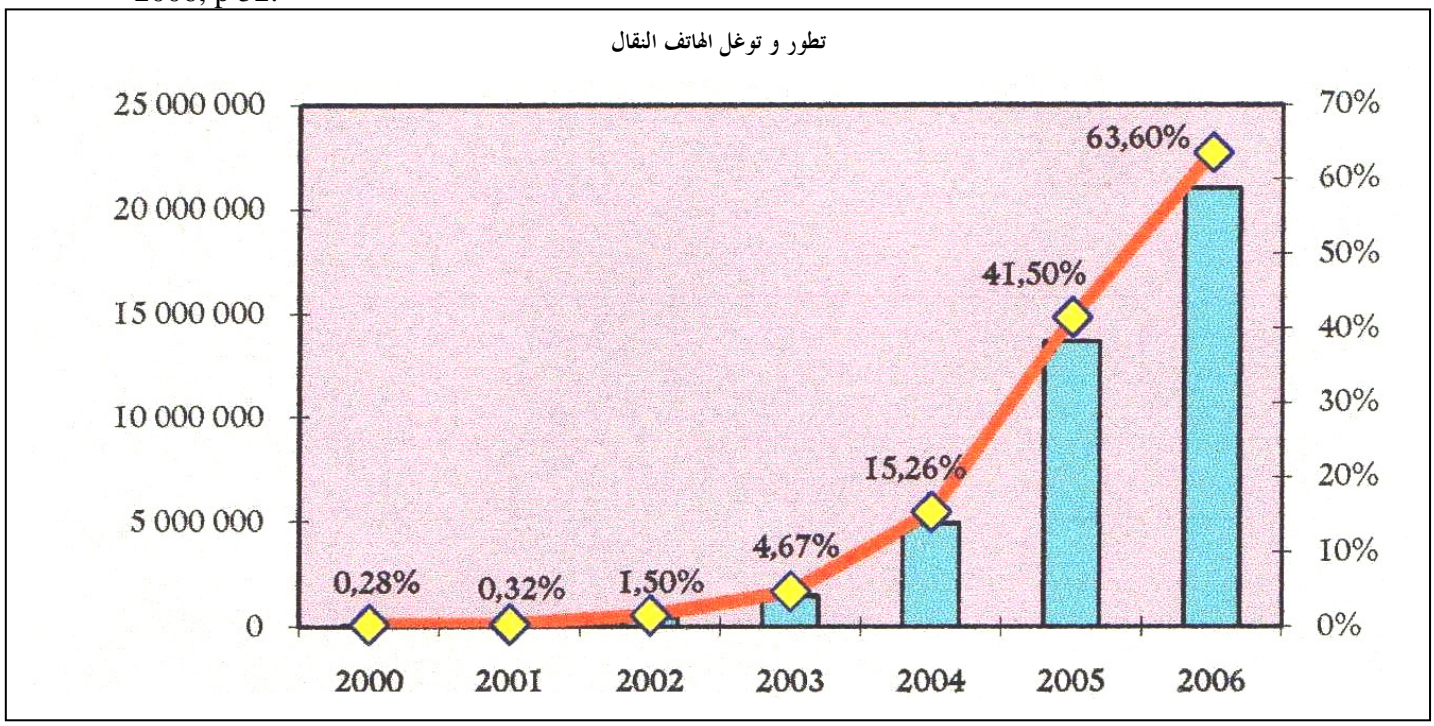

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

2 – 2 –حصص المتعاملين في سوق النقال :

2 – 2 – 1 حصص المتعاملين في سوق النقال:

المتعاملون	عدد المشتركين	حصة السوق
اتصالات الجزائر موبيليس	7476104	%36
اراسكوم الجزائر اتصالات	10530826	%50
الوطنية الجزائر اتصالات	2991024	%14
المجموع	**20997954**	**%100**

Source: Autorité de Régultation de la Poste & des Télécommunications_Rapport Annuel 2006, p 52.

حصص متعاملي الهاتف النقال في 2006

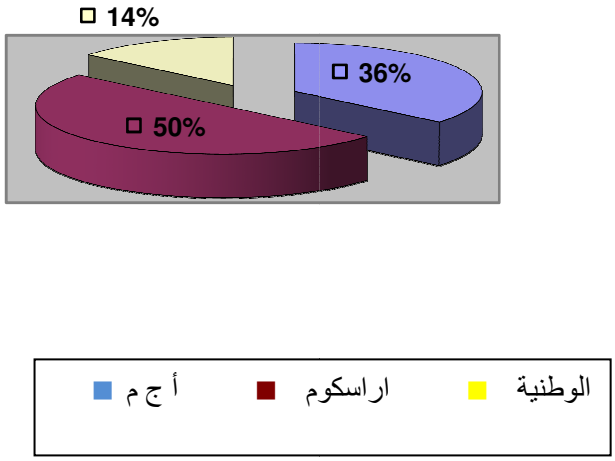

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

2 – 2 – 2 – حصص السوق للهاتف النقال ذو الدفع العادي والدفع المسبق :

المتعامل	دفع عادي		دفع مسبق		المجموع
	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	
اتصالا الجزائريين موبيليس	230112	%3.1	7245992	%9.69	7476104
اراسكوم الجزائر اتصالات	338917	%3.2	10191909	%96.8	10530826
الوطنية الجزائر اتصالات	47474	%1.6	2943550	98.4	2991024
المجموع	**616503**	**%2.9**	**20381451**	**97.1**	**20997954**

Source: Autorité de Régulation de la Poste & des Télécomunications_Rapport Annuel 2006 , p 53.

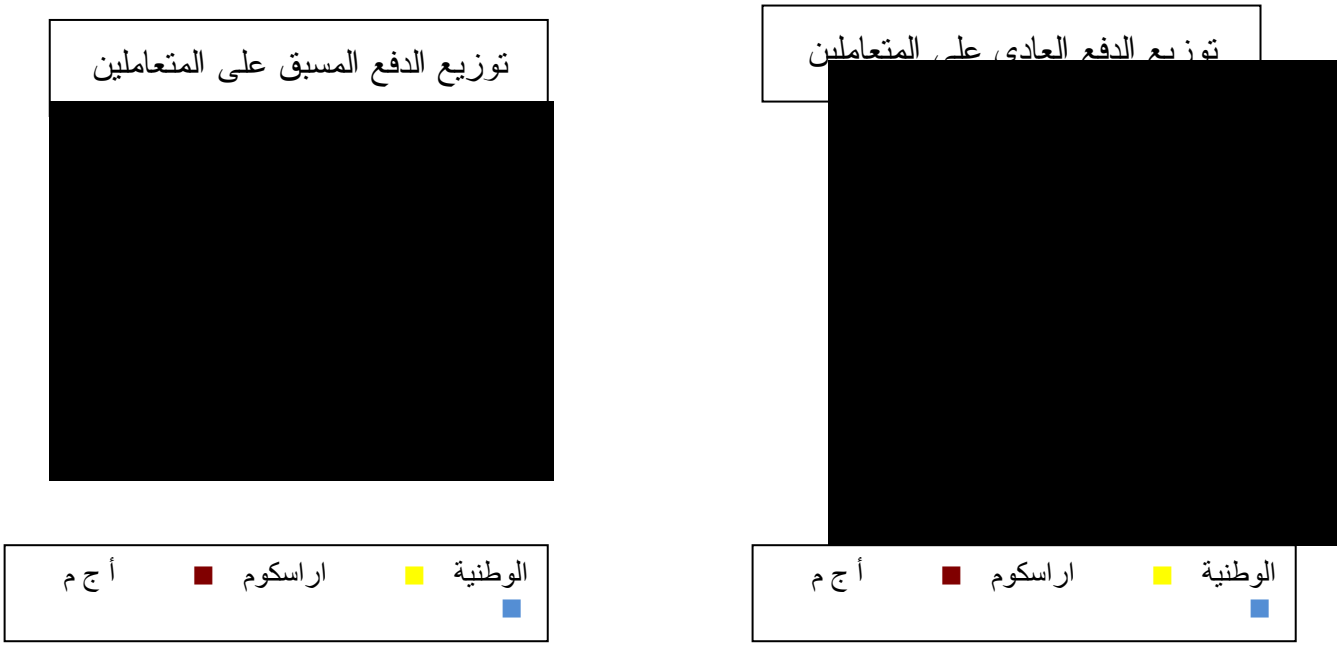

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

2 – 2 – 3 – رواج الشبكات النقالة :

البيان	عدد الدقائق
مجموع الرواج بين الشبكات	8924000000
مجموع الرواج الداخل	6293000000
مجموع الرواج الخارج	3919000000
المجموع العام	**19136000000**

Source: Autorité de Régultation de la Poste & des Télécommunications_Rapport Annuel .2006,p 53.

2 – 2 – 4 – حركية النقال مع الثابت :

تطور الاشتراك الثابت والنقال :

البيان	2005	2006
عدد مشتركي الثابت	2572000	2841297
عدد مشتركي النقال	13661355	20997954
مجموع مشتركي الثابت والنقال	16233355	23839251
كثافة (الثابت والنقال)	%49.31	72.24 %
الكثافة المقارنة ثابت / نقال	%531	%739

Source : Autorité de Régulation de la Poste & des Télécommunications_Rapport Annuel 2006, p 54.

.

Source : Autorité de Régulation de la Poste & des Télécommunications Rapport Annuel 2006, p 54.

Source : Autorité de Régulation de la Poste&des Télécommunications_ Rapport Annuel 2006, p 54.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

2 – 3 – مقارنة عالية لمعدل التوغل للهاتف النقال

2 – 3 – 1 – السوق العربية

الدول الأعضاء	2005/12/31		2006/12/31		معدل التغير
	عدد المشركين	الكثافة %	عدد المشتركين	الكثافة %	
الجزائر	13661355	41.50	20997954	63.60	% 53.70
المغرب	12358000	41.34	16004700	52.07	% 29.51
تونس	5681000	56.35	7339000	71.88	% 29.19
ليبيا	566000	9.90	3927600	65.81	593.92 %
مصر	14045000	18.43	18001100	23.86	% 28.17
البحرين	747700	103.04	898900	121.71	% 20.06
العراق	4572300	16.00	574000	2.22	% 87.45
الكويت	2379800	88.57	2379800	88.57	0
السعودية	13300000	57.00	19662600	78.05	% 47.84
لبنان	990000	27.68	1103400	30.53	% 11.45
سوريا	2950000	16.20	4675000	23.96	% 58.47
الأردن	2600000	45.50	4343100	74.40	% 67.04
قطر	716800	92.15	919800	109.60	% 28.32
الإمارات	4534000	98.00	5519300	118.51	% 21.73
عمان	1333200	50.92	1818000	69.59	% 36.36
اليمن	2000000	9.54	2000000	9.54	0
فلسطين	1094600	29.57	1094600	29.57	0
السودان	1827900	5.04	4683100	12.66	156.20

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

%					
موريطانيا	745600	24.30	1060100	33.57	% 42.18
جيبوتي	34500	5.07	44100	6.37	% 27.83
جزر القمر	16100	2.01	16100	2.01	0
الصومال	500000	6.01	500000	6.10	0
المجموع	**86654855**	**38.37**	**117562254**	**44.35**	**35.67**

Source: Autorité de Régultation de la Poste & des Télécommunications_Rapport Annuel 2006, p 54.

المصدر إ د إ 2007 معطيات إلى 2006/12/31

2 – 3 – 2 – السوق العالمية:

تطور عدد المشتركين

المناطق	عدد المشتركين		نسبة التغير
	2005	2006	
أوروبا	676274000	77148700	%14.08
الهادئ	22532400	24064900	%6.80
أمريكا	458891000	555071700	%20.96
أسيا	875761800	1135810000	%29.69
إفريقيا	135014500	1897000	%40.35
المجموع	2168473700	2675924300	%23.40
الدول العربية	86654855	117562254	%53.70
الجزائر	13661355	20997954	%23.40

Source: Autorité de Régultation de la Poste & des Télécommunications_Rapport Annuel 2006, p 55.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الكثافة الهاتفية في تطوير معتبر .

المناطق	عدد المشتركين		نسبة التغير
	2005	2006	
أوروبا	%84.53	%94.87	10.34
الهادئ	%68.61	%72.69	4.08
أمريكا	%51.86	%61.65	9.79
أسيا	%23.22	%29.36	6.14
إفريقيا	%15.03	%20.89	5.86
المجموع	%33.95	%41.03	7.08
الدول العربية	%38.37	%44.35	5.98
الجزائر	%41.50	%63.60	22.10

Source: Autorité de Régultation de la Poste & des Télécommunications_Rapport Annuel 2006, p 55.

تطور حصص السوق :

المناطق	عدد المشتركين		نسبة التغير
	2005	2006	
أوروبا	31.19	28.83	-2.36
الهادئ	1.04	0.90	-0.14
أمريكا	21.16	20.74	-0.42
أسيا	40.38	42.45	+2.07
إفريقيا	6.23	7.08	+0.85
المجموع	**100**	**100**	-
الدول العربية	4.00	4.39	+0.39
الجزائر	0.63	0.78	+0.15

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

Source: Autorité de Régultation de la Poste & des Télécommunications_Rapport Annuel 2006, p 55.

مداخيل شبكة النقال

لجزائر

البيان	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006
مشتركي النقال	86000	100000	450244	1446927	4882414	1366155	20997954
AR / PU / دج / شهري	1899	2715	2591	1855	1045	553	647
رقم الأعمال (مليار دينار)	1.96	3.26	14	35	76	119	161
AR / PU دولار أمريكي / شهري	25	35	36	26	15	8	9
رقم الأعمال (مليون دولار أمريكي (	26	42	194	486	1056	1587	2221

Source: Autorité de Régultation de la Poste & des Télécommunications_Rapport Annuel 2006, p 56.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

تقديرات متوسط الإنفاق للشخص AR PU النقال

السنة	2007	2008
مشتركي النقال	22047850	23150244
AR PU / دج / شهري	630	630
رقم الأعمال (مليار دينار)	167	175
AR PU / دولار أمريكي	9	9
رقم الأعمال (مليون دولار أمريكي)	2.27	2.38

Source: Autorité de Régultation de la Poste & des Télécommunications_Rapport Annuel 2006, p 56.

الدول العربية:

المتعاملون	المشتركون	رقم الأعمال (مليار		RRPO	
		دينار	دولار أمريكي	دينار	دولار أمريكي
الجزائر					
– اتصالات الجزائر نقال .	7476104	27	0.373	334	5
– اراسكوم الجزائر اتصالات	10530826	115	1.587	944	13
الوطنية . الجزائر اتصالات .	2991024	19	0.262	666	9
المجموع	20997954	161	2.167	647	9

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

تونس	3800000	–	–	–	–
– اتصالات تونس .	3539000	16	0.218	980	13.3
– تنسيانا					
المجموع	7339000	–	–	–	–
المغرب	10707000	127	1.7	991	13
– اتصالات المغرب .	5298000	40	0.6	645	9
– مدتال .					
المجموع	16005000	167	2.3	916	1.2
مصر	8733185	77	1.05	995	14
– فودفون	9266815	38	0.512	745	10.1
– مبينيل					
المجموع	18000000	143	1.979	870	12

Source: Autorité de Régultation de la Poste & des Télécommunications_Rapport Annuel 2006, p 56.

– رقم الأعمال الإجمالي (ثابت + نقال) للمتعامل اتصالات تونس قدر بـــ 800 مليون أورو ما مقداره 72 مليار دينار جزائري .

2 – 4 – 2 – الدول العربية:

المتعاملون	المشتركون	رقم الأعمال (مليار		RRPO	
		دينار	دولار أمريكي	دينار	دولار أمريكي
الجزائر		27	0.373	334	5
– اتصالات الجزائر نقال .	7476104	115	1.587	944	13
– اراسكوم الجزائر اتصالات الوطنية . الجزائر اتصالات .	10530826	19	0.262	666	9

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

				2991024	
9	647	2.167	161	20997954	المجموع
–	–	–	–	3800000	تونس
13.3	980	0.218	16	3539000	– اتصالات تونس .
					– تنسيانا
–	–	–	–	7339000	المجموع
13	991	1.7	127	10707000	المغرب
9	645	0.6	40	5298000	– اتصالات المغرب .
					– مدتال .
1.2	916	2.3	167	16005000	المجموع
14	995	1.05	77	8733185	مصر
10.1	745	0.512	38	9266815	– فودفون
					– مبينيل
12	870	1.979	143	18000000	المجموع

Source: Autorité de Régultation de la Poste & des Télécommunications_Rapport Annuel 2006, p 56.

NB – رقم الأعمال الإجمالي (ثابت + نقال) للمتعامل اتصالات تونس قدر بـــ 800 مليون أورو ما مقداره 72 مليار دينار جزائري .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

2 – 4 – 3 – مقارنة عالية لمعيار مشترك نقال / مشترك ثابت في الوطن العربي :

الدول الأعضاء	المعيار (مشترك نقال / مشترك ثابت)	
	2005	2006
الجزائر	%531	%739
المغرب	%921	%1264
تونس	%452	%579
ليبيا	%75	%813
مصر	%132	%167
البحرين	%387	%465
العراق	%442	%56
الكويت	%466	%466
السعودية	%348	%498
لبنان	%100	%162
سوريا	%102	%144
الأردن	%414	%707
قطر	%349	%403
الإمارات	%367	%421
عمان	%503	%653
اليمن	%251	%207
فلسطين	%313	%314
السودان	%273	%735
موريتانيا	%1818	%3038
جيبوتي	%314	%408
جزر القمر	%95	%95

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الصومال	%500	%500

Source: Autorité de Régulation de la poste & des Télécommunications_Rapport Annuel 2006, p 57.

2 – 4 – 4 – خدمة الجوال Rooming :

الجوال (Rooming) هي خدمة مقدمة تسمح لمشترك شبكة النقال (G S M) منه الاتصال واستقبال مكالمات أثناء نقلهم في دول أجنبية ، مبدأ لتسعير في هذه الخدمة يرتبط بعدة عوامل المتمثلة أساسا فيما يلي :

- الاتفاقات بين المتعاملين
- أشرطة الذبذبات G S M المستعملة
- معدلات الصرف بين الدول المعنية

المتعاملون	السنة	موبيليس Mobilis	جازي Djezzy	نجمة Nedjma
عدد الدول	2003	18	52	-
	2004	30	98	54
	2005	62	112	54
	2006	80	129	77
عدد الاتفاقات	2003	26	90	-
	2004	39	202	101
	2005	90	264	101
	2006	143	302	122

Source: Autorité de Régulation de la Poste & des Télécommunications_Rapport Annuel 2006, p 57.

المصدر : المتعاملون .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

المطلب الثالث:شبكة الانترنت و آلات الكمبيوتر في الجزائر

الفرع الأول : وضعية الانترنت و آلات الكمبيوتر

1-وضعية الانترنت :

1-1 عدد المستعملين :

البيان	2003	2004	2005	2006
عدد المستعملين	700000	1500000	1950000	2460000
معدل التوغل	%2.19	%4.60	%5.92	%7.38

Source : Autorité de Régulation de la Poste & des Télécommunications_Rapport Annuel 2006, p 58.

1 -2 عدد موردي الدخول للشبكة (I S I) :

البيان	2003	2004	2005	2006
- عدد موردي الدخول (I S I) .	82	100	65	68
- عدد (I S I) العملية .	-	34	37	39

Source : Autorité de Régulation de la Poste & des Télécommunications_Rapport Annuel 2006, p 58.

1-3 عدد مقاهي الانترنت :

البيان	2003	2004	2005	2006
عدد مقاهي الانترنت	3603	4297	4820	4867

Source : Autorité de Régulation de la Poste & des Télécommunications_Rapport Annuel 2006, p 58.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

1– 4 – مقارنة عالمية لمعدل التوغل للانترنت :

أ – السوق العربية :

الدول الأعضاء	2005/12/31		2006/12/31		معدل التغير
	عدد المشركين	الكثافة %	عدد المشتركين	الكثافة %	
الجزائر	1950000	5.92	2460000	7.38	26.15
المغرب	4500000	15.00	6100000	19.85	35.56
تونس	954000	9.46	1294900	12.68	35.73
ليبيا	205000	3.30	232000	3.96	13.17
مصر	5000000	7.18	6000000	7.95	20.00
البحرين	100000	22.00	157300	21.30	-1.69
العراق	36000	0.10	36000	0.14	-
الكويت	700000	26.05	816700	29.53	16.67
السعودية	2982000	12.80	4700000	18.66	57.61
لبنان	700000	19.50	950000	26.28	35.57
سوريا	1100000	5.78	1500000	7.69	36.36
الأردن	629500	10.40	796900	13.65	26.59
قطر	219000	28.16	289900	34.55	32.37
الإمارات	1397000	36.10	1708500	36.69	22.30
عمان	249000	10.30	319200	12.22	28.10
اليمن	180000	0.87	270000	1.25	50.00
فلسطين	243000	6.57	243000	6.57	-
السودان	2800000	7.73	3500000	9.46	25.00
موريتانيا	14000	0.47	100000	3.17	6.14

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

جيبوتي	9000	1.32	11000	1.36	22.22
جزر القمر	20000	2.51	21000	2.56	5.00
الصومال	90000	1.09	94000	1.11	4.44
المجموع	24137500	10.57	31600400	12.64	30.92

Source: Autorité de Régultation de la Poste & des Télécommunications_Rapport Annuel 2006, p 59.

ب- السوق العالمية :

تطور عدد المستعملين :

المناطق	عدد المستعملين		معدل التغير (%)
	2005	2006	
أوروبا	269605200	288701900	7.08
الهادي	17019500	18946800	11.32
أمريكا	276455500	336053800	21.56
آسيا	368437800	443210700	20.29
إفريقيا	32753700	43397400	32.52
المجموع	964271700	1130310600	17.22
الدول العربية	24137500	31600400	30.92
الجزائر	1950000	2460000	26.15

Source: Autorité de Régultation de la Poste & des Télécommunications_Rapport Annuel 2006, p 59.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

تطور معدل التوغل

المناطق	معدل التوغل		الفارق (2006/2005)
	2005 (%)	2006 (%)	نقاط
أوروبا	33.71	35.49	1.78
الهادي	52.03	57.16	5.13
أمريكا	31.55	37.31	5.76
آسيا	9.78	11.51	1.73
إفريقيا	3.72	4.74	1.02
المجموع	15.17	17.36	2.19
الدول العربية	10.57	12.64	2.07
الجزائر	5.92	7.38	1.46

Source: Autorité de Régultation de la Poste & des Télécommunications_Rapport Annuel 2006, p 59.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

تطور حصص السوق

المناطق	حصص السوق		الفارق (2006/2005) بالنقاط
	2005	2006	
أوربا	%27.96	%25.54	-2.42
الهادئ	%1.77	%25.54	-0.09
أمريكا	%1.77	% 1.68	-1.06
آسيا	%28.67	%29.73	+ 1.01
أفريقيا	% 38.20	%39.21	+0.44
المجموع	%100	% 100	-
الدول العربية	% 2.50	%2.80	- 0.30
الجزائر	% 0.17	%0.22	+ 0.05

Source: Autorité de Régultation de la Poste & des Télécommunications_Rapport Annuel 2006, p 59.

إن جميع الفئات في الجزائر على اقتناع بالفوائد التي يمكن التحصيل عليها بفضل شبكة الإنترنت كالإطلاع على قواعد المعلومات المتخصصة ، البحث عن المعلومات،تحويل المعطيات و تبادلها، و حتى في مجال اليقظة الالكترونية لكن رغم هذا فإن إدماج هذه الوسيلة لتحسين النشاطات المهنية و حتى الخاصة لا يزال محتشما . من مؤشرات التخلف في هذا المجال التطوير الضعيف للشبكات المحلية للإنترنت التي تسمح بتبادل المعلومات في المؤسسات . غير أن المؤسسات المستعملة لهذه التقنية تبقى قليلة ، إضافة إلى ذلك العدد المتزايد لمواقع الويب لا يمثل بصورة موضوعية نوعية المواقع ، فهناك مواقع ضعيفة من ناحية المحتوى ، و الأخرى لا تحترم القواعد التوثيقية كالإستشهاد بها في محركات البحث .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

أما بالنسبة لمستخدمي الشبكة فأكثرهم من الشباب الذين لا يستعملون الشبكة لأغراض تكوينية، تعليمية أو بحثية ، هذا ما لاحظته الجمعية الجزائر لموزعي خدمات الإنترنت في مقاهي الإنترنت التي يلجأ إليها الشباب .

يعد مركز البحث في الإعلام العلمي و التقني (CERIST) ، (GECOS) ، (EEPAD) . من أهم المقدمين لخدمات الإنترنت في الجزائر ، فلقد قام هذا الأخير بعقد للتعاون مع (WANADOO) بفرنسا بفضل هذا العقد تطمح EEPAD إلى استثمار ما يعادل الـــ 20 مليون دولار بغرض رفع عدد المشتركين.

كما يجب التطرق إلى مشروع الخط الرقمي المشترك لتوفير الخدمة في مجال الإنترنت بسرعة فائقة رغم بعد المسافة ADSL ، التجربة التي أعدها EEPAD بالتنسيق مع الجزائر تيليكوم ، و التي تمثل خطوة جديدة لتعزيز استعمال وسائل الاتصالات الحديثة العهد : كما ينتظر استغلال المقدمين الآخرين مثل CERIST لهذه التقنية .

نظرا لغياب الأرقام الرسمية و استنادا لتقديرات المتعاملين في القطاع ، وصل عدد المسوقين لآلات الكمبيوتر في السوق الجزائرية إلى 5000 شركة ، و قدر عدد الآلات المستوردة سنويا بـــ 50.000 كمبيوتر ، و 250.000 آلة نسخ .

إن الطلب هام جدا ، و يعرف تطورا مستمرا ، هذا ما يبرهن تحمس الشباب لاستعمال التكنولوجيات الحديثة : لكن يجب التطرق إلى سعر آلة الكمبيوتر الذي وصل معدله إلى خمسة أضعاف معدل الدخل الشهري ، فلا تزال تكلفة الوصول إلى التكنولوجيات الحديثة من طرف المواطن المتوسط الدخل عير بسيطة ، هذا بالإضافة إلى أهمية الضريبة عند شراء هذه الآلة . و هو ما يتنافى مع رغبة السلطات العليا في تعميم استعمال هذه التكنولوجيات .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الفرع الثاني : برامـــــج الحـــاســـــوب و الشبكـــات

1-برامـــــج الحـــاســـــوب : رغم وجود موارد بشرية ذات كفاءة عالية و بعض المحاولات . لا يعرف هذا المجال تطورا مهما، فهاته الطاقات مستغلة جزئيا مما شجع هجرتها إلى الخارج أين تلقى اهتماما أوفر بالنسبة لاستغلال كفاءتها و كذلك على الصعيد المالي . و من جهة أخرى تمثل عملية قرصنة البرامج أهم العوائق في تطوير و إنتاج برامج الحاسوب ، فإن أكثر من 95% من البرامج المستعملة في الجزائر هي نتيجة لعميلة القرصنة.

2-الشبـــــكـــــات : يعتبر تطوير شبكات وطنية حافزا مهما لبناء مجتمع المعلومات . رغم هذا تشهد هذه الأخيرة تطورا ضعيفا في الإدارات و المؤسسات العمومية . فبغض النظر عن بعض المجالات كالصكوك البريدية ، الطيران ، الجمارك ، البنوك ، التأمين .... التي تعرف تطورا و توسعا ملحوظين بفضل أوعية سريعة و فعالة للمعطيات ، العجز في هذا المجال يبقى مهما و يحتاج إلى تطوير .

إن بناء مجتمع معلومات يستلزم توفير بنية هيكلية مشكلة من المقومات المادية للاتصال ، كآلات الكمبيوتر ، برامج الحاسوب ... لكن من الضروري أيضا وجود مجموعة من التشريعات التي تنظم التطبيقات و التسيير في هذا المجال .

إلى غاية سنة 2001 م تعرض تنظيم قطاع الاتصالات في الجزائر إلى عراقيل كبيرة للإجابة على الطلب الوطني المستمر التطور المتعلق بالحصول على خطوط هاتفية بدأت الأمور في التغير و التحسن بفضل القانون الجديد لقطاع الاتصالات الذي فتح الأبواب للمستثمرين الخواص بعد 30 سنة من احتكار الدولة .

فلقد منحت الرخص للقطاع الخاص مما لأدى إلى تقوية العرض في هذا المجال .

عرفت أيضا نشاطات مقدمي خدمات الإنترنت I.S.P مرحلة انفتاح ، فابتداء من سنة 1998 م تم اعتماد مقدمين خواص لخدمات الإنترنت ، رغم أن أغلبية المقدمين المعتمدين غير عمليين إلى حد الآن ، إلا أن تأثير التنافس على نقص تسعيرات الوصول إلى الشبكة كان واضحا . شجع هذا على استعمال الإنترنت من طرف الطبقات غير المتيسرة من المجتمع .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

المبحث الثاني:تحديات تكنولوجيات المعلومات و الاتصال في الجزائر

المطلب الأول: ورشات ومشاريع حول تكنولوجيا المعلومات والاتصال على مستوى بعض القطاعات بالجزائر.

الفرع الأول : قطاع الإدارة و الحكومة الإلكترونية .

يستلزم تطور أي بلد ترقية و تدعيم التقارب بين المواطنين و المؤسسات الأكثر فعالية . و تمثل الطرق المعلوماتية الحكومية بالنسبة للمواطنين و حتى المؤسسات حافزا مهما للرقي ، و تعرف الجزائر على هذا الصعيد عدة تغيرات معتبرة لا يمكن تجاهلها ، و الدليل على ذلك كثرة مواقع الإنترنت و المشاريع الحكومية اهتمامات العديد من المؤسسات حتى الصغيرة و المتوسطة منها .

سوف تسمح هذه الجهود المتكاثفة ، إذا ما اتخذت في إطار إستراتيجية شاملة ، بتغيير ملموس للحياة اليومية للمواطنين ، لعلاقاتهم فيما بينهم ، علاقاتهم مع الدولة ، و حتى مع العالم .

التغيير الذي سيتم بصورة تدريجية لكن أكيدة ، لأجل ذلك يجب الشروع منذ الآن في تحضير الأجيال الصاعدة للاستيعاب الجيد لهذا التغيير .

يتحقق هذا التحضير اعتمادا على التكوين في كل أطوار الحياة من أجل ترسيخ مادة حضارية جديدة لمستقبل البشرية .

يدخل هذا في إطار تنفيذ خطة العمل المُعَنْوَنَة : " طرق المعلومات الحكومية : من أجل خدمة المواطنين و المؤسسات " ، تعتمد هذه الخطة على تدعيم المفاهيم التالية :

- ✓ الحكومة الإلكترونية E . Gouvernement
- ✓ الإدارة الإلكترونية E . Administration
- ✓ مجتمع المعرفة / مجتمع المعارف Société du savoir / Société de la connaissance

يستلزم تنفيذ هذه الخطة اقتراح و انجاز مشاريع تهدف إلى بناء مجتمع جديد يكون فيه المواطنين أكثر استقلالية و فعالية ، و تكون فيه الخدمات العامة أكثر بساطة و سهولة (وثائق خاصة بالحالة المدنية ، الوثائق العدلية الخاصة ، ....) و تكون فيه المؤسسات أكثر تنافسا ، و الإجراءات أكثر سهولة .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الفرع الثاني : قطاع التربية الوطنية و التكوين المهني .

يعد مشروع " تربية نيت " (TARBIANET) المشروع الأكثر طموحا في إطار إدماج تكنولوجيات المعلومات و الاتصال في قطاع التربية و التعليم . يهدف هذا المشروع إلى تطوير شبكة متخصصة تسمح بربط مؤسسات هذا القطاع ، و تعد أرضية لعدة أنواع من المحتويات ، و قواعد المعطيات المشتركة بين مستعمليها .

كما يشمل إنجاز شبكة محلية " انترانيت " (INTRANET) تصل الإدارات المركزية للقطاع .

أم في المجال البيداغوجي ، فلقد تم تحقيق النتائج التالية :

- ✓ تكوين مجموعة من المدرسين على استعمال المعلوماتية .
- ✓ إنشاء فريق بحث متخصص في استخدام الحاسب الآلي في التعليم (EAO) ، و لقد كلف هذا الفريق بإنشاء و إعداد برامج تعليمية آلية و تجريبها في المؤسسات الابتدائية و الثانوية .
- ✓ تجهيز أكثر من 180 ثانوية بقاعات إعلام آلي ، تحوي كل قاعة ثمانية أجهزة حاسوب موصولة بشبكة الإنترنت .
- ✓ تجهيز ألف 1000 ثانوية بحاسوب مخصص لعمليات التسيير .

و موازاة مع هذه العمليات المبرمجة ، جاءت مبادرات أخرى من طرف جمعيات ، بعض المؤسسات و الجماعات المحلية لفائدة عدة مؤسسات تعليمية . في هذا الإطار تم تجهيز 101 ثانوية بفضاءات الأنترنت متمثلة في 10 أجهزة حاسوب موصولة بالشبكة لكل ثانوية ، سمحت هذه العملية للمدرسين و الطلبة الاستفادة من شبكة الإنترنت .

بالإضافة إلى كل هذا ، شرع المركز الوطني للتعليم المعمم (Centre National d'Enseignement Généralisé) بعملية رقمنة الدروس من أجل تخزينها في موزعات يسهل الوصول إليها من طرف التلاميذ .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

شرع قطـــاع التكـــوين المهنـــي في برنامج إصلاحي شامل ، هدفه الأولي هو التنسيق النوعي بين برامج التكوين و التطور التكنولوجي ، المهني ، الشغل و متطلبات العمل . تشمل هذه الإصلاحات التسيير الإداري ، المالي و البيداغوجي لـــ 800 مركز تكوين تابع للقطاع العام .

أما فيما يخص برامج التكوين فلقد تم إدخال الإعلام الآلي في جلّ تخصصات التكوين المهني ، إضافة إلى تخصص الإعلام الآلي ذاته الذي يستهدف إعداد تقنيين مختصين في المجال .

بالإضافة إلى هذا تم وضع شبكة انترانيت (INTRANET FP) سوف تسمح بربط المصالح الإداريـــة و مركز التكوين المهني . و زيادة إلى توفير إمكانية الاتصال بشبكة الإنترنت ، تسمح هذه الشبكة المحلية ببث دروس افتراضية .

الفرع الثالث : قطاع التعليم العالي و البحث العلمي .

تم اعتماد التكنولوجيات الحديثة للمعلومات و الاتصال من طرف مختلف فاعلي هذا القطاع (مخابر ، مراكز بحث ، جامعات ، ...) كوسيلة عمل من جهة ، و كمجال بحث أفرز مجموعة مشاريع بحث من جهة أخرى .

و بالتالي أصبحت تكنولوجيات المعلومات و الإتصال بالنسبة لهذا القطاع تمثل :

- ✓ وسيلة تحديث و عصرنة التسيير .
- ✓ تكنولوجيات تدعم نشاطات البحث و التطوير .
- ✓ كما تمثل مجال بحث مستقل بذاته .

1 : التعليم العالي في مجال تكنولوجيات المعلومات و الإتصال .

توفر عدة مؤسسات جامعية أطوار تعليمية في مجال الإعلام الآلي تبدأ من مستوى تقني سامي إلى دكتوراه دولة .

تعد الجزائر أكثر من 3000 حامل شهادة في اختصاصات إعلام آلي ، إلكترونيك ، الإعلام و الاتصال ، الاتصالات عن بعد يتخرجون سنويا إلى عالم الشغل .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

2 : التكوين و التعليم عن بعد في تكنولوجيات المعلومات و الاتصال .

يعد تكوين أخصائيين في مجال تكنولوجيات المعلومات و الاتصال محور مهم في خطة عمل قطاع التعليم العالي ، فلا يفوت الذكر التخصصات التالية المتوفرة في مركز البحث في الإعلام العلمي و التقني :

- ✓ تكوين ما بعد التدرج المتخصص في الإعلام العلمي و التقني : بدأ هذا التكوين منذ سنة 1989 م و سمح بتخرج ما يقارب 118 طالب على مدار 11 دورة لصالح قطاعات مختلفة ، أصبح هذا التكوين عن بعد ابتدءا من السنة الماضية (2004 / 2005) .
- ✓ تكوين ما بعد التدرج المتخصص في أمن المعلوماتية الذي بدأ منذ سنة 2000م .
- ✓ التكوين المتواصل و رسكلة أكثر من 1200 شخص من مختلف القطاعات الاقتصادية و الاجتماعية في مجال المعلوماتية ، علم المعلومات ، السمعي البصري ، ....

3 : مشروع الشبكة الأكاديمية و البحثية (ARN) .

يتمثل هذا المشروع في وضع شبكة خاصة بالمؤسسات الأكاديمية و البحثية على المستوى الوطني ، و يهدف إلى وضع هيكل لتثمين و تطوير خدمات الوصول و تبادل المعلومات بين الجامعات .

و الهدف الرئيسي لشبكة ARN هو توفير أرضية تكنولوجية لجميع عاملي القطاع : (باحثين ، أساتذة ، طلبة ، ....) . تشمل هذه الأرضية مجموعة الوسائل المسهلة لعملية الإتصال ، الإعلام العلمي و التقني، و هذا بفضل خدمات و منتجات أنجزت في إطار مشاريع بحث و تطوير ، يشرف عليها مركز البحث في الإعلام العلمي و التقني ، و تستعمل هذه الشبكة في بعض التطبيقات التالية :

- **التعليم عن بعد** : تمكن هذه الشبكة من نشر التعليم بين مختلف المراكز الجامعية و تعوض النقص في الأساتذة في المناطق الأكثر احتياجا .
- **المكتبة الافتراضية** : تهدف هذه المكتبة إلى دمج الهياكل التوثيقية لغرض تقاسم الموارد التوثيقية ، تشجع التعاون بين المكتبات و عقلنة اقتناء الوثائق ، فيما يخص محتوى المكتبة الإفتراضية ، يقوم مركز البحث في الإعلام العلمي و التقني بمجهودات معتبرة تساهم بفعالية في هيكلة المعلومة العلمية التقنية في قطاع التعليم العالي .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

أثمرت هذه الجهود بالنتائج التالية :

- ✓ فهارس وطنية مشتركة للدوريات ، الكتب و الأطروحات تتمثل في جرد المنشورات من دوريات ، كتب و أطروحات متواجدة على مستوى المكتبات الجامعية و المؤسسات مع تحديد مكان تواجد كل واحدة .
- ✓ الرصيد الوطني للأطروحات هو رصيد رقمي للأطروحات .
- ✓ الببلوغرافيا الوطنية و هي قاعدة خاصة بالإنتاج الفكري الجزائري .
- ✓ " الجريانا " و هي قاعدة خاصة بما نشر عن الجزائر بالخارج .
- ✓ الرصيد الر قمي و التنقني و هو قاعدة بيانات لجرد هذا الرصيد .

كما تم تطوير نظام لإتمام و تطوير تسيير الأرصدة الوثائقية على مستوى المكتبات الجامعية .
حقق مشروع ARN إلى حد الآن ربط أكثر من 60 مؤسسة بطاقة ربط MB_2 في الثانية ، كما مكن من الآن الأساتذة و الباحثين من الإتصال بشبكة الإنترنت .

بالإضافة إلى كل هذا يهدف أيضا إلى تمكين الجزائر من التقدم في تحقيق مشروع الجامعة الافتراضية ، و هو المشروع الذي سوف يسمح للجزائر في المساهمة الفعالة في مشروع الجامعة الافتراضية AVICIENNE أين تعد الجزائر عضو إلى جانب 15 بلد من حوض البحر المتوسط .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

المطلب الثاني : التحديات و الرهانات في مجال تكنولوجيات المعلومات والاتصال

الفرع الأول: تكنولوجيات المعلومات والاتصال ضمن برنامج مساندة الإنعاش الاقتصادي 2001 – 2004.

حاز فصل البحث العلمي في إطار البرنامج الرئاسي لمساندة الإنعاش الاقتصادي 2001 – 2004 على أهمية من الدرجة الأولى ، فلقد خصصت ميزانية 12.4 مليار دينار إلى مجال التكنولوجيات الحديثة للمعلومات و الاتصال ، ما يمثل 50% من الميزانية الإجمالية .

يشمل برنامج العمل في هذا المجال أربعة برامج فرعية :

أ – التكنولوجيات الحديثة للمعلومات و الإتصال في قطاع البحث و التعليم : حاز البرنامج على

قيمة 1.2 مليار دينار و هذا بهدف :

- توفير جهاز كمبيوتر و ربط شبكة الإنترنت لكل أستاذ جامعي .
- تجهيز 100 مؤسسة أكاديمية (جامعات و مراكز بحث) بشبكات محلية (أنترانيت) و موزعات الإنترنت .
- ربط جميع المؤسسات التعليمية و مؤسسات البحث بطاقة MB_2 في الثانية باستعمال خيوط الألياف البصرية ، في هذا السياق تم إلى حد الآن ربط 60 مؤسسة بطاقة MB_2 في الثانية ، بالإضافة إلى اشتراك لمدة سنتين ، و هذا في إطار اتفاقية مع وزارة البريد و المواصلات و تكنولوجيات الإعلام و الإتصال المبرمة في فيفري 2002 .

ب – تكنولوجيات المعلومات و الإتصال لتحسين العناية الطبية في المناطق المحرومة و الشبه المحرومة (Télé – Médecine) : يهدف هذا البرنامج إلى تقليص الفارق بين المواطنين المتمركزين في مختلف المناطق في مجال الحصول على العناية الصحية المتخصصة باستعمال التكنولوجيات الحديثة للمعلومات و الإتصال ، و هذا باقتراح الحلول التالية :

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

- الإدخال الملموس لاستعمال الوسائل المعلوماتية في الهيئات الإستشفائية المتواجدة في المناطق الريفية .
- بناء شبكة في مجال الصحة .
- إنشاء نظام إرسال الصور Vidéo Transmission في 50 مستشفى بهدف تسهيل التشخيص عن بعد باقتناء الصور و الأشعة .

ج – تكنولوجيات المعلومات و الإتصال لتحصين لتحسين التعليم في المناطق الريفية و الشبه ريفية " التعليم عن بعد " : يهدف هذا البرنامج إلى إنجاز نظام تعليم عن بعد يسمح للمناطق الريفية بالوصول إلى إنجاز نظام تعليم عن بعد يسمح للمناطق الريفية بالوصول إلى الوثائق البيداغوجية المكتوبة .

و حتى السمعية البصرية ، و يسمح كذلك بتسهيل عملية التأطير عن بعد استنادا إلى هذا يعمل هذا البرنامج على :

- الإجابة على الاحتياجات في مجال التأطير بالنسبة للمستويات العليا و منح إمكانية التخصص في فروع كانت مفقودة في بعض المناطق .
- إدخال تكنولوجيات المعلومات و الإتصال في الـــ 50 مؤسسة الأكثر أهمية في الجزائر .
- إنشاء شبكة وطنية لتطوير أنظمة معلوماتية ذات قيمة مضافة (à Valeur Ajoutée) : الهدف من هذا هو تقليص التبعية الوطنية في مجال البرامج المعلوماتية ، و يتمثل هذا البرنامج في تجهيز 55 مؤسسة جامعية بمركز إنتاج البرامج ذات القيمة المضافة . بالإضافة إلى تطوير مجال إنتاج البرامج، كما يسمح المشروع باستيعاب مئات المتخرجين الجامعيين في الاختصاص .

1 : قطـــــاع الصحـــة .

عرف قطاع الصحة إنشاء شبكة " الجزائر صحة Santé Algérie " و هذا تحت إشراف الوكالة الوطنية لترقية الصحة ANDS ابتدءا من سنة 1999 للسماح بإدراج تكنولوجيات المعلومات و الإتصال في قطاع الصحة ، تهدف هذه الشبكة إلى :

- تحسين التكفل الصحي بالمواطنين .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

- تدعيم الموارد البشرية للقطاع بفضل التكوين المتواصل .

كما سمحت البنية الهيكلية الحالية للشبكة بـــ :

- الوصول إلى الشبكة .
- ربط الشبكات المحلية .
- استعمال طرق جديدة للإعلام و تبادل المعلومات .
- تطوير بوابة على الشبكة تسمح بالوصول للمعلومات و الوثائق الرسمية الناجمة أو الصادرة عن وزارة الصحة و الإسكان .
- احتضان لقواعد و بنوك المعطيات .

2 : قطـــاع العـــدالـــة .

شرعت وزارة العدل في مشروع الأتمتة Informatisation ابتدءا من سنة 1992 سمح هذا الأخير بأتمته عدة إجراءات منها :

- أتمتة بطاقات السوابق العدلية .
- أتمتة الشهادات الجنسية .
- متابعة القضايا الجزافية (Affaires pénales) .
- متابعة الأنظمة القانونية (Instructions) .

تم في هذا الإطار تكوين عدد مهم من الموظفين على استعمال الأنظمة الجديدة .

3 : قطـــاع الاتصال و الثقافـــة .

يبذل التلفزيون الجزائري مجهودات ملموسة لإعادة الهيكلة و التنويع ، و هذا بتطوير التجهيزات ، ترقية الإنتاج الوطني الذي أصبح يمثل 50% من شبكة البرامج ، و تحقيق الإرسال المستمر (24سا / 24سا) ما يصل إلى 280 26 ساعة سنويا .

كما بادر التلفزيون بمضاعفة المتعاملين الخواص بفضل إنشاء 60 جمعية سمعية بصرية تقوم بتمويل القنوات الثلاث للتلفزيون .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

يتم الإرسال من 13 مركز بفضل استعمال الخطوط الهرتزية ، كما يتم بث قناتين من بين القنوات التلفزيونية الثلاث (Canal Algérie , A3) عبر الستيليت Satellite و تصل إلى فرنسا بفضل شبكة خطية .

أما بخصوص البث الإذاعي ، تصب المجهودات نحو ترقية طاقات الإنتاج و البرمجة في القنوات الوطنية الثلاث و إنشاء شبكة برامج تضم تطوير الثقافة و التواصل بين المواطنين .

عرف الحجم الزمني للبث الإذاعي تطورا ملحوظا بوصوله إلى 000 99 ساعة سنويا . يتم أيضا بث القنوات الإذاعية الثلاث عبر الستيليت (Satellite) و تصل إلى فرنسا كذلك بفضل شبكة خطية . بالإضافة إلى إرسالها عبر شبكة الإنترنت .

فيما يخص قطاع الصحافة ، تملك مجمل الصحف و الجرائد المعروفة مواقع ويب خاصة بها .

إن الجزائر بفضل موقعها الجغرافي الإستراتيجي تعرضت للعديد من التأثيرات الحضارية مما أدى بها إلى اكتساب تراث ثقافي غني و متنوع . يتم حفظ و تسيير هذا الموروث الثقافي بفضل : 30 متحف ، عدة مؤسسات ، 28 مركز ثقافي و قصر للثقافة يمثل قطب ثقافي مهم للبلاد ، إضافة إلى 1700 جمعية تنشط في هذا المجال . لكن رغم كل هذا لا يزال القطاع يعرف احتشاما في مجال استغلال التكنولوجيات الحديثة للمعلومات و الإتصال ، بدليل قلة البوادر و الأعمال التي استهدفت هذا القطاع. بغض النظر عن بعض المواقع على شبكة الإنترنت لبعض المتاحف .

4 : قطـــاع الشبـــاب و الـــرياضـــة .

يعرف هذا القطاع مشروع إنشاء شبكة وطنية متخصصة تربط 48 مركز إعلام و تنشيط الشباب، المتواجدة في جميع أنحاء التراب الوطني . يهدف هذا المشروع إلى ربط المراكز بشبكة الإنترنت، ربطها فيما بينها و إنجاز بوابة ثلاثية اللغة توفر مختلف أنواع المعلومات المتعلقة بالنشاطات الخاصة بالقطاع .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

5 : القطـــاع البنـــكي و المـــالـــي .

أدت استقلالية و تحرير التجارة في الجزائر إلى وعي الجمارك الجزائرية بضرورة تطوير أنظمة معلومات و وسائل المراقبة و تسيير الإجراءات الجمركية . في هذا الإطار شرع القطاع في نظام وطني للمعلومات الجمركية بخصوص القطاع البنكي ، يجدر الحديث هنا عن مشروع (RIS) المتمثل في الشبكة المتخصصة بين البنوك Réseau Interbancaire Spécialisé التي تضمن التبادل المؤمن و المقنن بين المؤسسات البنكية .

6 : القطـــاع الصنـــاعي و قطـــاعات اقتصـــادية أخـــرى .

تقوم مجموعة مهمة من المؤسسات العامة و الخاصة حتى الصغيرة و المتوسطة منها بمجهودات لتطوير وسائل تسيير و إنتاج تكنولوجيا المعلومات و الإتصال .

تتمثل هذه المجهودات في تطوير أنظمة المعلومات شبكات محلية (انترانيت) و مواقع على الويب .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الفرع الثاني : مشاريع مستقبلية في مجال تكنولوجيات المعلومات و الإتصال .

تم تخصيص قيمة 130 مليون دولار أمريكي من أجل إنشاء حضيرة تكنولوجية في المدينة الجديدة " سيدي عبد الله " المتواجدة على بعد 30 كلم من الجزائر العاصمة ، يمثل هذا القطب التكنولوجي حافزا مهما لمجتمع المعلومات الجزائري و مقرا استراتيجيا لاستقبال المؤسسات المتجددة . تتوفر على هياكل اتصال ذات طاقة عالية .

الأمر الذي يبرز الرغبة الواضحة للسلطات العليا للبلاد ليس فقط في تدارك العجز التكنولوجي بل في الاندماج ضمن مجتمع المعلومات و المعرفة من أجل هذا :

- ✓ تواصل الحكومة في تدعيم الإصلاحات من أجل تطوير اقتصاد السوق .
- ✓ تدعيم الاهتمام بالسوق الجزائرية من طرف المستثمرين الأجانب .
- ✓ وضع خطة و استراتيجيات لمضاعفة استغلال تكنولوجيات المعلومات و الإتصال

في هذا الإطار تشهد الجزائر العديد من المبادرات لتعميم تكنولوجيات المعلومات و الإتصال على مستوى مختلف الوزارات ، الجامعات ، المؤسسات ..... نذكر منها :

1 : مبادرات لترقية و تعميم تكنولوجيات المعلومات و الإتصال .

تشهد الجزائر مناخ إيجابي ديناميكي و حافل بالتظاهرات الخاصة بالتكنولوجيات المعلومات و الإتصال ، معارض ، ندوات ، أيام دراسية ، ... الخ . تجمع هذه التظاهرات المئات من المهتمـــين و المتخصصين بهذا المجال .

2 : التعاون على المستوى الجهوي و القاري .

تعتبر الجزائر التعاون الدولي و الانفتاح نحو الأمم الأخرى الأكثر تطورا في هذا المجال ضرورة يجب تدعيمها خصوصا أن مجالات التعاون الدولي المتوفرة أعطت حصة الأسد لهذا المجال في السنوات الأخيرة نذكر منها :

- ✓ الوحدة الأوروبية .
- ✓ السلطات الدولية مثل : (ONUD , AUP , AVF , UNESCO) و حتى المحلية : (SITTDEC , G15 , G8) .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

و لقد سخرت الجزائر حتى السلطات الوطنية ميزانيات مهمة لمشاريع التعاون في هذا القطاع خصوصا في مجال التكوين ، التحويل التكنولوجي ، و أيضا تمويل المشاريع ، في هذا الصدد يلعب .

يلعب التعاون على المستوى المحلي دورا مهما في وضع ميكانيزمات لتبادل الخبرات و اقتسام الموارد و إنشاء أقطاب متخصصة محلية ذات جودة عالية ، و لأجل ذلك يجب الاهتمام بالمجالات التالية :

- تحويل المعرفة و المهارات في مجالات الاختصاص و الجدارة .
- تطوير شبكات معلومات و اتصال .
- المشاركة في تكوين الكفاءات بمختلف المستويات .
- المشاركة في إدماج تكنولوجيات المعلومات و الإتصال في مجال التربية و التعليم .
- المشاركة في دعم المشاريع الرائدة مثل : (المكتبة الافتراضية ، النشر الإلكتروني ، الشبكات المتخصصة) .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

خلاصة الفصل الرابع

خلال سنة 2006 اظهرت الارقام المعلنة لقطاع الاتصالات حالته الجيدة و استمرار تحسنه مقارنة ب 2005.عدد المتعاملين و كذا رقم الاعمال المحقق للسوق اظهرت تطورا ملحوظا انتقل عدد المتعاملين لجميع خدمات الاتصالات من 88 متعامل في 2005 ال 100 في 2006. في حين ارتفع رقم الاعمال من 223 مليار دينار الى 242.4 مليار دينار من نفس الفترة و بذلك تواصل هذه السوق مساهمتها في رفع حصتها من الناتج الداخلي الخام بنسبة تقدر ب 2.91 % مسجلة انخفاضا طفيفا مقارنة ب 2005 حيث كانت تمثل 2.96 %الا ان ذلك يرجع الى النمو الكبير لهذا الناتج مسجلا مبلغ 8340 مليار دينار في 2006 بعد ما كان في حدود 7525 مليار دينار في سنة 2005.

هذا النمو مرده مستوى التاهيل الذي ميز المتعاملين خاصة من ناحية ارتفاع عدد المشتركين حيث انتقلت نسبة الكثافة الهاتفية من 41.5% الى 63.60% في سنة 2006.

ارقام 2006 تعتبر التاكيد الفعلي للتوجهات الاساسية التي مر بها سوق الاتصالات في 2005.

ذلك يجعل من الجزائر في ترتيب جيد مقارنة مع دول منطقة الشرق الاوسط و شمال افريقيا.

بالنسبة لخدمة الانترنت فقد شهدت تطورا معتبرا منتقلا عدد مشتركيها في 2006 الى 2.5 مليون مستعمل بعدما كان 1.950 مليون مستعمل ، حيث تبقى الخدمة قابلة للتطوير باعتبار أن كثافة استعمال الهاتف الثابت ضعيفة في مستوى 8.64 % و كذا الوصول الى الخدمة يبقى في غير متناول أغلبية أفراد المجتمع رغم المجهودات المبذولة على المستوى المركزي.

وعليه وجب العمل من اجل تحفيز البنوك على تشجيع قروض الاستهلاك من أجل اقتناء الحواسيب.

هذا الذي انعكس على بقاء الجزائر في تصنيف متواضع تحتله ضمن التقييم النوعي لسوق الاتصالات الذي تحتله، حيث تقبع في المرتبة الرابعة عشر على المستوى العربي من حيث كثافة استعمال الانترنيت بنسبة 07.38 % بعيدة على المتوسط 12.64 % و بعيدة عن الامارات العربية المتحدة المستعمل الاول العربي ب 36.69% و ذلك بالرغم من التطور المسجل بالمقارنة ب 2005 حيث كانت نسبة الكثافة 5.92 % مما يعبر عن مجهودات هامة

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

تبذل من اجل تطوير الخدمة ، هذا العجز ينطوي على ضرورة تحديد الاولويات التي ينصب عليها التركيز في السنوات القادمة قصد بلوغ الهدف المسطر المشترك للمجتمع الدولي بتقليص الفجوة الرقمية التي يعاني منها بلدنا حتى ببعده الاقتصادي الرقمي من اجل تنمية مستقرة .

العمل منصب حاليا على رفع معدل استعمال الهاتف الثابت الذي يبقى ضعيف و كذا تغطية الجغرافية بالشبكة و رفع رهان الادماج الشعبي في تسهيل الوصول الى الانترنت و هي المهمة النبيلة التي يسعى اليها الاتحاد العالمي للاتصالات حيث تمنح رخصة الاستغلال بعد معاينة سلطة الضبط لنصوص دفتر الاعباء المقترح للفحص من قبل وزارة البريد و تكنولوجيات الاعلام و الاتصال و عليه يكون تدخل هذه السلطة ضمن الاهداف المسطرة .

من اجل ذلك فمن المتوقع في سنة 2007 اعداد دراسة بغية اعادة الترقيم التي اصبحت ضرورة ملحة للمتعاملين باعتبار الترقيم الحالي اصبح عائق من اجل توسيع مختلف الشبكات هذه الدراسة سوف تبين المخطط الترقيمي الجديد الذي وجب تبنيه .

كذلك و قصد اعطاء الجانب النوعي الاهمية المناسبة للخدمة سوف يتم اعداد دراسة عن الهاتف النفال من الضرورة و من حيث الجاهزية من اجل تحسين ضروف المنافسة بالسوق مع النضر بصفة جادة لخلق اشتراك مبني على النوعية و على قابلية تغيير المتعامل بناءا على عناصر المنافسة .

و لزيادة تعاضدية الشبكات و رفع ارتباطها و كذا بعث التعاون و الاندماج في الشبكة الجزائرية و الاقتصاد في التكاليف من اجل المساهمة في خفض اسعار الخدمات مع وجود مقاربة على roaming المحلي قصد عرضه في السوق.

سنة 2007 و السنوات اللاحقة سوف تطرح خلالها الخدمات التكنولوجية الجديدة كهواتف الجيل الثالث ، تطوير الحزم العريضة عن طريق ادخال نظام wimax كما وجب التفكير جديا في جاهزيتها و كذا النمط العملي القانوني قبل طرحها في السوق مع وضع حلول مسبقة للاشكاليات المعقدة المحتمل ظهورها .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

الخـــــــــــاتمة

وخلاصة لدراستنا إن تدفق المعرفة في شرايين منظمات الأعمال، بالاستفادة من تكنولوجيا المعلومات بوصفها وسيلة رئيسة من وسائل المعرفة الحديثة، وعن طريق بناء قاعدة معلومات مكينة، وقاعدة خبرات فردية وجماعية تفاعلية مستمرة، يسهم بفعالية لا مثيل لها في اتخاذ القرار الصحيح، وفي حلّ المشكلات التي تواجه منظمات الأعمال المختلفة، كما يساعد في دراسات الجدوى الاقتصادية والتوفير الاقتصادي، وفي إعادة هندسة العمليات، وإعادة تنظيم الهياكل، إلى جانب النهوض بمستوى الأداء والبقاء في ميدان المنافسة لفترات طويلة ممتدة. ولقد أصبح التعلّم الإلكتروني (الجيل الخامس من التعلّم) متاحاً لأعداد كبيرة من الطامحين إلى زيادة معارفهم وخبراتهم دون تجشّم عناء التعلـــّم التقليدي، الذي يتطلب جهوداً ذهنية وعضلية أكبر، مما يزيد من إمكانيات تدفق المعرفة والاستفادة منها بأقلّ زمن وأعلى فاعلية ممكنة.

وإذا ما أراد العرب أن ينهضوا من كبوتهم الراهنة، وأن يعودوا كما كانوا عبر العصور مصدراً للمعرفة والحضارة، فإن عليهم أن يهتموا أساساً بامتلاك سلاح المعرفة بجميع عناصره، وأن يخرجوا من دائرة استيراد المعرفة والتكنولوجيا ونقلها – وهو ما يفعلوه منذ اكثر من مائة عام – إلى حيّز تطويع التكنولوجيا وتوظيفها في خدمة مصالحهم الحيوية، ومن ثم الانتقال إلى إنتاج المعرفة وصناعة التكنولوجيا وتطويرها.. ولا نعتقد أن العرب عاجزون عن ذلك، فالأدمغة العربية المهاجرة هي التي تسهم في الإنجازات العلمية والتقنية العالمية الهائلة، وهي قادرة في حالة إيجاد البيئة العربية الملائمة لإبداعها أن تنهض بالواقع العربي المعرفي وأن تضعه على سكة التقدم والتنمية، واللحاق بركب التطور العالمي.. وكل ذلك بحاجة إلى معرفة وإلى إدارة معرفة سليمة وراسخة..

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

وخاتمة لدراستنا ارتأيت أن اجعلها عبارة علي مجموعة من الأفاق والاقتراحات للنهوض بهذا القطاع الحساس علي المستوي العربي. و الجزئري.

توفر الآفاق التكنولوجية والبنيوية دعماً حقيقياً للتعاون الاقتصادي العربي، وتشكل الشرط الموضوعي الضروري لنهوض تكتل اقتصادي عربي قوي .

1- فيما يلي آفاق نمو التعاون الاقتصادي العربي في المجالات المختلفة من الناحيتين التقنية والبنيوية .

تشكل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات البنية التحتية لاقتصاد المعرفة وللتجـــارة الإلكترونيـــة ، وبديهي أنها تشكل البنية التحتية العصرية الملائمة للتعاون الاقتصادي العربي ، ونوجز فيما يلي أهم التوجهات المقترحة في هذا المجال :

- تشييد وتطوير البنى التحتية إذ أن وجود بنية تحتية قوية وتدعيم نظـــم الاتصـــالات، سيسمح بنشر استخدام التجارة الإلكترونية ، ويدعم التعاون الاقتصادي العربي .
- محاولة توسيع القاعدة الشعبية المهتمة بتكنولوجيا المعلومات من خلال تخفيض الرسوم على التجهيزات الحاسوبية أو تقديم تسهيلات تشجيعية للأفراد والنوادي والجمعيـــات التي ترغب باقتناء تجهيزات حاسوبية لخدمة أغراض التدريب أو البحث أو التطوير .
- وضع سياسة عربية تكنولوجيا المعلومات تستند إلى السياسات ، وتبني استراتيجيات لتحقيقها ، وآليات تنفيذ تطال مركبات منظومة العلم والتكنولوجيا لصناعة البرمجيات.
- إنشاء صناديق وطنية وصندوق عربي مشترك لدعم المخاطرة في مشـــاريع شـــركات البرمجيات العربية .
- تنمية السوق العربية وزيادة الطلب الحكومي على النظم البرمجية .
- تطبيق قوانين حماية الملكية الفكرية .
- تعديل وتحديث التشريعات لتشجيع الاستثمار والتصدير في صناعة البرمجيات .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

- إصدار قوانين تنظيم تداول المعلومات وتنظيم أمن المعلومات والشبكات.
- إصدار قوانين لدعم الجودة والاعتمادية وتحديد المعايير والمواصفات في مجال الصـــناعة البرمجية وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات .
- السعي إلى إيجاد حاضنات لإطلاق مبادرات استثمارية جديـــدة ناجحـــة في مجـــال البرمجيات وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
- العمل على تأسيس مؤسسات داعمة للاســـتثمار في مجـــال تكنولوجيـــا المعلومـــات والاتصالات ، وخاصة المراكز التي تعد أبحاثاً تتضمن التنبؤ والاســـتطلاع والتوعيـــة والتقييم والمتابعة وإدارة الصناعة .
- تطبيق مقاييس الجودة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات .

2- بهدف استفادة الجزئر من اقتصاد الأعمال الإلكترونية بما في ذلك التجارة الإلكترونيـــة ، وكذلك زيادة الصادرات على الواردات في مجال الأعمال الإلكترونية، يوصى بالعمل في المجالات التالية:

- إيجاد شبكات إنترنت وطنية قوية.
- تحسين الشبكات الهاتفية وزيادة عرض حزمتها أو سرعة انتقال المعلومات عليها
- إيجاد عدد كبير من مزودي الخدمة
- إيجاد مخدمات آمنة ضمن الشبكات الوطنية للإنترنت.
- تشجيع انتشار الإنترنت بين المواطنين أي

أ-تعريب المواقع (بالقانون) بهدف زيادة التجارة الإلكترونية المحلية والعربية البينية.

ب-زيادة وجود قواعد المعطيات المعربة على الإنترنت وفهرستها ضمن محركات البحث.

ج- تخفيض أسعار الهاتف والإنترنت، وذلك لدعم الأعمال الإلكترونية وعدم الوقوع في خطـــأ القضاء على دخولنا في الاقتصاد الجديد مقابل كسب ضرائب غير مباشرة عن طريـــق الهـــاتف والإنترنت!!!

د- تخفيض الضرائب على مركبات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتحرير الاتصالات.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

ه-تبني مبادرات وطنية لمحاربة الأمية المعلوماتية ووضع مشاريع تعليم وتدريب في المعلوماتية علـــى المستوى الوطني.

- دعم الدراسات والبحث والتطوير في مجالات المعلوماتية والأعمال الإلكترونية أي:

أ- اكتساب الخبرة الوطنية في مجال التعريب المعلوماتي

ب -اكتساب الخبرة الوطنية في مجالات الشبكات لتوطينها من حيث حسن إدارتها ورفع سرعتها.

ج-اكتساب الخبرة الوطنية في أمن المعلومات الحاسوبية وبالتالي أمن التجارة والمبـــادلات الماليـــة وغيرها.

د- اكتساب الخبرة الوطنية في تجهيزات وبرمجيات الترجمة الآلية من والى العربية على الإنترنت.

ه-اكتساب الخبرة الوطنية في تقييس استعمال اللغة العربية في المعلوماتية.

- تحسين البيئة التشريعية والتنظيمية لانتشار الأعمال الإلكترونية أي:

أ-حرية انتقال المعلومات وبالتالي تقليل ميل العرب لفتح مواقع شركاتهم خارج العالم العربي.

ب- تشريعات ضمان الملكية الفكرية.

ج- تشريعات تحرير النقل والاتصالات.

د- تسهيلات التخليص الجمركي.

ه-اعتماد المعايير والتقييس العالمي بعد تعريبه

-تحسين البيئة المصرفية للسماح بانتشار الأعمال الإلكترونية أي:

أ- تسهيلات الدفع ببطاقات الائتمان

ب-تشجيع المصارف للوجود على الإنترنت تفاعلياً

ج-خلق شركات الطرف الثالث للتوقيع الرقمي وللتعريف بالشركات.

د-اعتماد رسمي للتوقيع الإلكتروني وللتعمية (التشفير على الإنترنت).

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

- إحداث شركات النقل السريع والتخليص الجمركي السريع.
- تشجيع قيام شركات الأعمال الإلكترونية .
- حاضنات لشركات الإنترنت
- حدائق العلم والتكنولوجيا في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات
- أسواق ومناطق صناعية لتكنولوجيا الإنترنت
- توفير رأس المال المخاطر لشركات الأعمال الإلكترونية

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

المـــراجع

المراجع باللغـــة العربية :

1 - إسكندر الديك " الإعلام السلطة الرابعة " "مجلة " الفكر العربي المعاصر ، عدد 41 ، بيروت 1986 .

2- مارتن هيدجر التقنية–الحقيقة– الوجود ، ترجمة :محمد سبيلا و عبد الهادي مفتاح ، المركز الثقافي العربي،بيروت،1990،

2- أحمد صقر عاشور وآخرون، (1997)، *آفـــاق جديدة في التنمية البشرية*، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القـــاهرة.

3- بشيـــر مصطفى، (يومي 09/08 مـــارس 2005)، "الأداء المتميز للحكومات من خلال الحكم الصالح والإدارة الراشدة"، المؤتمر العلمي الدولي حول *الأداء المتميز للمنظمات والحكومات*، جامعة ورقـــلة.

4- بومعيل سعاد، فارس بوباكور، (مارس 2004)، "أثر التكنولوجيات الحديثة للإعلام والإتصال في المؤسسة الاقتصادية"، مجلة *الاقتصاد والمنـــاجمنت*، جامعة تلمســـان، عدد 03.

5- رجم نصيب، (مارس 2003)، "ظاهرة الفقر وآثارها على التنمية الاقتصادية"، مجلة *الاقتصاد والمنـــاجمنت*، عدد 2.

6- سمير صارم، (2000)، *معركة سياتل حرب من أجل الهيمنة*، دار الفكر، دمشق، ص. 146.

7- ضياء مجيد الموساوي، (2004)، *الحداثة والهيمنة الاقتصادية ومعوقات التنمية*، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون.

8- عبد القادر محمد عبد القادر عطية، (2000)، *إتجاهات حديثة في التنمية الاقتصادية*، الدار الجامعية،إسكندرية.

9- عبد الله حمود علي سراج، (ديسمبر 2003) "التسويق والتجارة الإلكترونية في الدّول العربية التحديات التي تواجهها وسبل التغلب عليها"، مجلة *العلـــوم الإنسانية*، جامعة بسكرة، عدد 05.

10- عبد المطلب عبد الحميد، (2003)، *النظام الاقتصادي العالمي الجديد وآفاقه المستقبلية*، الدار الجامعية، إسكندرية.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

11- فلاح كاظم المحنه، (2002)، *العـــولمة والجدل الدائر حولها*، الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، طبعة1.

12- محمد سعيـــد أوكيل، (1994)، *إقتصاد وتسييـــر الإبداع التكنولوجي*، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون.

13- محمد منصف تطار، (جوان 2002)، "النظام المصرفي الجزائـــري والصيرفة الإلكترونية"، مجلة *العلـــوم الإنســـانية*، جامعة بسكـــرة.

14- معالـــي فهمي حيضر، (2002)، *نظم المعلومـــات-مدخل لتحقيق الميزة التنافسية*، الدار الجامعية الإسكنـــدرية.

15. مارتين هيذ جر ، التقنية الحقيقية الوجوب ترجمة محمد سبيلا وعبد الهادي مفتاح ، المركز الثقافي العربي ، بيروت 1995.

16. اسكندر الديك ومحمد مصطفى الأسعد دور الإتصال والإعلام في التنمية الشاملة المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع بيروت 1993 .

17. اليونسكو أصوات متعددة وعالم واحد الإتصال في مجتمع اليوم الشركة الوطنية للبحث والتوزيع الجزائر 1981

18. محمد سيد محمد الإعلام والتنمية ط 4 ، دار الفكر العربي القاهرة 1988

19. نبيل على ، العرب وعصر المعلومات ،المجلس الوطني للثقافة والأدب ، الكويت،1994 .

20. جوزيان جوال وسيلفي كوداري، تقنيات الإتصال الحديثة ،توجهات وبحوث ، المنضمة العربية للثقافة والعلوم ، تونس ، 1993 .

21. ريجيس دويريه، محاضرات في افعلام العام ،دار الطليعة ، بيروت ،1991

22. غازي زين عوض الله، الإعلام والمجتمع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة 1995

- المنضمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تراسل البيانات بين الدول العربية ، تونس ، 1996.
- أديب مروة ، الصحافة العربية نشأتها وتطورها :سجل حافل للصحافة العربية ، قديما وحديثا.دار مكتبة الحياة،بيروت 1994 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

المقالات والأبحاث

1. اسكندر الديك، الإعلام السلطة الرابعة في مجلة الفكر العربي المعاصر " عدد 41 بيروت 1986 .
2. فريال مهنا البنية والوضيفة غي الإعلام الجماهري العربي الراهن محاضرة ألقيت في كلية الإعلام والتوثيق في الجامعة اللبنانية بيروت ، ماي 1998 .
3. عصام سليمان موسى،ثورة وسائل الاتصال وانعكاساتها على مراحل تطور الإعلام العربي القومي ، من مجلة المستقبل العربي، العدد 25 ، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت،مارس 1996 ،ص 118 وما بعدها .
4. عبد اللطيف بن تشنو ،الإلكترونيات الدقيقة في العالم العربي : بعض الدروس المستفادة من الخبرات الأجنبية في السياسات التقنية التعليمية ، ورقة قدمت إلى أعمال الندوة التي نظمها منتدى الفكر العربي حول التكنولوجيا المتقدمة وفرصة العرب للدخول في مضمارها ، "الحوارات العربية" عدد 6 ، عمان ، ك 2 ، 1986 .
5. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، " إدارة الإعلام " الإعلام العربي حاضرا ومستقبلا، نحو نظام عربي جديد للإعلام والاتصال ، تقرير اللجنة العربية لدراسة قضايا الإعلام والاتصال في الوطن العربي ، تونس ، 1987 .
6. عصام سليمان موسى ، " الثقافة الإعلامية العربية: مشاكل ومقترحات" ، مجلة " العلوم الاجتماعية "، السنة 16 ، العدد 4 ، الكويت ، شتاء 1988 .
7. أنطوان زحلان ، " من السفن العابرة للمحيطات إلى الطرق العالمية للمعلومات أو خمسمئة عام من التحدي " ، في " المستقبل العربي ، عدد 9 ، بيروت ، 1994 .
8. محمد حـــــمدي ، " توثيق المكعلومات الصحفية على الصعيد العربي في ضوء التكنولوجيا الحديثة للاتصال " ، في " الثورة التكنولوجيا و وسائل الاتصال العربية " ، إعداد إدارة الثقافة المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ، تونس ، 1991 .
9. فيليب كيبو ، " طريقة عالية لتبادل المعلومات ، أنترنت وسيلة إعلام للقرن الحادي و العشرين"، صحيفة " لوموند ديبلوماتيك " الترجمة العربية ، 2 ت / أكتوبر 1995 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

10. مصطفى المصمودي ، " المجموعة العربية و الطريق السريع للمعلومات " مجلة " العربي " ، العدد 44 ، يوليو 1995 .
11. المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ، " الثورة التكنولوجية ووسائل الاتصال العربيـــة ، تونس ، 1941 .
12. زكي الجابر ، " الدول العربية و آفاق الشراكة في الأسواق العالمية للاتصالات " ، في تراسل البيانات بين الدول العربية ، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ، تونس 1996 .
13. فريدريك فينيو ، " الصحيفة الالكترونية سلاح الإعلام المكتوب في ثورة الاتصالات " ، صحيفة " ليبراسيون (Libration) ملحق النهار " World Média) ، بيروت 5 حزيران 1995 .
14. خوان كارلوس بريان ، " تطور الاتصالات عن بعد " ، صحيفة " الـــ البايس " ، في اسبانيا ، ملحق النهار " World Média " ، بيروت ، 5 حزيران ، 1995 .
15. فيليب بركنيوم ، " عالم اللاسلكي أينما كنت " ، صحيفة " لوسوار " (Le Soir) ، ملحق النهار " World Média " ، بيروت ، 5 حزيران ، 1995 .

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

المراجع باللغــة لأجنبية :

(1) Abdslam Bendiabdellah, Djilali Benabou,(Mars 2004)," impact des NTIC sur les structures et comportements de l'entreprises moderne" , Revue *economée et management*.

(2) François Jakobiak, (2001), *L'intelligence* .N°03, université de Tlemcen *économique,* 2 éditions, éditions d'organisation, Paris

.

(3) Michel volle, (1997), *économie des nouvelles technologies,* 4 éditions, .économica, Paris

(4) Busby, J.S. and Pitts, C.G.C. (1995), *Investment and Unpredictability: Why Yardsticks Mislead Us?* **Management Accounting**, Vol. 73, No. 8, Sept., London, pp. 38-39.

(5) Chabrow, E. (2003), *IT Staffs Lack Financial Chops for Project Analysis*, **Information Week**, March 24, p. 24.

(6) Cheung, E.W.L.; Li, H.; Love, P.E.D. and Irani, Z. (2000), *A Cenceptual Framework for a Total Information Network System Construction*, **International Journal of Technology Management**.

(7) Edwards, S. (2001), *The Americas: Latin Politicians High-Tech Dreams Neglect the Basics*, **The Wall Street Journal**, May 25, New York, p. A15.

(8) Frappaolo, Carl, (1993), *Planning for Information Revolution*, **Information Today**, Vol. 10, No. 4, April, pp. 17-18.

(9) Gauthier, M.R. and Sifonis, J.G. (1990), *Managing Information Technology Investment in the 1990s*, **Bulletin of the American Society for Information Science**, Vol. 16, No. 5, Jun/July, pp. 16-18.

(10) Gyampho-Vidogah, R.; Proverbs, D.; Chen, D.; Hold, G.D. and Moreton, R. (1999), *Cutting Construction Costs: EDMS as an Administrative and Communication Tool*, **International Journal of Construction Information Technology**, Vol. 17, No. 2, Special Edition on "Information Technology for Effective Construction Management", pp. 59-72.

(11) Jean-Claude, Paye (1996), *Policies for a Knowledge-Based Economies*, **The OECD Observer**, No. 200, Jun/July, pp. 4-5.

(12) Li, H.; Love, P.E.D. and Irani, Z. (2000), *The Relationship Between the Use of IT / IS and the Productivity of Consulting Firms in Construction*, **International Journal of Construction Information Technology**, Vol. 18.

(13) Mirrell-Lynch (2000), *The Third Industrial Revolution*, **Asiamoney**, Vol. 10, No. 10, Dec. 1999 & Jan 2000, London, pp. 84-87.

(14) Ramsaran, C. (2004), *Knowledge is Power*, **Bank Systems and Technology**, Vol. 41, No. 8, Aug., pp. 34-35.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

(15) Sampler, J.L. (1998), *Redefining Industry Structure for the Information Age*, **Strategic Management Journal**, Vol. 19, Special Issue, pp. 343-355.

(16) Sandford, K. and Walker, S. (1999), *Technology Companies: Are Investors Making the Most of Their Investments?* **UK Venture Capital Journal**, Feb. 1, London, pp. 1-6.

(17) Sheehy, Barry (1999), *Technology Investment*, **Executive Excellence**, Vol. 16, No. 12, Dec., p. 9.

(18) Tippins, M.J. and Sohi, R.S (2003), *IT Competence and Firm Performance: Is Organizational Learning a Missing Link?* **Strategic Management Journal**, Vol. 24, No. 8, Aug., pp. 745-768.

(19) Tofler, Alvin (1996), **Future Shock, Third Wave, Power Shift and Creating New Civilization**.

(20) Wall Street Journal, the (1999), ***The Wall Street Journal Millennium*****,** a Special Report, Opinion – Review and Outlook (Editorial): The Next Millennium, **the Wall Street Journal**, Dec. 31, p. R28.

Worthen, B. (2001), **Nothing Ventured Nothing Gained**, CIO, Vol. 14, No. 15, May 15,

(21) The Adorno « l'Industrie culturelle » , in « communications , p 0.4 , Paris , 1963.

(22) J Lazau , sociologie de la communication de masse , A . Colin Paris ,1991.

(23) Robert Escarpit , théorie Général de l'information et de la communication , Ed Hachette , Paris, 1976 .

(24) Francis Balle , L'information , Ed librairie la rousse , Paris , 1977.

(25) Economie de temps) Lesourne 1997 Stalk ; 1990

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST